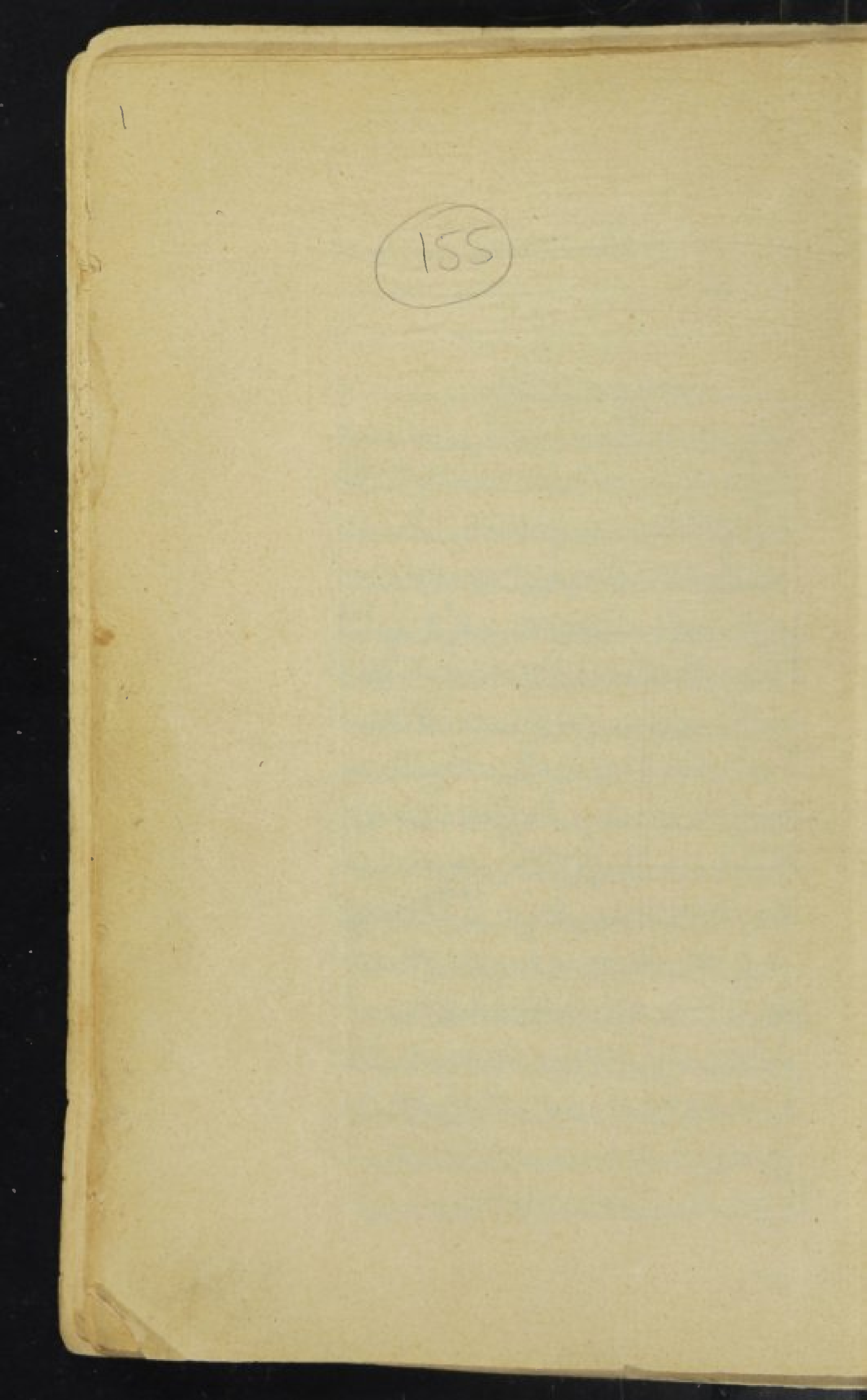


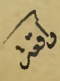
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي تجلى بذاته لذاته فتعين في علمه الباطن مجالي ذاته وصفاته ثم
انعكس آثار تلك المجالي الى ظاهره من الباطن فصار الوحدة كثرة كما
يشاهد ويعاين والصلوة على من به رجعت تلك الكثرة الى وحدتها
الاولى وعلى آله وصحبه الذين لهم في دراية هذه الفضيلة يد طولى
اما بعد فهذه رسالة في تحقيق مذهب الصوفية والمتكلمين
والحكماء المتقدمين وتقرير قولهم في وجود الواجب لذاته ووحدته واسمائه
وصفاته وكيفية صدور الكثرة عن وحدته من غير نقص في كمال قدسه
وعزه وما يتبع ذلك من مباحث اخر يؤدي اليه الفكر والنظر والمرجو
من الله سبحانه ان ينفع كل طالب منصف ويصونها عن كل متعصب
متعسف وهو حسبي ونعم الوكيل **تمهيد** ان في الوجود واجبا والا
لزم انحصار الموجود في الممكن فيستلزم ان لا يوجد شيء اصلا فان الممكن وان كان
متعددا لا يستقل بوجوده في نفسه وهو ظاهر ولا في ايجاده لغيره
لان مرتبة الايجاد بعد مرتبة الوجود واذ لا وجود ولا ايجاد فلا موجود
لا بذاته ولا بغيره فاذن ثبت وجود الواجب ثم الظاهر من مذهب الشيخ
ابو الحسن الاشعري وابو الحسين البصري من المعتزلة ان وجود الواجب بل
وجود كل شيء عين ذاته ذهنا وخارجا ولما استلزم ذلك اشتراك
الوجود بين الوجودات الخاصة لفظا لا معنى وبطلانه ظاهر كما بين في موضعه

لعدم

لعدم زوال الاعتقاد مطلقه عند زوال الاعتقاد خصوصيته ولوقوعه
مورد التقسيم المعنوى صرفه بعضهم عن الظاهر بان مراده هما بعينيه
عدم التمايز الخارجى اى ليس فى الخارج شئ هو الماهية واخر قائما
بها قيا ما خارجيا هو الوجود كما يفهم من تتبع دلائلهم وذهب جمهور
المتكلمين الى ان للوجود مفهوما واحدا مشتركا بين الوجودات وذلك
المفهوم الواحد يتكثر ويصير حصة حصة باضافته الى الاشيا كبياض
هذا الثلج وذاك وذلك ووجودات الاشيا هى هذه الحصص وهذه
الحصص مع ذلك المفهوم الداخل فيها خارجة عن ذوات الاشيا زائدة
عليها ذهنا فقط عند محققيهم وذهنا وخارجا عند اخرين وحاصل
مذهب الحكماء ان للوجود مفهوما واحدا مشتركا بين الوجودات الى الوجودات
حقايق مختلفة متكثرة بانفسها لا بمجرد عارض الاضافة لتكون متماثلة
متفقة الحقايق ولا بالفصول ليكون الوجود المطلق جنسا لها بل هو
عارض لازم لها كنور الشمس ونور السراج فانهما مختلفان بالحقيقة و
اللوازم مشتركان فى عارض النور وكذا بياض الثلج والعاج بل كالكم
والكيف المشتركين فى العرضية بل الجوهر والعرض المشتركين فى الامكان
والوجود الا انه لما لم يكن لكل وجود اسم خاص كما فى اقسام الممكن واقسام
العرض توهم ان تكثر الوجودات وكونها حصة حصة انما هو بمجرد الاضافة
الى المفهومات المعروضة لها كبياض هذا الثلج وذاك ونور هذا السراج
وذاك وليس كذلك بل هى حقايق متخالفة متغايرة مندرجة تحت
هذا المفهوم العارض لها الخارج عنها واذا اعتبر تكثر هذا المفهوم
وصيرورته حصة حصة باضافته الى الماهيات فهذه الحصص ايضا

خارجة عن تلك الوجودات المخالفة الحقايق فهنا امور ثلثة مفهوم
مفهوم الوجود وحصصه المتعينة باضافته الى الماهيات والوجودات الخاصة
المخالفة الحقايق فمفهوم الوجود ذاتي داخل في حصصه وهما خارجان
عن الوجودات الخاصة والوجود الخاص عين الذات في الواجب تعالى وزايد
خارج فيما سواه تعالى الله عما يصفون **تفريع** اذا عرفت هذا فنقول
كما انه يجوز ان يكون هذا المفهوم العام زايدا على الوجود الواجبي وعلى
الوجودات الخاصة الممكنة على تقدير كونها حقايق مختلفة يجوز ان يكون
زايدا على حقيقة واحدة مطلقة موجودة هي حقيقة الواجب تعالى كما ذهب
اليه الصوفية القائلون بوحدة الوجود ويكون هذا المفهوم الزايد امرا
اعتباريا غير موجود الا في العقل ويكون معروضه موجودا حقيقيا
خارجيا هو حقيقة الوجود والتشكيك الواقع فيه لا يدل على عرضيته
بالنسبة الى افراده فانه لم يقم برهان على امتناع الاختلاف في الماهيات
والذاتيات بالتشكيك واقوى ما ذكروه انه اذا اختلفت الماهية والذاتي
في الجزئيات لم يكن ماهيتها واحدة ولا ذاتيها واحدا وهو منقوض
بالعارض وايضا الاختلاف بالكمال والنقصان بنفس الماهية كالذراع
والذراعين من المقدار لا يوجب تغاير الماهية قال الشيخ صدر الدين
القونوي قس في رسالته الهادية اذا اختلف حقيقة بكونها في شيء اقوى
او اقدم او اشد واولى فكل ذلك عند المحققين راجع الى الظهور
دون تعدد واقع في الحقيقة الظاهرة اي حقيقة كانت من علم ووجود
وغيرهما فقابل يستعد لظهور الحقيقة من حيث هي اتم منها من حيث
ظهورها في قابل اخر مع ان الحقيقة واحدة في الكل والمفاضلة والتفاوت



واقعة بين ظهوراتها بحسب الاسم المظهر المقتضي لتعين تلك الحقيقة تعينا
مخالفا لتعينها في امر اخر فلا تعدد في الحقيقة من حيث هي ولا تجزية ولا تبعض
وما قيل لو كان الضوء والعلم يقتضيان زوال الغشي ووجود المعلوم لكان
كل علم وضوء كذلك فصحيح لو لم يقصد الحكم بالاختلاف في الحقيقة ثم ان مستند
الصوفية فيما ذهبوا اليه هو الكشف والعيان لا النظر والبرهان فانهم لما
توجهوا الى جناب الحق سبحانه بالتعرية الكاملة وتفريغ القلب بالكلية عن
جميع التعلقات الكونية والقوانين العلمية مع توحد العزيمة ودوام الجمعية
والمواظبة على هذه الطريقة دون فترة ولا تقسيم خاطر ولا تشتت عزيمة
من الله سبحانه بنور كاشف يريهم الاشياء كما هي وهذا النور يظهر في
الباطن عند ظهور طور وراء العقل ولا تستبعدن وجود ذلك
فوراء العقل اطوار كثيرة يكاد لا يعرف عددها الا الله تعالى ونسبة العقل
الى ذلك النور كنسبة الوهم الى العقل فكما يمكن ان يحكم العقل بصحة ما
لا يدركه الوهم كوجود موجود مثلا لا يكون خارج العالم ولا داخله
كذلك يمكن ان يحكم ذلك النور الكاشف بصحة بعض ما لا يدركه العقل
كوجود حقيقة مطلقة محيطة لا يحصرها التقييد ولا يقيدها
التعين مع ان وجود حقيقة كذلك ليس من هذا القبيل فان كثيرا من الحكماء
والمتكلمين ذهبوا الى وجود الكلي الطبيعي في الخارج وكل من تصدى
لبيان امتناعه بالاستدلال لا يخلو مقدماته عن شائبة اختلال
والمقصود هنا دفع الاستحالات العقلية والاستبعادات العادية عن
هذه المسئلة لا اثباتها بالبراهين والادلة فان الباحثين عنها تصحيحا
وتزييفا وتقوية وتضعيفا ما قدروا الا على حجج ودلائل غير كافية

وشكوك وشبه ضعيفة واهية فمن الادلة الدالة على عدم وجود الكلي
الطبيعي ما اورده المحقق الطوسي رح في رسالته المعمولة في اجوبة المسائل
التي سالها الشيخ صدر الدين القونوي رح وهو ان الشيء الموجود
العيني لا يقع على اشياء متعددة فانه ان كان في كل واحد من تلك الاشياء
لم يكن شيئا بعينه بل كان اشياء وان كان في الكل من حيث هو كل والكل من
هذه الحيثية شيء واحد فلم يقع على اشياء وان كان في الكل بمعنى التفرق في
احاده كان في كل واحد جزء من ذلك الشيء لا نفس ذلك الشيء
وان لم يكن في شيء من الاحاد ولا في الكل لم يكن واقعا عليه واجاب
عنه المولى العلامة شمس الدين الفناري في شرحه لمفتاح الغيب
باختيار الشق الاول وقال معنى تحقق الحقيقة الكلية الواحدة والمتعددة
في افرادها تحققها تارة متصفة بهذا التعين واخرى بذلك التعين
وهذا لا يقتضي كونها اشياء كما لا يقتضي تحول الشيء الواحد في احوال
مختلفة بل متباينة كونه اشخاصا ثم قال فان قلت كيف يتصف
الواحد بالذات بالاوصاف المتضادة كالمشرقية والمغربية والعلم
والجهل وغيرهما قلت هذا استبعاد حاصل من قياس الكلي على الجزئي
والغائب على الشاهد ولا برهان على امتناعه في الكلي ومنها ما افاده
المولى قطب الدين الرازي وهو ان عدة من الحقائق كالجنس والفصل
والنوع يتحقق في فرد فلو وجدت امتنع الحمل ضرورة امتناع الحمل بين
الوجودات المتعددة واجاب عنه العلامة الفناري بانه من الجائز
ان يكون عدة من الحقائق المناسبة موجودة بوجود واحد شامل
لها من حيث هي كالابوة القائمة بمجموع اجزاء الاب من حيث هو

مجموع

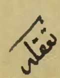
مجموع ولا يلزم من عدم الوجودات المتعددة عدم الوجود مطلقا بل هم
مصرحون بان جعل الجنس والفصل والنوع واحد واما الدليل
الدال على وجود الكلي الطبيعي في الجملة فليس مما يفيد هذا المطلوب على اليقين
بل على الاحتمالات مع انها مذكورة في الكتب المشهورة مع ما يرد عليها ولهذا
وقع الاعراض عن ايرادها والاشتغال بما يدل على اثبات هذا المطلوب بعينه
فنقول لاشك ان مبدء الموجودات موجود فلا يخلو اما ان يكون حقيقة
الوجود او غيرها لا جايز ان يكون غيرها ضرورة احتياج غير الوجود في وجوده
الى غيره هو الوجود والاحتياج ينافي الوجوب فتعين ان يكون حقيقة الوجود
فان كان مطلقا ثبت المطلوب وان كان متعينا يمتنع ان يكون التعين داخلا فيه
والا تركب الواجب فتعين ان يكون خارجا فالواجب محض ما هو الوجود والتعين
صفة عارضة له فان قلت لم لا يجوز ان يكون التعين عينه قلنا ان كان التعين
بمعنى ما به التعين يجوز ان يكون عينه لكن لا يضرنا فانما به تعينه اذا كان
ذاته ينبغي ان يكون هو في نفسه غير متعين والا تسلسل وان كان بمعنى التشخص لا يجوز
ان يكون عينه لانه من المعقولات الثانية التي لا يحاذي بها امر في الخارج ثم انه
لا يخفى على من تتبع معارفهم المبثوثة في كتبهم انما يحكى من مكاشفاتهم ومشاهداتهم
لا يدل الا على اثبات ذات مطلقة محيطة بالمراتب العقلية والعينية منبسطة
على الموجودات الذهنية والخارجية ليس لها تعين يمتنع معه ظهورها
مع تعين اخر من التعينات الالهية والخلقية فلا مانع ان يثبت لها تعين
يجامع التعينات كلها لا ينافي شيئا منها ويكون عين ذاته غير زايد عليه
لا ذهنا ولا خارجا اذا تصوره العقل بهذا التعين امتنع عن فرضه
مشتركا بين كثيرين اشتراك الكلي بين جزئياته لا عن تحوله وظهوره

في الصور الكثيرة والمظاهر الغير المتناهية علما وعينا غيبا وشهادة بحسب النسب
المختلفة والاعتبارات المتغايرة واعتبر ذلك بالنفس الناطقة السارية في
اقطار البدن وحواسها الظاهرة وقواها الباطنة بل النفس الناطقة الكاملة
فانها اذا تحققت بمظهرية الاسم الجامع كان التحول من بعض حقايقها اللازمة
فيظهر في صور كثيرة من غير تقيد وانحصار فيصدق تلك الصور عليها وتتصادق
لاتحاد عينها كما يتعدد لاختلاف صورها ولذا قيل في ادريس ع انه هو الياس
المرسل الى بعلبك لا بمعنى ان العين خلع الصورة الادريسية ولبس الصورة الالياسية
والا كان قولا بالتناسخ بل ان هوية ادريس مع كونها قائمة في انيته وصورته
في السماء الرابعة ظهرت وتعينت في انية الياس ع الباقي الى الان فيكون من حيث
المعنى والحقيقة واحدا ومن حيث التعين الصوري اثنين كنحو جبرئيل وميكائيل
وعزرائيل ع يظهرون في الان الواحد في ماة الف مكان بصور شتى كلها قائمة
بهم وكذلك ارواح الكمل كما يروى عن قضيب البان الموصلي انه يرى كان في زمان واحد
في مجالس متعددة مشتغلا في كل بامر غير ما في الاخر ولما لم يسع هذا الحديث
اوهام المتوغلين في الزمان والمكان تلقوه في الرد والعناد وحكموا عليه
بالبطلان والفساد واما الذين منحوا التوفيق للنجاة من هذا الضيق فلما
راوه متعاليا عن الزمان والمكان علموا ان نسبة جميع الازمنة والامكنة
اليه نسبة واحدة متساوية فجوزوا ظهوره في كل مكان وكل زمان باي شان
شاء وباي صورة اراد **تمثيل** اذا انطبعت صورة واحدة جزئية في مرايا
متكثرة متعددة مختلفة بالصغر والكبر والطول والقصر والاستواء و
التحديب والتقعير وغير ذلك من الاختلافات فلا شك انها تكثرت بحسب
تكثر المرايا واختلف انطباعاتها بحسب اختلافاتها وان هذا التكثر غير قادح



فی وحدتها والظهور بحسب کل واحد من تلك المرایا غیر مانع لها ان
یظهر بحسب سایرها والواحد الحق سبحانه ولله المثل الاعلی بمنزلة الصورة
الواحدة والماهیات بمنزلة المرایا المتکثرة المختلفة باستعداداتها فهو سبحانه
یظهر فی کل عین عین بحسبها من غیر تکثر وتغیر فی ذاته المقدسة من غیر ان
یمنعه الظهور باحکام بعضها عن الظهور باحکام سایرها کما عرفته
فی المثال المذکور **فی وحدته** تعالی لما کان الواجب تعالی عند جمهور المتکلمین
حقیقة موجودة بوجود خاص وعند شیخهم والحکماء وجودا خاصا
احتاجوا فی اثبات وحدانیته ونفی الشریك عنه الی حجج وبراهین کما اوردوها
فی کتبهم واما الصوفیة القائلون بوحدة الوجود فلما ظهر عندهم ان حقیقة
الواجب تعالی هو الوجود المطلق لم یحتاجوا الی اقامة الدلیل علی توحیده ونفی الشریك
عنه فانه لا یمکن ان یتوهم فیه اثنینیة وتعدد من غیر ان یعتبر فیه تعین وتقید
فکل ما یشاهد او یتخیل او یتعقل فهو الموجود او الوجود الاضافی لا المطلق
نعم یقابله العدم وهو لیس بشیء ثم ان للوجود الحق سبحانه وحدة غیر زائدة
علی ذاته وهی اعتباره من حیث هو هو وهی لیست بهذا الاعتبار نعتا
للواحد بل عینه وهی المراد عند المحققین بالاحدیة الذاتیة ومنها تنشیء
الوحدة والکثرة المعلومتان اعنی العددیتین وهی اذا اعتبر مع انتفاء جمیع
الاعتبارات سمیت احدیة واذا اعتبر مع ثبوتها سمیت واحدیة
القول الکلی فی صفاته تعالی ذهب الاشاعرة الی ان لله سبحانه صفات موجودة
قدیمة زائدة علی ذاته فهو عالم بعلم وقادر بقدرة ومرید بارادة وعلی هذا
القیاس وذهب الحکماء الی ان صفاته سبحانه عین ذاته لا بمعنی ان هناك
ذاتا وله صفة وهما یتحدان حقیقة بل بمعنی ان ذاته تعالی یترتب علیه

ما يترتب على ذات وصفة معا مثلا ذاتك ليست كافية في انكشاف الاشياء
عليك بل تحتاج في ذلك الى صفة العلم التي تقوم بك بخلاف ذاته تعالى فانه لا يحتاج
في انكشاف الاشياء وظهورها عليه الى صفة تقوم به بل المفهومات باسرها منكشفة
عليه لاجل ذاته فذاته بهذا الاعتبار حقيقة العلم وكذا الحال في القدرة فان ذاته
مؤثرة بنفسها لا بصفة زائدة عليها كما في ذواتنا فهي بهذا الاعتبار قدرة وعلى
هذا يكون الذات والصفات متحدة في الحقيقة متغايرة بالاعتبار والمفهوم واما
الصوفية فذهبوا الى ان صفاته سبحانه عين ذاته بحسب الوجود وغيرها بحسب التعقل
قال الشيخ قوم ذهبوا الى نفي الصفات وذوق الاولياء والانبياء يشهد بخلافه
وقوم اثبتوها وحكموا بمغايرتها للذات حق المغايرة وذلك كفر محض وشرك
بحت وقال بعضهم من صار الى اثبات الذات ولم يثبت الصفات كان جاهلا مبتدعا
ومن صار الى اثبات صفات مغايرة للذات حق المغايرة فهو ثنوي كافر ومع كفره جاهل
وقال ايضا ذواتنا ناقصة وانما يكملها الصفات فاما ذات الله سبحانه فهي كاملة
لا يحتاج في شيء الى شيء فكل ما يحتاج في شيء الى شيء فهو ناقص والنقصان لا يليق
بالواجب تعالى فذاته كافية للكل في الكل فهي بالنسبة الى المعلومات علم وبالنسبة الى
المقدورات قدرة وبالنسبة الى المرادات ارادة وهي واحدة ليس فيها اثنينية
بوجه من الوجوه **القول في علمه تعالى** اتفق الكل على اثبات علمه تعالى الا
شرذمة من قدماء الفلاسفة لا يعبأ بهم ولما كان المتكلمون يثبتون صفات
صفات زائدة على ذاته لم يشكل عليهم الامر في تعلق علمه سبحانه بالامور الخارجة
عن ذاته بصور مطابقة لها زائدة عليها واما الحكماء فلما لم يثبتوها
اضطرب كلامهم في هذا المقام وحاصل ما قاله الشيخ في الاشارات
ان الاول لما عقل ذاته بذاته وكان ذاته علة للكثرة ولزمه تعقل الكثرة بسبب



تعقله لذاته بذاته فتعقله للكثرة لازم معلول له وصور الكثرة التي هي
معقولاته هي معلولاته ولوازمه مترتبة ترتب المعلولات فهي متأخرة عن
حقيقة ذاته تأخر المعلول عن العلة وذاته ليست متقومة بها ولا بغيرها
بل هي واحدة وتكثر اللوازم والمعلولات لا ينافي وحدة علتها الملزومة اياها
سواء كانت تلك اللوازم متقررة في ذات العلة او مباينة له فاذن تقرر الكثرة
المعلولة في ذات الواحد القائم بذاته المتقدم عليها بالعلية في الوجود لا يقتضي
تكثره والحاصل ان واجب الوجود واحد وحدته لا تزول بكثرة الصور المتقررة
فيه واعترض عليه الشارح المحقق بانه لا شك في ان القول بتقرر لوازم الاول
في ذاته قول بكون الشيء الواحد قابلا وفاعلا وقول بكون الاول موصوفا
بصفات غير اضافية ولا سلبية وقول بكونه محلا لمعلولاته الممكنة المتكثرة
تعالى عن ذلك علوا كبيرا وقول بان معلوله الاول غير مباين لذاته وبانه تعالى
لا يوجد شيئا مما يباينه بذاته بل بتوسط الامور الحالة فيه الى غير ذلك
مما يخالف الظاهر من مذاهب الحكماء والقدماء القائلون بنفي العلم عنه تعالى
وافلاطون القائل بقيام الصور المعقولة بذاتها والمشاؤون القائلون باتحاد
العاقل والمعقول والمعتزلة القائلون بثبوت المعدومات انما ارتكبوا
تلك المحالات حذرا من التزام هذه المعاني ثم اشار الى ما هو الحق عنده
وقال العاقل كما لا يحتاج في ادراك ذاته لذاته الى صورة غير صورة ذاته التي
التي بها هو هو واعتبر من نفسك انك تعقل شيئا بصورة تتصورها
وتستحضرها فهي صادرة عنك لا بانفرادك مطلقا بل بمشاركة ما من
غيرك ومع ذلك فانت لا تعقل تلك الصورة بغيرها بل كما تعقل
ذلك الشيء بها كذلك تعقلها ايضا بنفسها من غير ان يتضاعف الصور

فيك بل ربما يضاعف اعتباراتك المتعلقة بذاتك وبتلك الصور فقط

على سبيل التركيب واذا كان حالك مع ما يصدر عنك بمشاركة غيرك

هذه الحال فما ظنك بحال العاقل مع ما يصدر عنه لذاته من غير

مداخلة غيره فيه ولا تظن ان كونك محلا لتلك الصورة شرط في

تعقلك اياها فانك تعقل ذاتك مع انك لست بمحل لها وانما كان

كونك محلا لتلك الصورة شرطا في حصول تلك الصورة لك الذي

هو شرط في تعقلك اياها فان حصلت تلك الصورة لك بوجه آخر

غير الحلول فيك حصل التعقل فيك (من غير حلول فيك) ومعلوم ان حصول الشيء

لفاعله في كونه حصولا لغيره ليس دون حصول الشيء لقابله فاذن

المعلولات الذاتية للعاقل الفاعل لذاته حاصلة له من غير ان تحل فيه

فهو عاقل اياها من غير ان يكون هي حالة فيه واذ تقدم هذا فاقول

قد علمت ان الاول عاقل لذاته من غير تغاير بين ذاته وبين عقله

لذاته في الوجود الا في اعتبار المعتبرين وحكمت بان عقله لذاته علة

لعقله لمعلوله الاول فاذا حكمت بكون العلتين اعني ذاته وعقله

لذاته شيئا واحدا في الوجود من غير تغاير فاحكم بكون المعلولين ايضا

اعني المعلول الاول وعقل الاول له شيئا واحدا من غير تغاير يقتضي

كون احدهما مباينا للاول والثاني متقررا فيه وكما حكمت بكون التغاير

في العلتين اعتباريا محضا فاحكم بكونه في المعلولين كذلك فاذن وجود

المعلول الاول هو نفس تعقل الاول اياه من غير احتياج الى صورة

مستانفة تحل ذات الاول تعالى عن ذلك ثم لما كانت الجواهر العقلية

تعقل ما ليس بمعلولات لها بحصول صورها فيها وهي تعقل الاول الواجب

للموجود

ولا موجود الا وهو معلول للاول الواجب كانت جميع صور الموجودات
الكلية والجزئية على ما عليه الوجود حاصلة فيها والاول الواجب
يعقل تلك الجواهر مع تلك الصور لا بصور غيرها بل باعيان تلك الجواهر
والصور وكذلك الوجود على ما هو عليه فاذن لا يعزب عنه مثقال
ذرة من غير لزوم محال من المحالات المذكورة انتهى كلامه واورد عليه
بعض شارحي فصوص الحكم (القيصري) ان تلك الجواهر العقلية لكونها ممكنة حادثة
مسبوقة بالعدم الذاتي معلومة للحق سبحانه قبل وجودها فكيف يكون
علم الاول سبحانه بها عين وجودها وايضا يبطل ذلك العناية المفسرة
عند الحكماء بالعلم الازلي العقلي المتعلق بالكليات كليا وبالجزئيات ايضا كليا
السابق على وجود الاشياء وايضا يلزم احتياج ذاته تعالى في اشرف صفاته الى ما هو
غيره صادر عنه والحق ان من انصف من نفسه علم ان الذي ابدع الاشياء
واوجدها من العدم الى الوجود سواء كان العدم زمانيا او غير زماني يعلم تلك
الاشياء بحقايقها وصورها اللازمة لها الذهنية والخارجية قبل ايجاده
اياها والا لا يمكن اعطاء الوجود اياها فالعلم بها غير وجودها والقول
باستحالة ان يكون ذاته وعلمه الذي هو عين ذاته محلا للامور المتكثرة
انما يصح اذا كانت غيره كما عند المحجوبين عن الحق واما اذا كانت عينه من
حيث الوجود والحقيقة وغيره باعتبار التعين والتقيد فلا يلزم
ذلك وفي الحقيقة ليس حالا ولا محلا بل شيء واحد يظهر بالمحلية تارة
وبالحالية اخرى **زيادة تحقيق** اذا علم الاول سبحانه
ذاته بديهة فهو باعتبار انه يعلم ويعلم يكون عالما ومعلوما وباعتبار
انه يعلم بذاته لا بصورة زائدة على ذاته تكون علما فهنالك امور ثلثة

لا تمايز بينهما الا بحسب الاعتبار واذا اعتبر كون ذاته سببا لظهور نفسه على نفسه
بنحو النورية واذا اعتبر كونه واجدا لمعلوله غير فاقد له شاهدا اياه غير غائب
عنه تعين نسبة الوجود والشهود والواجدية والموجودية والشاهدية والمشهودية
ولا شك ان علمه تعالى بذاته وبهذه الاعتبارات التي هي صفاته لا يحتاج الى صورة
زائدة عليه وكذا علمه بماهيات الاشيا وهوياتها فان ماهياتها وهوياتها
ليست عبارة الا عن الذات المتعالية متلبسة بامثال هذه الاعتبارات
المذكورة المتشتتة المتعقل بعضها عن بعض جمعا وفرادى على وجه
كلي او جزئي فلا يحتاج في العلم بها الى صورة زائدة فلا فعل هنالك ولا قبول
ولا حال ولا محل ولا احتياج في شيء من كمالاته الى ما هو غيره صادر عنه
تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا **في ان علمه تعالى بذاته منشأ**
العلم بساير الاشيا قالت الحكماء يعلم الاول سبحانه الاشيا بسبب علمه بذاته
لانه يعلم ذاته التي هي مبدأ تفاصيل الاشيا فيكون عنده امر بسيط
هو مبدء العلم بتفاصيلها وهو علمه سبحانه بذاته فان العلم بالعلة
يستلزم العلم بالمعلولات سواء كانت بواسطة او لا فالعلم بذاته التي هي
علة ذاتية للمعلول الاول يتضمن العلم به ثم المجموع علة قريبة للمعلول الثاني
فيلزم العلم به ايضا وهكذا الى اخر المعلولات فعلمه بذاته يتضمن العلم بجميع
الموجودات اجمالا فاذا فصل ما فيه منها بعضها عن بعض وصارت
مفصلة فهو كامر بسيط يكون مبدء التفاصيل لصور متعددة
وكما ان ذاته مبدء لخصوصيات الاشيا وتفاصيلها كذلك علمه تعالى بذاته مبدء
للعلم بالاشيا وتفاصيلها ونظيره ما يقع في تضمن العلم بالماهية
العلم باجزائها اجمالا وكونه مبدء لتفاصيلها ولا يذهب عليك



انه لا یلزم من ذلک علمه بالجزئیات من حیث هی جزئیة فان الجزئیات ایضا معلولة
له کالکلیات فیلزم علمه بها ایضا وقد اشتهر عنهم انهم ادعوا
انتفاء علمه بالجزئیات من حیث هی جزئیة لاستلزامه التغیر فی صفاته
الحقیقیة ولکن انکره بعض المتاخرین وقال نفی تعلق علمه بالجزئیات
مما احال علیهم من لم یفهم کلامهم وکیف ینفون تعلق علمه تعالی بالجزئیات
وهی صادرة عنه وهو عاقل لذاته عندهم ومذهبهم ان العلم بالعلة
یوجب العلم بالمعلول بل لما نفوا عنه الکون فی المکان جعلوا نسبة جمیع
الاماکن الیه نسبة واحدة متساویة ولما نفوا عنه الکون فی الزمان
جعلوا نسبة جمیع الازمنة ماضیها ومستقبلها وحالها الیه نسبة
واحدة فقالوا کما یکون العالم بالامکنة اذا لم یکن مکانیا یکون عالما
بان زیدا فی ای جهة من جهات عمرو وکیف یکون الاشارة منه الیه وکم
بینهما من المسافة وکذلک فی جمیع ذوات العالم ولا یجعل نسبة شیء منها الی
نفسه لکونه غیر مکانی کذا العالم بالازمنة اذا لم یکن زمانیا یکون
عالما بان زیدا فی ای زمان تولد وعمروا فی ای زمان وکم یکون بینهما
من المدة وکذلک فی جمیع الحوادث المرتبطة بالازمنة ولا یجعل
نسبة شیء منها الی زمان یکون حاضرا له فلا یقول هذا مضی وهذا
ما حصل بعد وهذا موجود الان بل یکون جمیع ما فی الازمنة
حاضرا عنده متساویا الیه مع علمه بنسب البعض الی البعض و
تقدم البعض علی البعض ولما تقرر عندهم ذلک وحکموا به وتبع
هذا الحکم اوهام المتوغلین فی المکان والزمان حکم بعضهم بکونه مکانیا
ویشیرون الی مکان یختص به وبعضهم بکونه زمانیا ویقولون ان

هذا غايته وان ذلك لم يحصل للعبد وينسبون من نفي ذلك عنه
الى القول بنفي العلم بالجزئيات الزمانية وليس كذلك وفي كلام الصوفية
ان الحق سبحانه لما اقتضى كل شيء اما لذاته او بشرط او شروط فيكون
كل شيء لازمه او لازم لازمه وهلم جرا فالصانع الذي لا يشغله شان
عن شان واللطيف الخبير الذي لا يفوته كمال لا بد وان يعلم ذاته ولازم
ذاته ولازم لازمه جميعا وفرادى اجمالا وتفصيلا الى ما لا يتناهى
وايضا في كلامهم ان الحق سبحانه لاطلاقه الذاتي له المعية الذاتية
مع كل موجود وحضوره مع الاشياء علمه بها فلا يعزب عن علمه
مثقال ذرة في الارض ولا في السماء فالحاصل ان علمه بالاشياء
على وجهين احدهما من حيث سلسلة الترتيب قريب من طريقة
الحكماء الثاني من حيث احديته المحيط بكل شيء ولا يخفى ان علمه سبحا
بالاشياء على وجه الثاني مسبوق بعلمه بها على الوجه الاول فان
الاول علم عيني بها قبل وجودها والثاني علم شهودي بها عند وجودها
وبالحقيقة ليس هناك علمان بل للحق الاول بواسطة وجود متعلقه
اعني المعلوم نسبة باعتبارها نسميه شهودا وحضورا الا انه حدث
هناك علم اخر فان قلت يلزم من ذلك ان يكون علمه على الوجه الثاني
مخصوصا بالموجودات الحالية قلنا نعم لكن الموجودات كلها بالنسبة
اليه حالية فان الازمنة متساوية بالنسبة اليه حاضر عنده كما مر في
كلام بعض المحققين عن قريب **القول في الارادة** اتفق المتكلمون
والحكماء على اطلاق القول بانه مريد لكن كثر الخلاف في معنى ارادته
فعند المتكلمين من اهل السنة انها صفة قديمة زائدة على الذات

على ما هو شان ساير الصفات الحقيقية عندهم وعند الحكماء هي العلم بالنظام
الاكمل ويسمونه عناية قال ابن سينا فذه العناية هي احاطة علم الاول
بالكل وبما يجب ان يكون عليه الكل حتى يكون على احسن النظام فعلم
الاول بكيفية الصواب في ترتيب جود الكل منبع لفيضان الخير في الكل
من غير انبعاث قصد وطلب من الاول الحق وتحرير المذهبين ان نقول
ان مجرد علمنا بما يجوز صدوره عنا لا يكفي في وقوعه بل نجد في انفسنا
حالة نفسانية تابعة للعلم بما فيه من المصلحة ثم نحتاج الى تحريك الاعضاء
بالقوة المنبثة في العضلات فذاتنا هو الفاعل والقوة العضلية هي القدرة
وتصور ذلك الشيء هو الشعور بالمقدور ومعرفة المصلحة هي العلم بالغاية
والحالة النفسانية المسماة بالميلان هي التابعة للشوق المتفرع على معرفة
الغاية فهذه امور متغايرة لكل واحد منها مدخل في صدور ذلك الشيء
فالمتكلمون المانعون تعليل افعاله بالاغراض يثبتون له ذاتا وقدرة
زائدة على ذاته وعلما بالمقدور بما فيه من المصلحة زائدا ايضا على ذاته
وارادة كذلك ويجعلون للمجموع مدخلا في الايجاد سوى العلم بالمصلحة فيكون
هي غرضا وغاية واما الحكماء فاثبتوا له ذاتا وعلما بالاشياء هو عين
ذاته ويجعلون الذات مع العلم كافيين في الايجاد فعلمه عين قدرته
وعين ارادته اذ هو كاف في الصدور وليس له حالة شبيهة بالميلان
النفساني الذي للانسان فما يصدر بالنسبة الينا من الذات مع الصفات
يصدر عنه بمجرد الذات فهذا معنى اتحاد الصفات مع الذات فليس صدور
الفعل منه كصدوره منا ولا كصدوره من النار والشمس مما لا شعور
له بما صدر عنه واما الصوفية المحققون فيثبتون له سبحانه ارادة زائدة

على ذاته لكن بحسب التعقل لا بحسب الخارج كساير الصفات فهم يخالفون
المتكلمين في اثبات ارادة زائدة على ذاته بحسب الخارج والحكماء في
نفيها بالمرة **القول في القدرة** ذهب المليون كلهم الى انه تعالى قادر
اي يصح منه ايجاد العالم وتركه فليس شيء منهما لذاته بحيث يستحيل
انفكاكه عنه واما الفلاسفة فانهم قالوا ايجاده للعالم على النظام
الواقع من لوازم ذاته فيمتنع خلوه عنه فانكروا القدرة بالمعنى
المذكور لاعتقادهم انه نقصان واثبتوا له الايجاب زعما منهم
انه الكمال التام واما كونه تعالى قادرا بمعنى ان شاء فعل وان لم يشا
لم يفعل فهو متفق عليه بين الفريقين الا ان الحكماء ذهبوا الى ان مشية
الفعل الذي هو الفيض والجود لازمة لذاته كلزوم ساير الصفات
الكمالية فيستحيل الانفكاك بينهما فمقدم الشرطية الاولى واجب صدقه
ومقدم الثانية واجب كذبه وكلتا الشرطيتين صادقتان في حق الباري
سبحانه واما الصوفية فيثبتون له سبحانه ارادة زائدة على الذات
والعلم بالنظام الاكمل واختيارا في ايجاد العالم لكن لا على النحو المتصور
من اختيار الخلق الذي هو تردد واقع بين امرين كل منهما ممكن الوقوع
عنده فيترجح عنده احدهما لمزيد فائدة او مصلحة يتوخاها فمثل
هذا مستنكر في حقه سبحانه لانه احدي الذات واحدي الذات و
امره واحد وعلمه بنفسه وبالاشيا علم واحد فلا يصح لديه تردد
ولا امكان حكمين مختلفين بل لا يمكن غير ما هو المعلوم والمراد في نفسه
فالاختيار الالهي انما هو بين الجبر والاختيار المفهومين للناس
وانما معلوماته سواء قدر وجودها او لم يقدر مرتسمة في عرصة



علمه ازلا وابدا مرتبة ترتيبا لا اكمل منه فى نفس الامر وان خفى ذلك
على الاكثرين فالاولوية بين امرين يتوهم امكان وجود كل منهما انما
هى بالنسبة الى المتوهم المتردد واما فى نفس الامر فالواقع واجب وما عداه
مستحيل الوجود فان قلت قد استدل الفرغانى فى شرحه للقصيدة
التائية بقوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل اى ظل التكوين
على المكونات ولو شاء لجعله ساكنا ولم يعده على ان الحق سبحانه لو لم
يشأ ايجاد العالم لم يظهر وكان له ان لا يشاء فلا يظهر قلت قولهم ان لم يشأ
لم يقع صحيح وقد وقع فى الحديث ما لم يشأ لم يكن ولكن صدق الشرطية
كما سبق لا يقتضى صدق المقدم وامكانه فلا ينافيه قاعدة الايجاب
فضلا عن الاختيار الجازم المذكور فقولهم فى الايجاد الكلى للعالم
كان له ان لا يشاء فلا يظهر اما لنفى الجبر المتوهم للعقول الضعيفة
واما لانه سبحانه باعتبار ذاته الاحدية غنى عن العالمين فالصوفية
متفقون مع الحكماء فى امتناع صدق مقدم الشرطية الثانية
مخالفون معهم فى اثبات ارادة زائدة على العلم بالنظام الاكمل لازمة
له بحيث يستحيل انفكاكها عن العلم كما يستحيل انفكاك العلم عن الذات
بقى القول فى ان الاثر القديم هل يستند الى المختار ام لا ثم اعلم ان
المتكلمين بل الحكماء ايضا اتفقوا على ان الاثر القديم لا يستند الى الفاعل
المختار لان فعل المختار مسبوق بالقصد الى الايجاد المقارن لعدم
ما قصد ايجاده ضرورة فالمتكلمون اثبتوا اختيار الفاعل وذهبوا
الى نفى الاختيار واما الصوفية فهم جوزوا اسناد الاثر القديم
الى الفاعل المختار وجمعوا بين اثبات الاختيار والقول بوجود الاثر

القديم فانهم قالوا افاد الكشف الصريح ان الشئ اذا اقتضى لذاته
اى لا بشرط زايد عليه وهو المسمى غيرا وان اشتمل على شرط او شروط
هى عين الذات كالنسب والاضافات فلا يزال على ذلك الامر ويدوم
له ما دامت ذاته كالقلم الاعلى فانه اول مخلوق اذ لا واسطة بينه
وبين خالقه ويدوم بدوامه وكانهم تمسكوا فى ذلك الى ما ذكره
الامدى من ان سبق الايجاد قصدا الى وجود المعلول كسبق الايجاد
ايجابا فكما ان سبق الايجاد الايجابى سبق بالذات لا بالزمان فيجوز
مثله ههنا بان يكون الايجاد القصدى مع وجود المقصود زمانا ومتقدما
عليه بالذات وح جاز ان يكون بعض الموجودات واجبا فى الازل جواب
لذاته مع كونه مختارا فيكونان معا فى الوجود وان تساويا فى التقدم
والتاخر بحسب الذات كما ان حركة اليد سابقة على حركة الخاتم بالذات وان
كانت معها بالزمان فان قيل انا اذا رجعنا وجداننا ولاحظنا معنى القصد
كما ينبغى نعلم بالضرورة ان القصد الى ايجاد الموجود محال فلا بد ان يكون
القصد مقارنا لعدم الاثر فيكون اثر المختار حادثا قطعا قلنا تقدم
القصد على الايجاد كتقدم الايجاد على الموجود فى انها بحسب الذات
فيجوز مقارنتها فى الوجود زمانا لان المحال هو القصد الى ايجاد الموجود
بوجود قبل وبالجملة فالقصد اذا كان كافيا فى وجود المقصود كان معه
واذا لم يكن كافيا يتقدم عليه زمانا كقصدنا الى افعالنا فان قيل نحن
اذا راجعنا وجداننا ولاحظنا مع القصد جزمنا بان القصد الى تحصيل الشئ
والتاثير فيه لا يعقل الا حال عدم حصوله كما انا نجزم بانه لا يعقل الا حال
حصوله وان كان سابقا عليه بالذات وهذا المعنى ضرورى لا يتوقف



الا على تصور معنى القصد والارادة كما ينبغي قلنا المرجع الى وجدانه انما
يدرك قصده وارادته الحادثة الناقصة لا الارادة الكاملة الاولية
ولا شك انهما يختلفان حكما فالاولى ليست كافية في تحصيل المراد ولهذا
يتخلف المراد عنها كثيرا والثانية كافية فيه فلا يمكن تخلفه عنها فاين احدهما
عن الاخرى **واعلم** ان الصفات الكمالية كالعلم والارادة والقدرة لها
اعتباران احدهما اعتبار نسبتها الى الحق سبحانه بملاحظة وحدته
الصرفة ومرتبة غناه عن العالمين وهي بهذا الاعتبار ازلية ابدية كاملة
لا شائبة نقص فيها وثانيهما ان نسبة الماهيات الغير المجعولة الى نوره الوجودي
نسبة المرايا الى ما ينطبع فيها ومن شان المتجلي بصفاته الكمالية ان يظهر
بحسب المجلى لا بحسبه فاذا تجلى في امر ما ظهرت صفاته الكمالية فيه بحسبه
لا بحسب المتجلي سبحانه فيلحقها النقص لنقصان المحل فالعارف اذا ادركها
بوجدانه اضاف النقص الى عدم قابلية المحل واسندها اليه سبحانه كاملة
مقدسة عن شائبة النقص وان اسندها اليه ناقصة كان هذا الاسناد
باعتبار ظهوره في مجاليه لا بحسب صرافة وحدته وغير العارف انما
اسندها اليه سبحانه ناقصة من غير تميز بعض المراتب عن بعض او
الغاها بالمرة تعالى الله عما يقول الظالمون **القول في كلامه سبحانه**
والدليل على كونه تعالى متكلما اجماع الانبياء عليهم السلام فانه تواتر
عنهم انهم كانوا يثبتون له الكلام ويقولون انه تعالى امر بكذا ونهى
عن كذا واخبر بكذا وكل ذلك من اقسام الكلام اعلم ان ههنا قياسين
متعارضين احدهما ان كلام الله تعالى صفة له وكل ما هو صفة له
فهو قديم فكلامه قديم وثانيهما ان كلامه مؤلف من اجزاء مترتبة

متعاقبة فی الوجود وکل ما هو کذلک فهو حادث فکلامه تع حادث
فافترق المسلمون الی فرق اربع ففرقتان منهم ذهبوا الی صحة القیاس
الاول وقدحت واحدة منهما فی صغری القیاس الثانی وقدحت
الاخری فی کبراه وفرقتان اخریان ذهبوا الی صحة القیاس الثانی و
قدحوا فی احدی مقدمتی الاول علی التفصیل المذکور فاهل الحق منهم
من ذهبوا الی صحة القیاس الاول وقدحوا فی صغری القیاس الثانی
فقالوا کلامه لیس من جنس الاصوات والحروف بل صفة ازلیة
قائمة بذات الله سبحانه هو بها امر ناه مخبر وغیر ذلک یدل علیها
بالعبارة او الکتابة او الاشارة فاذا عبر عنها بالعربیة فقرآن و
بالسریانیة فانجیل وبالعبرانیة فتورة والاختلاف علی العبارات
دون المسمی والتفصیل فی هذا المقام انه اذا اخبر الله تع عن
شیء او امر به او نهی عنه وغیر ذلک واداه الانبیاء الی اممهم بعبارات
داله علیه فلا شک ان هنالک امورا ثلثة معانی معلومة وعبارات
داله علیها ایضا وصفة یتمکن بها عن التعبیر عن تلک المعانی بهذه
العبارات لافهام المخاطبین ولا شک فی قدم هذه الصفة بالنسبة
الیه سبحانه وکذا فی قدم صورة معلومیة هذه المعانی واما العبارات
فلا شک انها باعتبار معلومیته له سبحانه ایضا قدیمة لکن لا یخص هذا
القدم بها بل یعمها وسایر عبارات المخلوقین ومدلولاتها لانها کلها
معلومة لله سبحانه ازلا وابدا وان کان عبارة عن امر وراء هذه الامور
الثلثة فلیس علی اثباته دلیل یقوم علی ساق وما اثبته المتکلمون من
الکلام النفسی فان کانت عبارة عن تلک الصفة فحکمه ظاهر وان کان

عبارة

عبارة عن تلك المعاني والعبارات المعلومة فلا شك ان قيامها به سبحانه
ليس الا باعتبار صورة معلوميتها فليس صفة براسها بل هو من جزئيات
العلم واما المعلوم فسواء كان العبادات ومدلولاتها فليس قائما به سبحانه فان العبارات
بوجودها الاصيل مقولة الاعراض الغير القارة واما مدلولاتها فبعضها من قبيل
الذوات وبعضها من قبيل الاعراض الغير القارة فكيف يقوم به سبحانه ولنذكر في هذا
المقام كلام الصوفية ليتضح ما هو الحق ان شاء الله تعالى قال الامام حجة الاسلام الكلام
على ضربين احدهما مطلق في حق الباري تعالى والثاني في حق الادميين اما
الكلام الذي ينسب الى الباري تعالى فهو صفة من صفات الربوبية فلا تشابه
بين صفات الباري تعالى وبين صفات الادميين فان صفات الادميين
زائدة على ذواتهم لتكثر وحدتهم ويتقوم انيتهم بتلك الصفات ويتعين
حدودهم ورسومهم بها وصفة الباري تعالى لا تحد ذاته ولا ترسمه
فليست اذن اشياء زائدة على العلم الذي هو حقيقة هويته تعالى ومن
اراد ان يعد صفات الباري تعالى فقد اخطأ فالواجب على العاقل ان يتامل
ويعلم ان صفات الباري تعالى لا تتعدد ولا ينفصل بعضها عن بعض لا
في غرائب العبارات وموارد الاشارات واذا اضيف علمه الى استماع
دعوة المضطرين يقال سميع واذا اضيف علمه الى رؤية ضمير الخلق يقال
بصير واذا افاض عن مكنونات علمه على قلب احد من الناس من الاسرار
الالهية ودقائق جبروتية الالهية يقال متكلم فليس بعضه آلة السمع و
لا بعضه آلة البصر وبعضه آلة الكلام فاذن كلامه ليس شيئا سوى
افادته مكنونات علمه على من يريد اكرامه كما قال الله تعالى فلما جاء موسى
لميقاتنا وكلمه ربه شرفه الله بقربه وقربه بقدسه واجلسه على بساط

انسه وشافهم باجل صفاته وكلمه بعلم ذاته كما شاء تكلم وكما
اراد سمع وفي الفتوحات المكية قدس الله سر مصنفها ان المفهوم
من كون القران حروفا امران الامر الواحد المسمى قولا وكلاما ولفظا
والامر الاخر يسمى كتابة ورقما وخطا والقران بخطه فله حروف
الرقم وينطق به فله حروفا للفظ فلما يرجع كونه حروفا منطوقا بها
هل لكلام الله الذي هو صفاته او هل للمترجم عنه فاعلم ان الله قد
اخبرنا بنبيه صلى الله عليه وآله انه يتجلى يوم القيمة في صور مختلفة فيعرف
وينكر ومن كانت حقيقته تقبل التجلي فلا يبعد ان يكون الكلام
بالحروف المتلفظ بها المسماة كلام الله لبعض تلك الصور كما يليق
بجلاله وكما نقول تجلى في صورة كما يليق بجلاله كذلك نقول تكلم بحرف
وصوت كما يليق بجلاله وقال ايضا بعد كلام طويل فاذا تحققت ما قررنا
ثبت ان كلام الله هو هذا المتلو المسموع المتلفظ به المسمى قرانا وتورية
وزبورا وانجيلا وقال الشيخ صدر الدين القونوي في تفسير الفاتحة
كان من جملة ما من الله به على عبده اراد به نفسه ان اطلعه على بعض
اسرار كتابه الكريم الحاوي على كل علم واراه انه ظهر عن مقارعة غيبية
واقعة بين صفتي القدرة والارادة منصبغا بحكم ما احاط به
العلم في المرتبة الجامعة بين الغيب والشهادة لكن على نحو ما اقتضاه
الموطن والمقام وعينه حكم المخاطب حاله ووقته بالتبعية و
الاستلزام والذي يظهر من كلام هؤلاء الاكابر ان الكلام الذي
هو صفته سبحانه وتعالى ليس سوى افادته وافاضته مكنونات
علمه على من يريد اكرامه وان الكتب المنزلة المنظومة من حروف

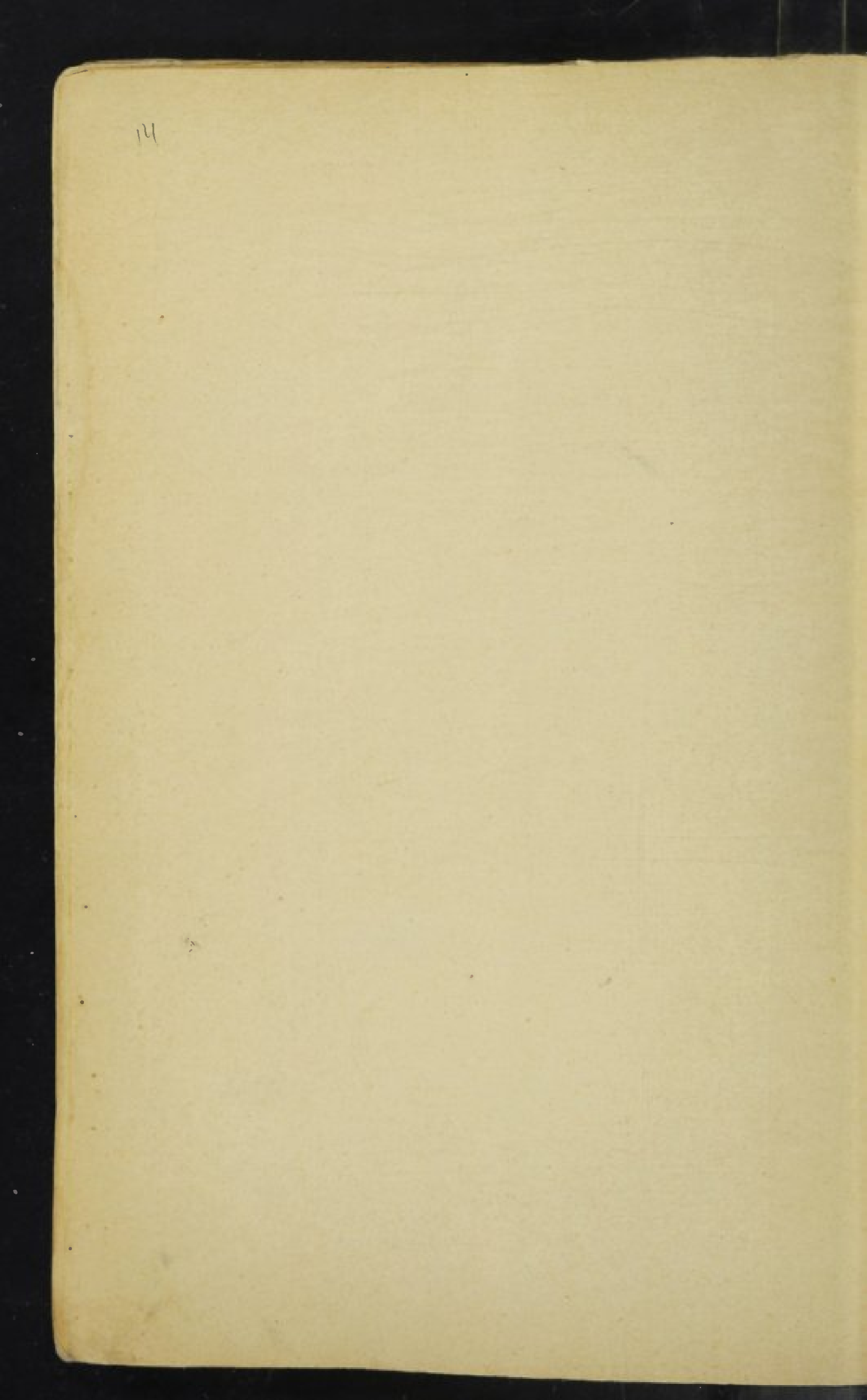


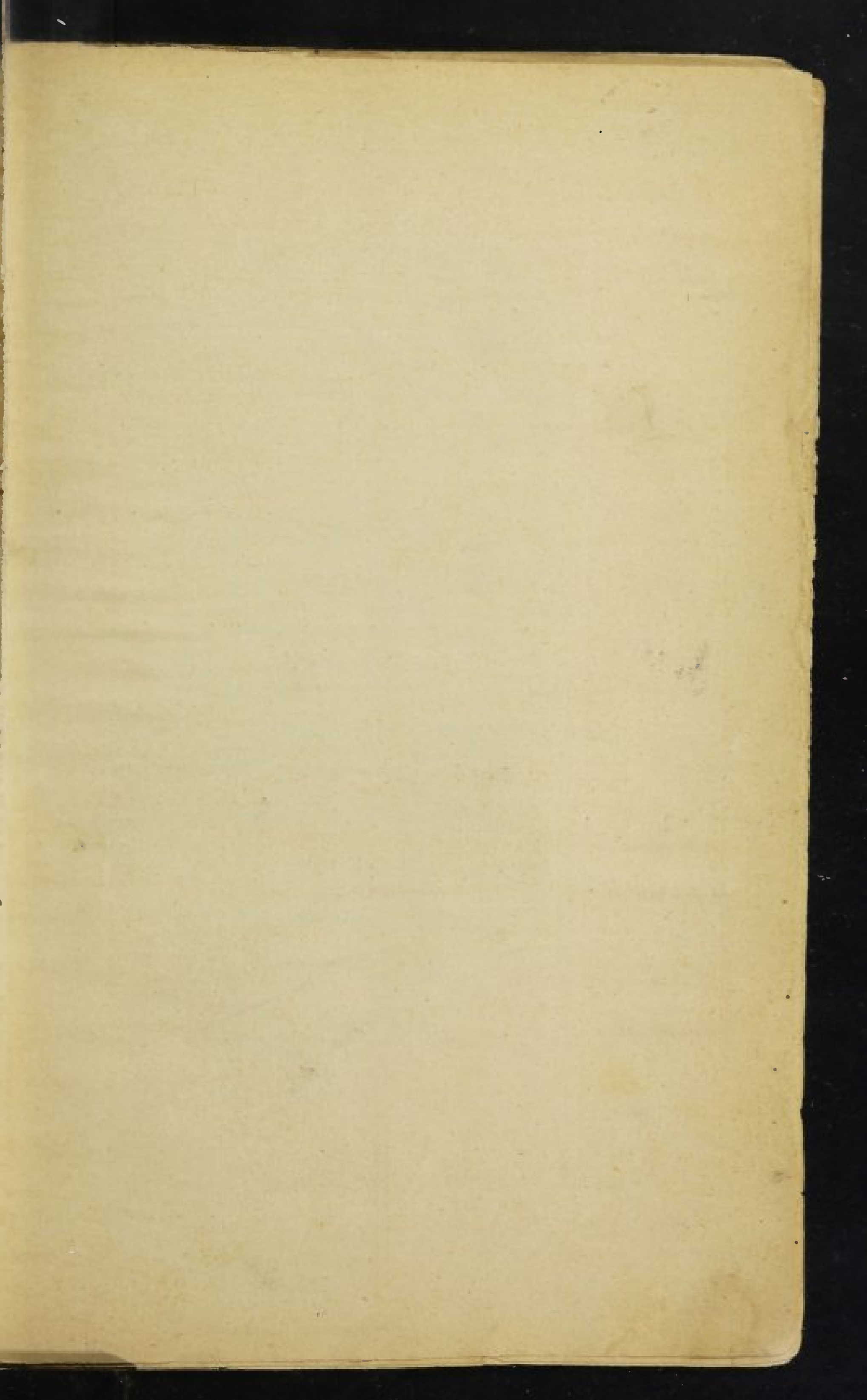
13

وكلمات كالقرآن وامثاله ايضا كلامه لكنها من بعض صور تلك
الافادة والافاضة ظهرت بتوسط العلم والارادة والقدرة في
البرزخ الجامع بين الغيب والشهادة يعني عالم المثال من بعض مجاليه
الصورية المثالية كما يليق به سبحانه فالقياسان المذكوران في صدر
المبحث ليسا بمتعارضين في الحقيقة فان المراد بالكلام في القياس
الاول الصفة القائمة بذاته سبحانه وبالثاني ما ظهر في البرزخ
من بعض مجالي الهية والاختلاف الواقع بين فرق المسلمين لعدم
الفرق بين الكلامين لله سبحانه اعلم قال بعضهم في قوله تعالى
واذ قال ربك للملئكة اني جاعل في الارض خليفة اعلم ان هذه
المقالة تختلف باختلاف العوالم التي يقع التقاول فيها فان كان
واقعا في عالم المثال فهو شبيه بالمكالمة الحسية وذلك بان يتجلى
لهم الحق تجليا مثاليا كتجليه لاهل الآخرة بالصور المختلفة كما يظن به
في حديث التحول وان كان واقعا في عالم الارواح من حيث تجردها
فهو كالكلام النفسي فيكون قول الله لهم القاء في قلوبهم المعنى المراد
ومن هذا يتنبه الفطن على كلام الله ومراتبه فانه عين المتكلم في مرتبة
ومعنى قائم في الاخرى كالكلام النفسي وانه مركب من الحروف و
معبر بها في عالم المثال والحس بحسبهما في بيان ان لا قدرة للممكن
ذهب الشيخ ابو الحسن الاشعري الى ان افعال العباد الاختيارية
واقعة بقدرة الله تعالى وحدها وليس لقدرتهم تاثير فيها بل الله
سبحانه اجرى عادته بان يوجد في العبد قدرة واختيارا فاذا
لم يكن هناك مانع اوجد فيه فعله المقدور مقارنا لهما فيكون فعل

العبد مخلوقا لله ابداعا واحداثا ومكسوبا للعبد والمراد بكسبه
اياه مقارنته لقدرته وارادته من غير ان يكون هناك تاثير او
مدخل في وجوده سوى كونه محلا له وقال الحكماء وهي واقعة
على سبيل الوجوب وامتناع التخلف بقدرة يخلقها الله تعالى
في العبد اذا قارنت حصول الشرائط وارتفاع الموانع

تمت الرسالة الموسومة بالدرة الفاخرة
للعارف الكامل السامي المولى عبد الرحمن الجامي
قدس الله تعالى سره وافاض على روحه مراتب غفرانه
وبره بيد العبد الاثم الفقير المسكين اقل المحصلين وتراب
اقدام السادات والمؤمنين نور الدين الحسيني الشيرازي
التبريزي استعجالا واستنساخا شهاب الدين في قرية نياوران
مرفوعه دار الخلافة طهران صانها الله عن طوارق الزمان
في يوم السبت سلخ صفر المظفر من شهور سنة ١٣١٢ من الهجرة المحمدية
والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا وصلى الله
على رسوله الخاتم ونفسه علي ابن ابيطالب
واوصيائه وخلفائه اللهم عجل في ظهور
قائمهم وخاتمهم بحقهم
اللهم اغفر لمصنفه ولكاتبه





رسالة النصوص للصدر الدين القونوي قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بان بمستقرات الهمم مراتب علم اليقين وعينه وحقه ودرجاته واوضح لسكون قلق
الطالبين حال الوصول الى منتهى شأو نفوسهم تفاوت درجاتهم في منازل معرفته
سبحانه وقربه ومن خاصته من بين الخلق بان لم يجعل لهم غاية سوى ذاته ومرجع عوالمه
وحضرات اسمائه وصفاته بل جعل منتهى مدى هممهم اشرف متعلقات علمه الذاتي والجلي
مراداته حتى صار نهاية مرادهم وغاية مرماهم ما يريده بذاته لذاته ومن جهة اعلى حيثيات
شؤونه الاصلية الاول وارفع تعيناته فهو سبحانه عين علمهم اليقيني وعينه وحقه في
ساير مراتب علمه الذاتي المتعلق به اولا ثم معلوماته مع استهلاكهم فيه من حيث هم د

جئ

ويقاء حكمهم وسرايته في جميع موجوداته وحضراته وصلى الله على المتحقق من حيثية الشهود الاكمل والعلم الاتم الاشرف الاشمل مع دوام الحضور معه سبحانه في جميع مواطنه واحوال الوجود ومقاماته مع تحققهم بنتائج حظوظهم الاختصاصية المميزة اياهم عند التي تمييزه بها خواص الوسائط وثمرات التبعية واحكام الروابط صلوة مستمرة الحكم دائمة الاتباع دوام الزمان من حيث حقيقته الكلية وصور احكامها التفصيلية المعبر عنها بسنيه وشهوره وايامه وساعاته

نص شريف

هو اول النصوص الواجب تقديمه

اعلم ان الحق من حيث اطلاقه الذاتي لا يصح ان يحكم عليه بحكم او يعرف بوصف او يضاف اليه نسبة ما من وحدة او وجوب وجود او مبدئية او اقتضاء ايجاد او صدور اثر او تعلق علم منه بنفسه او بغيره لان كل ذلك يقتضي التعين والتقيد ولا ريب في ان تعقل كل تعين يقتضي سبق اللاتعين وكل ما ذكرناه ينافي الاطلاق بل تصور اطلاق الحق يشترط فيه ان يعقل بمعنى انه وصف سلبي لا بمعنى انه اطلاق ضده التقييد بل هو اطلاق عن الوحدة والكثرة المعلومتين وعن الحصر ايضا في الاطلاق والتقييد وفي الجمع بين كل ذلك والتنزه عنه فيصح في حقه كل ذلك حال تنزهه عن الجميع فنسبة كل ذلك اليه وغيره وسلبه عنه على السواء ليس احد الامرين باولى من الآخر واذا وضح هذا علم ان نسبة الوحدة الى الحق باعتبار التعين واول التعينات المتعقلة النسبة العلمية الذاتية لكن باعتبار تميزها عن الذات الامتياز النسبي لا الحقيقي وبواسطة النسبة العلمية الذاتية يتعقل وحدة الحق ووجوب وجوده ومبدئيته وسيما من حيث ان علمه بنفسه في نفسه وان عين علمه بنفسه سبب لعلمه بكل شيء وان الاشياء عبارة عن تعينات تعقلاته

(انفعالات وانتقام)

الكلية التفصيلية وان المهيات عبارة عن تعقلات متميزة التعقل بعضها عن بعض لا بمعنى انها
تحدث في تعقل الحق تعالى الله عما لا يليق به بل تعقل البعض متاخر الرتبة عن البعض وكلها
ازلية ابدية على وتيرة واحدة يتعقل في العلم ويتعلق بها بحسب ما يقتضيه حقائقها ومقتضياتها
على نحو معين نحوين احدهما تعقلها من حيث استهلاك كثرتها في وحدة الحق وهو تعقل المفصل
في المجمل كمشاهدة العالم الماهر بعين العلم في النواة الواحدة ما فيها بالقوة من الاغصان والاوراق
والثمر الذي حصل في كل فرد من افراد الثمر مثل ما في النواة الاولى وهكذا الى غير النهاية والنحو
الاخر تعقل احكام الوحدة جملة بعد جملة فيتعقل كل جملة بما يشتمل عليه من المهيات التي هي
صور تلك التعقلات المتكثرة المعددة للوجود الواحد وهذا عكس الاستهلاك الاول
المشار اليه فان ذلك عبارة عن استهلاك الكثرة في الوحدة وهذا هو استهلاك الوحدة
في الكثرة فليعلم ذلك **النص الثاني** اعلم ان الحق من حيث اطلاقه واحاطته لا يسمى
باسم ولا يضاف اليه حكم ولا يتعين بوصف ولا رسم وليس نسبة الاقتضاء اليه باولى من نسبة
اللااقتضاء فان الاقتضاء التعقل اذ ذاك والمنفي هو حكم متعين ووصف مقيد ثم ليعلم
ان الاقتضاء وان كان ذاتيا فان له ثلث مراتب حكمه من حيث المرتبة الاولى هو انه لا
يتوقف على شرط ولا موجب يكون سبب التعين وحكمه من حيث المرتبة الثانية هو انه يتوقف
تعينه على شرط واحد فحسب وحكمه من حيث المرتبة الثالثة هو ان ظهور احكامه يتوقف
على شروط واسباب ووسائط فحكم الاقتضاء الاول الفيض الذاتي لا الموجب ولا يتعقل
في مقابلته قابل او استعداد وحكم الاقتضاء الثاني التوقف على شرط واحد وجودي فحسب

ودون

وذلك الشرط الوجودي هو العقل الذي لا واسطة بين الحق وبين ما تقدم وجوده من الممكنات
الى يوم القيمة واما حكم الاقتضاء من حيث المرتبة الثالثة فان ظهور اثره وحكمه موقوف
على شروط شتى كما في الموجودات ولست اعني بهذا ان ثمة اقتضاءات ثلثة مختلفة الحقايق بل
هو اقتضاء واحد لكنه له مراتب يظهر ويتعين به من حيث كل مرتبة منها اثر واثار فافهم

ومن النصوص الالهية اعلم ان العلم الوحداني الذاتي يضاف اليه
التعدد من حيث تعلقه بالمعلومات ولا يتحقق بادراكها الا من حيث تعيناته وتعلقاته وتعلقه
بكل معلوم تابع للمعلوم بحسب ما هو المعلوم عليه في نفسه بسيطا كان المعلوم او مركبا زمانيا
او مكانيا او غير زماني ولا مكاني موقت القبول متناهي الحكم والوصف او غير موقت ولا متناه
فيما ذكرناه فاعلم ذلك ومن تفاريع ما ذكرناه من النصوص ايضا ان الحكم من كل حاكم على كل محكوم
عليه تابع لحال الحاكم حين الحكم ولحال المحكوم عليه حال حكم الحاكم عليه فان كان المحكوم عليه مما من شانه
التنقل في الاحوال تنوعت احكام الحاكم عليه في كل حال واختلفت بحسب تلبسه بتلك الاحوال وان كان
المحكوم عليه من شانه الثبات على وتيرة واحدة ثبت حكم الحاكم عليه بحسب التعلق المعين لحكم الحاكم عليه
ومقتضاه وبقي الامر بحسب حال الحاكم هل الحاكم من مقتضى ذاته التقلب في الاحوال بحسبها او مقتضى
ذاته انه ثابت في الاحوال تتقلب عليه فيكون تبعية حكم الحاكم بحسب احد الامرين الماضيين لمراتب
حكم الحاكم وكل المحكوم عليه اذ لا يخرج عما ذكرته حكم حاكم ولا محكوم عليه **ومن النصوص**
ان العلم يتبع الوجود بمعنى انه حيث يكون الوجود يكون العلم دون انفكاك وتفاوت العلم
بحسب تفاوت قبول الماهية الوجود تماميةً ونقصانا فالقابل للوجود على وجه انه يكون العلم

هناك اتم وينقص العلم بمقدار العقول الناقص وغلبة احكام الامكان على احكام الوجوب عكس ما

ذكرناه اولا **ومن النصوص المحققة** وان كنت قد المعت بطرف منه في بعض

المواضع من كتبي في ضمن امور اخر وبلسان لكن لما افردت هذا الكتاب لذكر النصوص من الاذواق

المختصة بخصوص مقام الكمال دون ما سواه من الاذواق المقيدة الحاصلة لارباب المقامات

المخصوصة والمستندة من حيث الاصالة الى حضرة اسم او صفة من الصفات والاسماء الالهية

التي هي محتد ذلك الذوق الخاص ومنبعه وجب علي ان افرد واشير ما يختص بذوق مقام

الاكمل الاجمع وصحة ثبوته ومطابقته لما يعلمه الله في اعلى درجات علمه واتمها واكملها من

ذلك الامر المترجم عنه دون تقرير صحته وثبوته بالنسبة والاضافة وفي مقام دون مقام و

باعتبار حال ووقت دون غيرها من الاوقات والاحوال وما ذكرته فنقول بعد تقديم هذه المقدمة

الكلية في بيان هذا النص الذي قصدنا ايضاحه ان كل معلوم ادركه الانسان بنظره او استشهاد

حسا او خيالا جمعا وفرادى ولم ينته نظره او كشفه لذلك الامر او ادراكه اياه حسا وخيالا

الى ادراك ما وراءه من معرفة ذاتياته ولوازمه الكلية فانه لم يدرك ذلك الامر حق الادراك تماما

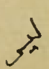
ولم يعرفه حق المعرفة سواء كان متعلق ادراكه ومعرفته العالم من حيث معانيه وارواحه او من

حيث صوره واعراضه او كان متعلق معرفته الحق فانه متى كشف له عن جلية الامر وصورة تعين

كل معلوم في علم الحق وجعل الامر كله فانه ما لم ينته معرفته بالحق الى اطلاقه وصرافة ذاته الحقيقية

التي لا اسم يعينها ولا وصف ولا حكم ولا رسم ولا ينضبط بشهود ولا تعقل ولا ينحصر في

امر معين لم يعلم ان ليس وراء الله مرمى ومنظر وان الاحاطة به علما وشهودا محال وان



ليس بعد وجود الحق الا العدم المتوهم هذا وان كان لمعرفة تعين العلم بالله على نحو ما يعلم نفسه
طريق آخر اعلى واتم والكشف عرفناه ذوقا وشهودا بحمد الله تعالى ومنه لكن ذلك مما يحرم بيانه
وتسطيره وغاية البيان عنه هذا الايماء المذكور هذا وان كان الذوق والمعرفة الحاصلة لصاحبه
والشهود من حيث استناد ذلك الذوق والمقام الى حضرة اسم من الاسماء الالهية الذي
هو قبلة صاحب ذلك المقام وغاية معرفته من الحق نهايته سيما من الوجه الذي يقضي بان
الاسم عين المسمى كما اوضحناه في مواضع من كلامنا لكن تلك غايات نسبية فان المبادي
والغايات اعلام الكمالات النسبية والامر من حيث الكمال الحقيقي بخلاف ذلك والسير الا
لا كمل عبيده الى ربك المنتهى وادرج سبحانه في هذه الاية لطيفة اخرى خفية وهو كونه لم يقل
وان ربك منتهاك بل نبه على الاحاطة من مطلق الربوبية الغاية التي هي غاية الغايات
وليس بعدها الا تفصيل درجاتها في الاكملية التي لا تقف عند حد وغاية وقد اشار صلى الله
الى ما ذكرناه في بعض مناجاته فقال اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ
بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك اي لا ابلغ كل ما فيك فجمع بين
التنبيه على تعذر الاحاطة وبين التعريف بانتهائه في معرفة الحق الى غاية الغايات وهذا كالتفسير
للآية المذكورة وهي قوله ان الى ربك المنتهى وفي الاحاديث النبوية تنبيهات كثيرة تشير الى
ما ذكرناه فتتبعها بعين التيقظ والتفهم لما ذكرته لك تجدها واضحة جلية ثم نقول ولهذا المقام و
الذوق المنبه عليه السر المترجم عنه بصيغ مختلفة في الكتب المنزلة القرآن من حيث التسمية بالاعراف
الذي اخبر سبحانه ان رجاله يعرفون كلا بسيماهم وهذا من خاصية الاستشراف على الاطراف

بالانتهاء في معرفة الاشياء الى الغاية التي توجب الاشتراف على ما وراءها ولسانه في مقام

النبوة واسم المطلع كما قال عم في امر القرآن بل هي في سر كل آية منه ان لها ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا

الى سبعة ابطن وفي رواية الى سبعين بطنا وقد نبهت على ذلك في تفسير الفاتحة فليطلب

هنالك اسمه ولسانه في ذوق مقام الكمال بالنسبة الى كل مقام بين البرزخ الجامع بينهما

بالنسبة الخصوصي مقام الكمال برزخ البرازخ **نص شريف** عزيز المنال عجيب

هوية الحق اشارة الى اطلاقه باعتبار اللاتعين ووحدة الحقيقية الماحية لجميع الاعتبارات

والاسماء والصفات والنسب والاضافات هي عبارة عن تعقل الحق نفسه وادراكه لها من حيث

تعينه وهذا التعقل والادراك التعيني وانكان على الاطلاق المشار اليه فانه بالنسبة الى تعين

الحق في تعقل كل متعقل في كل تجل تعين مطلق وانه اوسع التعينات وهو مشهود الكمل و

هو التجلي الذاتي وله مقام التوحيد الاعلى ومبدئية الحق لهذا التعين والمبدئية هي محتد

الاعتبارات ومنبع النسب والاضافات الظاهرة في الوجود والباطنة في عرصة التعقلات

والاذهان والمقول فيه انه وجوده مطلق واحد واجب هو عبارة عن تعين الوجود في النسبة

العلمية الذاتية الالهية والحق من حيث هذه النسبة يسمى عند المحقق بالمبدع لا من حيث

تسترعيها فافهم هذا وتدبر فيه فقد ادرجت في هذا النص اصل اصول المعارف الالهية والله المرشد

نص كل سالك على طريق كان غاية الحق بشرط عوزه منه بسعادته ما فان ذلك السالك

صاحب معراج وسلوكه عروج فافهم **نص شريف كلي** يحتوي على اسرار جلية اعلم

ان كلما يوصف بالمؤثرية في شيء او اشياء فانه لا يصدق اطلاق هذا الوصف عليه تماما

مالم

مالم يؤثر في حقيقة ذلك الشيء من حيث هو هو دون (تعقّل) انضمام قيد آخر الى تلك الحقيقة الموصوفة
بالتأثير او شرطها ما خارجي كان ما كان وانما ذكرت هذه القيود من اجل الآثار المنسوبة الى
الاشياء من حيث مراتبها او من حيث اعتبارات هي من لوازم حقايقها ومن اجل ما
استفاض ايضا عند اهل العقل النظري واكثر اهل الاذواق بان كل موصوف بالمرآتية
سواء كانت مرآتيته معنوية او محسوسة فان لها اي لتلك المرآة اثرا في المنطبع فيها
لردها صورة المنطبع اليها وظهور صورة المنطبع فيها بحسبها وهذا صحيح من وجه ليس
مطلقا فان الاثر للمرآة في المنطبع من حيث ادراك من لم يعرف حقيقة المنطبع ولم
يدركه الا في المرآة وليست المرآة محل الحقيقة المنطبع من حيث انطباع صورته في المرآة
بل هي محل المثال او بعض ظهوراته والظهور نسبة تضاف الى المنطبع من حيث انطباع
صورته في المرآة وليس عين حقيقة المنطبع ومرادي بقولي بعض ظهوراته التنبيه على ان التجليات
الذاتية الاختصاصية لا يكون في مظهر ولا في مرآة ولا بحسب مرتبة ما فان من ادرك الحق
من حيث هذه التجليات فقد شهد الحقيقة خارج المرآة من حيث هي لا بحسب مظهر ولا مرتبة
كما قلنا ولا اسم ولا صفة ولا حال معين ولا غير ذلك وهو الذي يعلم ذوقا بان المرآة لا اثر لها
في الحقيقة وكان شيخنا الامام قدس الله روحه يسمي هذه التجليات الذاتية البرقية وما كنت
اعرف يومئذ سبب هذه التسمية ومراد الشيخ منها ثم ان التجليات الذاتية البرقية (لا يحصل م) الا
لمن فرغ تام من ساير الاوصاف والاحوال والاحكام الوجوبية الاسمائية والامكانية و
هذا الفراغ فراغ مطلق لا يغاير اطلاق الحق غير انه لا يمكث له اكثر من نفس واحد ولهذا اشبه

انما كان يصح ان لو اثرت في حقيقته من حيث هو وذلك غير واقع وانما يثبت الاثر للمرآة في المنطبع م

بالبرق وسبب عدم دوام حكم جمعية الحقيقة الانسانية وكان هذه الجمعية لا يقتضي دوامه كما
لو لم يتضمن الجمعية الانسانية جمعية مستوعبة لكل وصف وحال فحكم الجمعية يثبته وينفي دوامه
ووجدت لهذا التجلي لما منحني الله احكاما غريبة في باطني وظاهري من جملتها انه مع عدم
مكثها نفسين تبقى في المحل من الاوصاف والعلوم ما لا يحصره الا الله وعرفت ليلة كتابتي
هذا الوارد انه من لم يذق هذا المشهد لم يكن محمدي الوارث ولم يعرف سر قوله عم لي مع الله
وقت لا يسعني غير ربي ولا سر قوله كان الله ولم يكن معه شيء ولا شيء معه ولا سر قوله تعـ و
ما امرنا الا واحدة كلمح البصر ولا يعرف سر مبدئية الايجاد ولا في زمان موجود كان من ذاق هذا
المشهد وقد كان علم ان الاعيان الثابتة هي حقايق الموجودات وانها غير مجعولة وحقيقة
الحق منزهة عن الجعل والتاثير وما ثم امر ثالث غير الحق والاعيان فانه يجب ان يعلم ان صح لما
ذكرنا ان لا اثر لشيء في شيء وان الاشياء هي المؤثرة في انفسها وان المسماة عللا واسبابا
مؤثرة شروط في ظهور الاشياء في انفسها الا ان ثمة مؤثرة حقيقة في حقيقة غيرها وهكذا
فليعرف الامر في المدد فليس ثمة شيء يمد شيئا غيره بل المدد يصل من باطن الشيء الى ظاهره
والتجلي النوري الوجودي يظهر ذلك وليس الاظهار تاثير حقيقة ما اظهره فالنسب هي المؤثرة
بعضها في البعض بمعنى ان بعضها سبب لانشاء البعض وظهور حكمه في الحقيقة هي التي عندها
ومن جملة ما يعرفه ذايق هذا التجلي ان لا اثر للاعيان الثابتة من كونها مرائي في التجلي
الوجودي الالهي الا من حيث ظهور التعدد الكامن في غيب ذلك التجلي فهو اثر في نسبة
الظهور الذي هو شرط في الاظهار والحق تعالى عن ان يكون متاثرا من غيره وتعالى

الجمعية الانسانية بهذا الوصف من الفراغ والاطلاق المستجلب لهذه التجليات لم يكن صح

حقايق الممكنات ان يكون من حيث حقايقها متاثرة فانها من هذا الوجه فروق الكمال
عين شئون الحق فلا جايز ان تؤثر فيها غيره فلا اثر لمرآة ما من حيث هي مرآة في حقيقة
المنطبع فيها المامر بها فافهم هذا النص وتدبره فقد ادرجت فيه من نفايس العلوم و
الاسرار ما لا يقدر قدره الا الله وهذا هو الحق اليقين والنص المبين وكلما تسمعه مما يخالف
هذا وان كان صوابا فانه صواب نسبي وهذا هو الحق الصريح الذي لا مرية فيه والله المرشد الهادي

ومن النصوص الكلية نصوص ذكرتها في كتاب مفتاح غيب الجمع وتفصيله
وفي غيره من الكتب التي انشأتها غير مختلط بكلام احد من الناس فان ذلك ليس من دأبي
اذ قد عصمني الله من ذلك واغناني بهباته الخالصة العلية عن العوارض الخارجية السفلية
غير انه لما اختص هذا الكتاب بذكر النصوص وجب ذكر تلك النصوص ايضا هيهنا فاقول
من جملتها ان كل ما هو سبب في وجود كثرة او كثير ما من حيث هو كذلك لا يمكن ان يتعين
بظهوره ولا يبدو للناظر الا في منظور **ومنها** ان الشيء لا يصدر عنه ولا يتم ما يضاده
ويباينه على اختلاف ضروب الاتمامات وانواع المغيرة والروحانية والمثالية والخيالية والحسية والطبيعية
وهذا عام في كل ما يسمى مصدرا للشيء او الاشياء او اصلا متميزا لكن انما يكون له هذا الوصف
باعتبار تعلقه من حيث هو هو وباعتبار امر خفي لا يطلع عليه الا الذين هم المحققين
ومتى توهم وقوع خلاف ما ذكرنا فليس ذلك الا لشرط خارج عن ذات الشيء او شروط
بحسبها وبحسب الهيئة المتعلقة الحاصلة من تلك الجمعية اعني جمعية الحقيقة الموصوفة
بالمصدرية والاثمار مع الشروط والاعتبارات الخارجية واحكام المرتبة التي يتعين فيها

ذلك الاجتماع وكل فعل على هيئة كلية ولا يتم شيء ولا يظهر عند ايضا عينه ولا ما يشابهه مشابهة
تامة فانه يلزم منه ان يكون الوجود وقد حصل وظهر في حقيقة واحدة ومرتبة واحدة
على وجه ونسق واحد مرتين وذلك تحصيل الحاصل وانه محال لخلوه عن الفائدة وكونه من قبيل
العبث وتعالى الفاعل الحكيم العليم من فعل العبث فلابد من اختلاف ما بين الاصول ثم آثارها
وايضا فان الممكنات غير متناهية والفيض من الحق الذي هو اصل الاصول واحد فلا تكرار في
الوجود عند من عرف ما ذكرنا وفهم ولهذا قال المحققون ان الله ما تجلى في صورة واحدة لشخص
واحد مرتين ولا لشخصين ايضا في صورة بل لا بد من فارق واختلاف من وجه او وجوه
كما اشرت اليه من قبل **نص شريف** اعلم ان الحق لما لم يمكن ان ينسب اليه من حيث
الاطلاق صفة ولا اسم او يحكم عليه بحكم ما سلبيا كان الحكم او ايجابيا علم ان الصفات والاسماء
والاحكام لا تطلق عليه ولا تنسب اليه الا من حيث التعينات ولما استبان ان كل كثرة وجودية
او متعقلة يجب ان تكون مسبوقة بوحدة لزم ان يكون التعينات التي من حيثها تضاف
الاسماء والصفات والاحكام الى الحق مسبوقة بتعين هو مبدأ جميع التعينات ومحتدها بمعنى انه
ليس وراءه الا الاطلاق الصرف وانه امر سلبي يستلزم سلب الاوصاف والاحكام والتعينات
والاعتبارات من كنه ذاته سبحانه وعدم التقييد والحصر في وصف او اسم او تعين او غير ذلك
مما عددنا او اجملنا ذكره ثم ان لذوي العقول السليمة واذ عدموا الكشف الصريح ان
يعتبروا الصفات والاسماء التالية فان تعذر عليهم تعقل اسماء وصفات وراء ما يصوره
وانتهت اليه ادراكاتهم العقلية فتلك اسماء الذات بالنسبة اليهم ويستدل بحقائقها

نظر

في طور العقل النظري حال الحجاب بشمول حكمها وتبعية غيرها من حيث الصفات والاسماء.
ولتوقف تعيين ما بعدها عليها فالعطايا الذاتية الالهية والاسمائية تعرف من هذه الجملة
بمعنى ان كل عطاء وخير يصل من الحق الى الخلق اما ان يكون عطاءً ذاتياً واما ان يكون اسمائياً او مجموعاً
من الذات والاسماء. فاما العطايا الذاتية فلا حساب عليها ولا ينضبط تعيينها بعدد
ولا يحصر فيه واما العطايا الاسمائية والمنسوبة الى الذات والاسماء معاً فلا تخلو اما ان يكون
نسبتها الى الذات اقوى واتم من نسبتها الى حضرة الاسماء والصفات او بالعكس فان غلبت
نسبتها الى الاسماء والصفات على نسبتها الى الذات وقع الحساب عليها اما عسيراً او يسيراً بحسب
الغالبية والمغلوبية الواقعة هنالك وهنا سر كبير لا يمكن افشاؤه وان كانت نتيجة الغالبية
والمغلوبية قوة نسبة تلك العطايا الى حضرة الذات فذلك الذي لا حساب عليه اي عطايا
الذاتية وما قويت نسبته اليها لانه لا يقبل الا المناسبة ذاتية فلا موجب لها غير
تلك المناسبة ومن لم يعرف هذا الاصل لم يعلم حقيقة قوله تعالى ويرزق من يشاء بغير حساب.
ولا سر قوله والله يرزق من يشاء بغير حساب ولا سر قوله هذا عطاؤنا فامنن او امسك
بغير حساب ونحو ذلك مما تكرر في الكتاب العزيز وفي الاحاديث النبوية ايضاً مثل قوله عم انه يدخل
من امته الجنة سبعون الفا بغير حساب ومع كل الف سبعون الفا هؤلاء اصحاب العطايا الاسمائية
غير ان نسبتهم الى حضرة الاسماء والصفات فلذا تبعوا اصحاب المناسبة الذاتية وشاركوهم
في احوالهم فاعلم ذلك واذ قد ذكرنا اقسام العطايا واحكامها فلنذكر اقسام القابلين لها
فانهم في اخذهم على طبقات متعددة بحسب سؤالاتهم الاستعدادية والحالية والمرتبية او

الروحانية او الطبيعية المزاجية او الطبيعية العرضية التي يترجم عنها لسان الطالب القابل لوسائط
الجلية على مراتب القابلين في قبولهم لما يرد عليهم من فيض الحق وعطاياه رؤية وجه الحق
في الشروط والاسباب المسماة بالوسائط وسلسلة الترتيب بحيث يعلم الآخذ وليشهد ان الوسائط
السببية ليست غير تعينات الحق في المراتب الالهية والكونية على اختلاف ضروبها بمعنى ان ليس
بين فيض الحق المقبول وبين القابل الا نفس تعين الفيض بالقابلية المقيدة دون انضمام
حكم امكاني يقتضيه ويوجبه اثر مرور الفيض على مراتب الوسائط والانصباغ باحكام امكاناتها
ويرى الفيض انه تجلى من تجليات باطن الحق وان التعددات والتعينات التي لحقته هي من احكام الاسم
الظاهر من حيث ان ظاهر الحق مجلى لباطنه فاحكام الظهور تعدد مطلق وحدة البطون وتلك
الاحكام هي المسماة بالقوابل وهي صور الشئون ليس غيرها فافهم والله يقول الحق ويهدي من يشاء
الى صراط مستقيم **نص جلي** وضابط كلي يفيد معرفة المطاوعة والاجابة الالهيتين
ايا ايها اعلم ان الميزان التام الصحيح والبرهان الذوقي المحقق الصحيح في معرفة متى يكون العبد من
المطيعين لربه ومتى تسرع اليه الاجابة الالهية في عين ما يسأل فيه دون تعويق ولا تأخير
هو صحة المعرفة وكمال المطاوعة فالاصح معرفة بالحق والاصح تصورا له يكون الاجابة اليه في عين ما
اي الميزان التام
يسأل فيه اسرع والاتم مراقبة لاوامر الحق ومبادرة اليها لكمال المطاوعة يكون مطاوعة الحق له
ايضا اتم من مطاوعته سبحانه لغيره من العبيد ولهذا كان مقتضى حال الاكابر من اهل الله ان
اكثر ادعيتهم مستجابة لكمال المطاوعة وصحة المعرفة بالله والتصور له واليه الاشارة بقوله تعالى
ادعوني استجب لكم فالعديم لمعرفة الصحيحة الشهودية السيئ التصور برايه برا في الحق الذي ضمن له

الاجابة

الاجابة بقوله ادعوني استجب لكم وانما هو متوجه في دعائه الى الصورة المتشخصة في ذهنه الناتجة
من نظره وخياله او خيال غيره ونظره او المتحصلة من المجموع المشار اليه فلهذا يحرم من هذا شانه
الاجابة في عين ما يسئل فيه او تتاخر عنه اعني الاجابة ومتى اجيب مثل هذا فانما سببه المعية الالهية
المقتضية عدم خلو شيء عن الحق او الجمعية التامة للمضطرين الموعود لهم بالاجابة لاستدعاء الاضطرار
والاستمداد الحاصل بسببه اي بالاضطرار وحال من هذا وصفه مخالف لحال ذي التصور الصحيح والمعرفة
المحققة فانه يشهد الحق ويتوجه اليه استحضارا او توجها محققا وان لم يكن كاملا من جميع الوجوه لكن
يكفيه كونه متصورا او مستحضرا للحق في توجهه ولو في بعض المراتب ومن حيثية بعض الاسماء و
الصفات فهذا حال المتوسطين من اهل الله والحال المتقدم ذكره حال المحجوبين واما الكمل و
الافراد فان توجههم الى الحق تابع للتجلي الذاتي الحاصل لهم والموقوف تحققهم بمقام الكمال على الفوز
وانه مثمر لهم معرفة تامة جامعة لحيثيات جميع الاسماء والصفات والمراتب والاعتبارات مع صحة تصور
الحق من حيثية تجليه الذاتي المشار اليه الحاصل لهم بالشهود الاتم فلهذا لا يتاخر عنهم الاجابة
وايضا فانهم اعني الكمل ومن شاء الله من الافراد اهل الاطلاع على اللوح المحفوظ بل وعلى المقام
القلمي العلمي بل وعلى حضرة العلم الالهي فيشعرون بالمقدر كونه السابق العلم بوقوعه ولا بد
فلا يسئلون في مستحيل فيسأل كون لا في مستحيل غير مقدر الوجود ولا تنبعث همهم الى طلب ذلك ولا
الارادة له وانما قلت ولا الارادة له من اجل ان ثمة من يتوقف وقوع الاشياء على ارادته و
ان لم يدع ولم يسئل الحق في حصوله وقد عاينت ذلك من شيخنا قدس سره (من الافراد والكمل) في سنين كثيرة في
امور لا احصيها واخبرني انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في بعض وقايعه وانه بشره وقال له الله اسرع اليك بالاجابة

منه اليه بالدعاء وهذا المقام فوق اجابة الادعية وانه من خصائص كمال المطاوعة وكمال المطاوعة
مقام فوق مقام المطاوعة فان مقام المطاوعة يختص بما سبقت الاشارة اليه من المبادرة الى
امتثال الاوامر وتتبع مراضي الحق والقيام بحقوقه بقدر الاستطاعة كما اشار اليه في جواب عمه
ابي طالب حين قال له ما اسرع ربك الى هواك يا محمد صلعم اي من سرعة اجابة الحق له فيما يدعوه فيه وجاء
في رواية اخرى انه قال ما اطوع ربك لك فقال له النبي صلعم وانت يا عم لو اطعته اطاعك وهذا المقام
الذي قلناه فوق هذا يرجع الى كمال موافاة العبد من حيث حقيقته لما يريد الحق منه بالارادة
الاولى الكلية المتعلقة بحصول كمال الجلاء والاستجلاء فانه الموجب لايجاد العالم والانسان
الكامل الذي هو العين المقصودة لله على التعيين وكل ما سواه فمقصود بطريق التبعية له
ومن جهة ان ما لا يوصل الى المطلوب الا به فهو مطلوب فهذا هو المراد من قولي بطريق التبعية له وانما
كان الانسان الكامل هو المراد بعينه دون غيره من اجل انه مجلى تام للحق يظهر الحق به من حيث
ذاته وجميع اسمائه وصفاته واحكامه واعتباراته على نحو ما يعلم نفسه بنفسه في نفسه وما ينطوي عليه
من اسمائه وصفاته وسائر ما اشرت اليه من الاحكام والاعتبارات وحقائق معلوماته التي هي
اعيان المكونات مع انتفاء التغير عنه بموجب نقص القبول وخلل في مرآتيته يقتضي تعدد ظهور ما ينطبع فيه على خلاف ما هو
عليه في نفسه فاذا كان هذا شانه لا يكون له ارادة ممتازة عن ارادة الحق بل هو مرآة ارادة
ربه وغيرها من الصفات فيشملك دعاؤه في ارادته التي لا يغاير ارادة ربه وغيرها فيقع
ما يريده كما قال انهم فعال لما يريد ومن تحقق بما ذكرنا فانه ان دعا انما يدعو بالسنة القابلين
ومراتبهم من كونه مرآة لجميعهم كما انه متى ترك الدعاء انما يترك من حيث كونه مجلى للحق باعتبار

احد

احد وجهيه الذي يلي الجناب الالهي ولا يغايره من كونه فعالا لما يريده وليس وراء هذا المقام مرمى لرام ولا مرقى لمرتبة ولا مقام ودونه المتوجه الى الحق تعالى بمعرفة تامة وتصور صحيح المقصود بخطاب ادعوني استجب لكم وخبر الموصدق وقد تيسر ذلك لهذا العبد المشار اليه فلزمت النتيجة التي هي الاجابة ولانه بخلاف غيره من المتوجهين الذي لو شاء بهم فاعلم ذلك تفز باسرار عزيزة وعلوم غريبة لا ينساق اليها الافكار والاوهام ولا ترقمها الانامل بالاقلام والله المرشد

نص شريف

اعلم ان اعلى درجات العلم بالشيء اي شيء كان وبالنسبة الى اي عالم كان وسواء كان المعلوم شيئا واحدا او اشياء انما يحصل بالاتحاد بالمعلوم وعدم مغايرة العالم له لان سبب الجهل بالشيء المانع من كمال الادراك الذي ليس غير غلبة حكم ما به يمتاز كل واحد منهما عن الاخر فان ذلك يعد معنوي والبعد حيث كان مانع من كمال الادراك البعيد وتفاوت درجات العلم بالشيء بمقدار تفاوت حكم ما به يتحد العالم بالمعلوم وانه القرب الحقيقي الرافع الذي هو البعد الحقيقي المشار اليه باحكام ما به المباينة والامتياز فاذا تمهدت هذا الامر وذقته بل تحققته علمت ان سبب كمال علم الحق بالاشياء انما هو من اجل استهلاكه اياها في نفسه واستهلاك كثرتها وغيريتها في وحدته فان كينونة كل شيء في اي شيء كان سواء كان المحل معنويا او صوريا انما يكون ويظهر بحسب ما تعين وظهر فيه وبهذا القول الحق علم نفسه بنفسه وعلم الاشياء في نفسه بعين علمه بنفسه ولما ورد الاخبار الالهي بان الله تعالى كان ولم يكن معه شيء انتفت غيرة الاشياء بالنسبة الى الوحدة التي هي محلها العيني وثبتت اولية الحق من حيث الوحدة وباعتبار كثرة الاشياء المتعقلة ثانيا الكامنة من قبل في ضمن الوحدة والجمع

بينهما وبين الوحدة بالفعل ظهر الكمال المستجن في الوحدة ولولا ذلك لما نفتح بين ذلك باب الكمال كلها
كمال الجلاء والاستجلاء الذي هو للمطلق الحقيقي فظهرت احكام الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة
فوحدت الوحدة الكثرة لكونها صارت بعد ما فسرتها بين المتكثرات المتميزة بالذات بعضها عن
بعض فوصلت فصولها لانها جمعت بذاتها كما ذكرنا وعددت المتكثرات الواحد من حيث
التعينات التي هي سبب تنوعات ظهور الواحد بالصبغ والاصباغ والكيفيات المختلفة التي اقتضتها
اختلاف استعدادات المتكثرات المقابلة للتجلي الواحد فيها فتجددت معرفة انواع الظهورات والاحكام
اللازمة لها التي هي عبارة عن تاثير بعضها في البعض بالابرام والنقض ظاهرا وباطنا علوا
وسفلا موقتا وغير موقت مناسبا وغير مناسب كل ذلك بالاتصال الحاصل بينهما بالتجلي الوجودي
الوحداني الجامع مشتملها كما ذكرنا العلم والنعيم والسعادة على اختلاف ضروب الجميع انما هو
المناسبة والجهل والعذاب والشقاوة بحسب قوة احكام المباينة والامتياز واما افتراح احكام
ما به الاتحاد واحكام ما به الامتياز فابدى السلطنة كل جملة من تلك الاحكام بحسب ما
من المناسبة ومرجعها من حيث الاضافة ومستندها هو المسمى بالمرتبة فافهم ولما شرعت
في كتابة هذا النص تيسر لي تحقيق المعنى في اثناء الكتابة الاحكام المضافة الى الوحدة والواحد الحق والمعبر
عنها باحكام الوجود اصلها من حيث الوحدة حكم واحد حقيقة هو القضاء والمقادير اثر تعدد
المعلومات لا الحكم الواحد وظهور الوجود الواحد بموجب تلك العددات اثرا اولا وتاثيرا ثانيا في
المعدودات باعادة اثارها عليها فاعلم ذلك وتدبر غريب ما نبهت عليه تفز بالعلم العزيز والله المرشد
فصل شريف موضح اسرار هذا النص اعلم ان اعلى درجات العلم بالشيء اي شيء كان

ماعلى

ما عند الحق هو ان يعلمه بعلم يكون نتيجة رؤيته اياه في علم الحق تماما ولهذا العلم آيتان احدهما
اشتغاله بما حصل له من العلم به عن معاودة النظر فيه وتكريره طلبا لمزيد معرفة به فان تمكنه
العلم به اولا لا استغنى عن الازدياد كما هو شأن الحق وذلك موقوف على كمال الاحاطة العلمية به
بالمعلوم والآية الاخرى التي يستدل بها على حصول هذا العلم وصحته هي ان ينسحب حكم علمه على الشيء
حتى تمام تعينه الى ان يرى آخره متصلا باطلاق الحق والعلم بالحق ليس كذلك فانه انما تعلق به
من حيث تعينه سبحانه في صورة او مظهر او حال او حيثية او اعتبار وكلما انضبط للعالم تعين
من احد الوجوه المذكورة يظهر ويتعين من مطلق الذات بحسب حال المتجلى له واذا العالم
يبقى تعينه تبرا ذلك وكلما لا ينتهي احوال الانسان الى غاية تقف عندها فكذلك لا يتناهى تعينات
الحق وتنوعات ظهوراته للانسان بحسب احواله التي هي تعينات مطلق الذات الحق وتنوعات ظهوراته وقد
سبق التنبيه في غير هذا الموضع على ان الاسماء اسماء الاحوال وعلى ان الاعيان تنقلب عليها الاحوال
بخلاف الحق فانه يقلب الاحوال كما دل على ذلك بقوله كل يوم هو في شأن فافهم ولا تنس اول ما
ان تعين اولا فامن عالم وعلم والله الموفق **نص جليل** اعلم انه ليس في الوجود موجود
يوصف بالاطلاق الا وله وجه الى التقييد ولو من حيث تعينه في تعقل متعقل ما او متعقلين وكل
ليس في الوجود محكوم عليه بالتقييد الا وله وجه الى الاطلاق ولكن لا يعرف ذلك الا من عرف الاشياء
معرفة تامة بعد معرفة الحق ومعرفة كل ما يعرف ومن لم يشهد هذا المشهد ذوقا لم يتحقق بمعرفة الحق
والخلق **نص** في سر الكمال والكملية اعلم ان للحق كمالا ذاتيا وكمالا اسمائيا يتوقف ظهوره
على ايجاد العالم والكمال الذي معا من حيث التعين اسمائيا لان الحكم من كل حاكم على امر ما

مسبوق بتعين المحكوم عليه في تعقل الحاكم فلولا تعقل ذات الحق قبل اضافة الاسماء اليه وامتيازه

بعناه في ثبوت وجوده له عن سواه لما حكم بان له كمالا ذاتيا والمختلط ولا شك ان كل تعين تعقل

للحق هو اسم له فان الاسماء ليست عند المحقق الا تعينات الحق فاذن كل كمال يوصف الحق بانه

يصدق عليه انه كمال اسمائي من هذا الوجه واما من حيث ان انشاء اسماء الحق من حضرة وحدته هو من

مقتضى ذاته فان جميع الكمالات التي يوصف بها هي كمالات ذاتية واذا تقرر هذا فنقول من كان

له هذا الكمال الذاتي من ذاته فانه لا يتعقل بالعوارض واللوازم الخارجية في بعض المراتب وصف بمعه

انه لا يقدح في كماله الاجازة ان يتوهم في كماله نقص ايضا بحيث يكمل بها بل يصير في حقه باللوازم والعوارض

في بعض المراتب الكلية وصف ومن جملتها معرفة ان هذا شانه **نقش شريف حق** حقيقة الحق عبارة

عن صورة علمه بنفسه من حيث تعينه في تعقله نفسه بان يوحد العلم والعالم والمعلوم وصفته الذاتية

التي لا تغاير ذاته احدية جمع لا يتعقل وراءها جمعية ولا نسبة ولا اعتبار والمحقق لشهود هذه

الصفة ومعرفتها تماما انما يكون بمعرفة ان الحق في كل تعين قابل للحكم عليه بانه متعين بحسب الامر

المقتضي ادراك الحق غير متعين مع العلم بانه غير محصور في التعين وانه من حيث هو هو غير متعين

وهذه صورة علمه بنفسه فهو في ذاته متعين بالنسبة الى ظهوره في المتعينات بحسبها وبالنسبة الى

من لم يشهده الا في مظهر ويعرف مجانيته من حيث هو هو غير متعين ايضا حال الحكم عليه بالتعين

لقصور ادراك من لم يدركه الا في مظهر وسواء اعتبر المظهر في عين الظاهر او غيره وحقيقة الخلق

عبارة عن صورة علم ربهم بهم وصفة الفقر التام المطلق الفناء ليس كل فقر فانهم **نقش شريف حق**

اعلم ان ثمرة التنزيه العقلي تمييز الحق عما يسمى سواه بالصفات السلبية حذرا من نقايص مع وضعه في

الافعى

في الاذهان غير واقعة في الوجود والتنزيهات الشرعية ثمرتها نفي التعدد الوجودي والاشتراك في المرتبة

الالوهية وهي ثابتة ايضا شرعا بعد تقرير الاشتراك مع الحق في الصفات الثبوتية لنفي المشابهة حين

المساواة واليه الاشارة بقوله تعالى وهو خير الرازقين وخير الغافرين واحسن الخالقين وارحم الراحمين

والله اكبر ونحو ذلك واما تنزيه اهل الكشف فهو لاثبات الجمعية للحق مع عدم الحصر ولتميز احكام الاسماء

بعضها عن بعض فانه ليس كل حكم يصح اضافته الى كل اسم من الاسماء ما يستحيل اضافة بعض الاحكام

اليها وان كانت ثابتة لاسماء اخر وهكذا الامر في الصفات ومن ثمرات التنزيه الكشفي نفي السواء

مع بقاء الحكم العددي دون نفي نقص يليق وتعقل الكمال المضاف الى الحق باثبات ما يثبت والسلام

نص شريف كينونة الشيء في كل شيء انما يكون بحسب المحل سواء كان المحل معنويا او صوريا ولهذا

وصف المعلومات الممكنة من حيث ثبوت تعينها في علم الحق وارتسامها فيه بالقدم كما ان كل متعين في

علم الحق من حيث خروجه عن حكم الحدوث لان وجود العالم وعلوم اهله حادثان منفعلان بخلاف وجود

الحق وعلمه فاعلم توشد انشاء الله نص شريف من اشرف المفروض واجلها واصعبها بكليات

اصول المعرفة الالهية والكونية اعلم ان اطلاق اسم الذات لا يصدق على الحق الا باعتبار تعينه الذي

يلي في تعقل الخلق غير الكمل الاطلاق المجهول النعت العديم الاسم وانه وصف سلبي للذات فانه مفروض

الامتياع عن التعين وانما الامر الثبوتي الواقع هو التعين الاول وانه بالذات مشتمل على الاسماء

الذاتية التي هي مفاتح الغيب ويسمى الذات لا يغاير اسمائها بوجه ما واما الاسماء فيغاير ايضا

بعضها بعضا ويتحد ايضا بعضها مع البعض من حيث الذات الجامع لجميعها والاحدية وصف التعين

لا وصف المطلق المعين اذ لا اسم للمطلق ولا وصف ومن حيث هذه الاسماء باعتبار مغايرة

وقولهم اسماء الذات يمكن ان يراد بها الاسماء التي يراد في الاطلاق الذاتي الذي هو نعت سلبي للذات انما اضافتها اليها بيانية ويمكن ان يراد بها الاسماء الاربعة او السبعة المحققة في التعين الاول انما اضافتها اليها لامية والمراد بالاسماء الذاتية في عبارته قدس سره الاسماء في التعين الاول كما ذكره شهاب الدين عوض

الذات لها نقول ان الحق مؤثر بالذات فافهم وللذات لازم واحد بحسب لا يغايرها الا مغايرة
نسبية وذلك اللازم هو العلم والوحدانية ثابتة للحق من حيث العلم فان فيه وبه يتعين مرتبة
الالوهية وغيرها من المراتب المعلومات لارتسام الجميع فيه وهو مرآة الذات ايضا من حيث
اشتمالها على الاسماء الذاتية التي لا يغايرها الذات بوجه ما كما مر و … ان العلم محتد كثرتها المعنوية
اي ولان العلم مرآة
ومشرعها وانما قلت ان العلم كالمرآة للمعلومات ايضا مع اسمائها الذاتية من اجل انه باعتبار
امتياز العلم عن الذات الامتياز النسبي الاعتباري يعقل تعين الحق في تعقله نفسه في نفسه فعلمه الذاتي
كالمرآة له ولهذا قلنا في غير هذا الموضع ان حقيقة الحق عبارة عن صورة علمه بنفسه ونبهت
ايضا على ان كل ظاهر في مظهر فانه يغاير المظهر من وجه او وجوه الا الحق فان له ان يكون عين الظاهر
وعين المظهر فتذكر واما المراتب فعبارة عن تعينات كلية يشتمل عليها اللازم الواحد الذاتي الذي
هو العلم وهي كالمحال الحاكم عليها من مطلق فيض الذات باعتبار عدم مغايرة الفيض المفيض كما سبق
ويمكن ان يتعلق بقوله مطلق فيض الذات … اي المراتب
التنبيه عليه في شأن مظهرية الحق وظاهريته ولها مدخل في حقيقة التأثير لا مطلقا بل من حيث ما
قلت انها كالمحال وكل مرتبة محل معنوي مجلي من احكام الوجوب والامكان المتفرعة من الاسماء الذاتية
وامهات الاسماء الالوهية وما يليهما من الاسماء التالية ولها اعني للمراتب اعيان ثابتة في عرصة
العلم والتعقل ولا اثر لها على سبيل الاستقلال بالوجود وهكذا شأن الوجود مع المراتب فانها
مؤثرة في كل ما ينصل بها ويتعين لديها بتكيفات مطلق الفيض الواصل اليها والوارد عليها
انها كالنهايات النسبية باعتبار سير الفيض الذاتي والتجلي الوجودي في المنازل والدرجات المتعينة
بين الازل والابد لا الى غاية وقرار فمن استبان بما ذكرته ان المراتب مجمع جل الاحكام المتفرعة لديها

لديها من

ولولا امتياز العلم عن الذات الامتياز النسبي الاعتباري اي من حيث التعين لما تعقب تعين الحق في تعقله نفسه في نفسه لان شأن العلم في الاطلاق كالذات المطلقة فلا يتعقب به تعين الحق فليفهم لمحرره شهاب الدين عفي عنه

اي كونها محال للفيض الوارد عليها وتعينات كلية للحق باعتبار عدم مغايرة الفيض للمفيض في الحقيقة وان كان الفيض مغايرا للمفيض باعتبار المتعلق به التعينات فليفهم لمحرره شهاب الدين عفي عنه

اي احكام الوجوب والامكان

من حضرة الوجوب والامكان وهي المظهرة لنتائج تلك الاجتماعات لكن بحسبها لا بحسب الاحكام ولا
بحسب مطلق الفيض فحكمها حكم الاشكال والقوالب مع كل متشكل ومتقولب يتشكل بها ويحل فيها
فهذه اثرها فهي تابعة العين واليها تستند نتائج الاحكام وتتضاف اخرا لانها المرجع و
والشرع فافهم ثم اعلم ان المراتب تتعقل الافتا بعضها من بعض وكذا الاسماء فان الالوهية
باسمائها الكلية التي هي الحي العالم المريد القادر ظل للذات من حيث اشتمالها بذاتها
على مفاتح الغيب لكن بين الالوهية والذات فرق دقيق في غاية الكمال وهو ان الالوهية
تتعقل ممتازة عن امهات اسمائها المذكورة والذات لا يتعقل تميزها عن اسمائها الذاتية
الا المحجوبون عن التجلي الذاتي فلا يعقلون هذا النوع من هذا التميز ولا يشهدونه الا لعلمهم
علمهم بعلم المحجوبين وانما التميز عندهم في ذلك فهو بما اشرت اليه من ان الذات غير مغايرة
لاسمائها الذاتية بوجه ما وهي يغاير بعضها بعضا مع انه لا انفكاك ومع ان درجات المفاتح
متفاوتة فان بعضها تابع للبعض كما نبهت عليه في اسماء الالوهية من تبعية الاسم الخالق
والبارئ والمصور وامثالها القادر وكذا الامر في بقية امهات الاسماء مع التالية لها فتذكر

فصل في وصل

واما سر المناسبات فهو من حيث الاشتراك في الامر القاضي برفع احكام
المغايرة من الوجه المثبت للمناسبة واولها واعلاها المناسبة الذاتية فالمناسبة الذاتية
بين الحق والانسان الذي هو العبد المقصود تثبت من وجهين احدهما من جهة ضعف
تابعية مراتبه في التجلي المعين له بحيث لا يكسبه صفا قادحا في تقديسه سوى قيد
التعين الغير القادح في عظمة الحق وجلاله ووحدانيته وخلوه عن اكثر احكام الامكان

وخواص الوسائط وتفاوت درجات المقربين والافراد عند الحق هو من هذا الوجه واما المناسبة
مع الحق من وجه فهو بحسب حظ العبد من صورة الحضرة الالهية وذلك الحظ يتفاوت بحسب تفاوت
الجمعية فيضعف المناسبة ويقوى بحسب ضيق جمعية ذلك الانسان من حيث قابليته وسعتها
فتنقص الحظوظ لذلك وتتوفر والمستوعب لما يشتمل عليه مقام الوجوب والامكان من الصفات
والاحكام وما يمكن ظهوره بالفعل من ذلك في كل عصر وزمان مع ثبوت المناسبة ايضا من الوجه
الاول له الكمال وهو محبوب الحق والمقصود لعينه وهو من حيث حقيقته التي هي برزخ البرازخ
مرآة الذات والالوهية معا ولوازمهما وصاحب المناسبة الذاتية من الوجه الاول محبوب
مقرب لا غير وقد سبق التنبيه على ذلك واما المناسبة الذاتية بين الناس فتتشعب من وجهين
ايضا وهما مثالان للوجهين الالهيين المذكورين احدهما من جهة اشتراك المتناسبين في
المزاج بمعنى وقوع مزاجهما في درجة واحدة من درجات الاعتدالات التي يشتمل عليها حكم
عرض الامزجة الانسانية او يكون درجة مزاج احدهما مجاورة لدرجة مزاج الاخر وهذا اصل
عظيم في مشرب التحقيق قل من يعرفه ذوقا لان تعينات الارواح الانسانية من العالم روحانية
وتفاوت درجاتها في الشرف وعلو المنزلة من حيث قلة الوسائط وكثرتها وتضاعف وجوه
الامكان وقوتها بسبب كثرة الوسائط وقلتها وضعفها انما موجبه بعد قضاء الله وقدره
المزاج المستلزم لتعين الروح بحسبه فالاقرب نسبة الى الاعتدال الحقيقي الذي تعين بعد نفوس
الكمل في نقطة دائرته يستلزم قبول روح اشرف واعلى نسبة من العقول والنفوس العالية والابعد
عن نقطة الاعتدال المشار اليه بالعكس من الخسة ونزول الدرجة فاعلم ذلك وتفهم ما ذكرت

قام

في امر الاشتراك المزاجي يترقى الى معرفة المناسبة الروحانية الخصيصة بالوجه الاخر المشابهة
للمناسبة الذاتية المتفقة الحقيقية المحققة واذا عرفت هذا عن شهود محقق ورؤيته رايت ان بعض
الارواح يكون مبدء مقامها في التعين اللوح المحفوظ ومبدء تعين بعضها من روحانية
العرش من مقام اسرافيل وبعضها من الكرسي من مقام ميكائيل وبعضها من السدرة
من مقام جبرئيل هكذا متنازلا حتى ينتهي الامر الى السماء الدنيا المختصة باسماعيل رئيس
ملائكتها على جميعهم السلام فتعرف الشرط الاكبر الموجب لما ذكرته من تفاوت
درجات ارواح الناس في ذلك بعد سابق علم الله وعنايته وقضائه ومشيته هو ما سبق
ذكره في شان الامزجة وقربها من نقطة الاعتدال الحقيقي وبعدها واثر العناية والمشية
يختص بالتسوية الربانية التي يليها نفخ الروح وتعينه فافهم وتذكر واما المناسبة المرتبية
فانها ليست من وجه واحد بل من وجوه متعددة احدها من جهة معادنها الاصلية التي
هي من مبدء تعينات الارواح المشار اليها آنفا فان مبدء تعين اعلاها درجة اعني الارواح
الكرام الكتاب ومبدء تعين بعضها علما ووجودا متوحدا ذات القلم الاعلى المسمى
بالعقل الاول والروح الكلي ومبدء تعين بعضها اللوح المحفوظ وبعضها عرشية اسرافيلية
وبعضها ميكائيلية من مقام الكرسي وروحانيته وبعضها جبرئيلية من مقام سدرة المنتهى
هلم الى اخر اجناس هذه الاصول الروحانية المختص باسماعيل صاحب سماء الدنيا المعبر
عنه عند المشائين بالعقل الفعال كما مر والوجه الاخر هو من جهة مظاهرها المثالية فان
الارواح على اختلاف مراتبها لا تخلو عند جميع المحققين عن مظاهر تتعين وتتلبس بها اول

مراتب مظاهر ارواح الاناسي ماعدا الكمل عالم المثال المطلق والصور الخيالية وان كانت مواد
انشائها لطائف قوى هذه النشاة الطبيعية وجواهرها المطهرة المزكاة المكتسبة صفات
الارواح فان صفاتها واحوالها فى الجنة انما تظهر بحسب روحانيتها وقواها وخواص
مظاهرها المثالية ومنازل اهل الجنة مظاهر مراتب الارواح من حيث مكاناتها عند الحق
ومن حيث مظاهرها المثالية الاولى وقد نبه النبى صم على ذلك باشارات الطيفة مثل قوله صم يا على
ان قصرك فى الجنة فى مقابل قصرى وفى رواية فى محاذاة قصرى وقال فى حق العباس قريبا
من ذلك وقال عم فى حق جمهور المؤمنين لاحدكم اهدى الى منزله فى الجنة منه الى منزله
فى الدنيا وليس هذا الا من حكم المناسبة واما سوق الجنة المشتمل على الصور الانسانية
المستحسنة التى هى متجر اهل الجنة التلبس بما شاؤا منها فهو بعض جداول عالم المثال المطلق
الذى هو معدن المظاهر وينبوعها وهو مجرى المدد الواصل من عالم المثال الى مظاهر ارواح
اهل الجنة ومنشا ماكلهم ومشاربهم وملابسهم وكلما يتنعمون به فى اراضى مراتب اعمالهم
واعتقاداتهم واخلاقهم وصفاتهم ودرجات اعتدالاتهم فى الشكل واما الخلع والتحف
التى ياتى بها الملائكة من عند الحق الى جمهور اهل الجنة حال حلهم اياهم الى كثيب الرؤية
لزيارة الحق ومجالسة هى مظاهر احكام الاسماء والصفات التى يستند اليها الزائرون فى
نفس الامر وان لم يعلموا ذلك وبتلك التحف تقوى مناسبتهم مع الحق وتجى رقائق
ارتباطهم من حيث تلك الاسماء والصفات التى بها درجة الربوبية على اولئك الزائرين
وقوله تعم للملائكة فى اواخر مجالس الزيارة من اهل الجنة ردوهم الى قصورهم اشارة

الى احكام المناسبات المستفادة من تلك الخلع والتحف وانتهاء احكام الاسماء والصفات التي من
من حيث هي تثبت المناسبة بينهم وبين الحق وحضورهم عنده ففي ظهرت سلطنة الاسماء
والصفات التي تقابل احكام الاسماء والصفات المقتضية للاجتماع ظهرت الاحكام القاضية
بالامتياز فحصل البعد والحجاب فافهم واما تفاوت مراتبهم حال المجالسة مع الحق فهو بحسب تفاوت
مراتبهم في نفس الحق وبحسب صحة عقائدهم في الله وعلومهم ومشاهدهم الصحيحة وايثارهم فيما
قبل جناب الحق على ما سواه وطول زمان المجالسة وقصره وتفاوت التنزه فيما يمنحون به و
ما يفهمون به من خطابه فهو بحسب ما ذكرنا وبحسب حضورهم مع ما كانوا يعلمون منه او استحضارهم
له بمقتضى اعتقاداتهم فيه ومناسبتهم عينا به من حيث مقام كثيب الرؤية والتجلي المخصوص منه
وبه فاعلم ذلك واما حال الكمل نفعنا الله بهم فيما ذكرناه وسواه بانه بخلاف ذلك فانهم تجاوزوا
حضرات الاسماء والصفات والتجليات المخصصة بها الى عرصة التجلي الذاتي وهم كما اخبر النبي صلعم عن
شانهم بقوله صنف من اهل الجنة لا يستتر الرب عنهم ولا يحتجب وذلك انهم غير محصورين
في الجنة وغيرها من العوالم والحضرات كما قد اشرت اليه في غير هذا الموضع من ان الجنة لا تسع
الانسان كاملا ولا غير الجنة فهم وان ظهروا فيما شاؤوا من المظاهر فانهم منزهون عن الحصر
والتقيد والامكنة والازمنة لكينونتهم بالحق معه اينما كان وحيث لا اين ولا حيث جرم ولا بعد
ولا حجاب ولا انتقال بالزيادة ولا ابتداء بحكم وقت من الاوقات والاسماء والصفات فافهم واجتهد
وتمنّ ان تلحق بهم وان تشاركهم في بعض مراتبهم العالية فان الله تعالى ولي الاحسان واما
المناسبات الثابتة بين الناس من جهة المراتب البرزخية فانها من جهة المشيئة عن تفاصيلها

لمن لم يكشفها ولم يشهدها هو ما ذكره النبي صم في حديث الاسرا، ومن رؤيته آدم في سماء الدنيا و

ان على يمينه اسودة السعدا، من ذريته وعن يساره اسودة الاشقيا، من ذريته وانه اذا نظر

عن يمينه ضحك واذا نظر عن يساره بكى فهذا اشارة الى مراتب عموم الاشقيا، والسعدا، فاما

الشقا هم الذين لم يفتح لهم ابواب السما، حال الموت وهم على شقائهم على مراتب مختلفة فان النبي صم

اخبر عن ارواح بعض الاشقياء انها تجمع في برهوت والعليين فمبدأ مراتب الاشقيا، من

مقعر سما، الدنيا التي فيها آدم وانزلها ما ذكره عم ومراتب عموم السعداء في البرازخ السماء

الدنيا على درجات متفاوتة تجمعها مرتبة واحدة ومراتب اهل الخصوص من السعداء ما اشار اليه صم في

حديث الاسرا، بعد ما ذكره من ان عيسى عم في الثانية ويوسف عم في الثالثة وادريس عم في الرابعة و

هرون عم في الخامسة وموسى عم في السادسة وابراهيم عم في السابعة على جميعهم السلام وهكذا شان متابعي

هولاء الانبيا والوارثين تماما متفاوت المراتب في هذه السموات فان هذه الاخبار من الرسول صم هو

باعتبار ما شاهده في احدى اسرائه فانه ثبت ان النبي صم حصل له اربع وثلثون معراجا رواها

جميعها واثبت روايتها ابو نعيم الحافظ الاصبهاني وكيف تخص هذا الحال في هذا الانبيا السبعة دون

غيرهم ومن البين ان الرسل والانبيا كثيرون وفيهم الكمل بتعريف الله تعالى كداود عم المنصوص على

خلافته وغيره من اكابر الانبيا والمرسلين عم فاين تعين مراتبهم البرزخية بعد الموت وما ثم

الا العالم الاعلى والعالم الاسفل والعالم السفلى محل تعينات مراتب الاشقيا، على اختلاف طبقاتهم فتعين

ان يكون تعينات مراتب الانبيا والمرسلين والكاملين وورثتهم واهل الخصوص من السعداء بعد الموت

وقبل الحشر في الحضرات السماوية وان موجب ما ذكره عم ما هو سبقت الاشارة اليه فهو كالانموذج

لما لم يتعين ذكره فافهم هذه الرواية من النبي صلعم لهولاء السبعة انما موجبها حال التشبه مناسبة صفاتية او
معاشية وحالية الاخيرة كالامر في شان يحيى عم من ان يكون تارة مع عيسى عم وتارة مع هرون عم وليس ذلك
من مقتضى الامر يقتضي مشاركته لها فتدبر ترشد انشاء الله تعالى

نص شريف

وهو من اعظم النصوص

اعلم ان للحق هو الوجود المحض لا اختلاف فيه وانه واحد وحدة حقيقية لا يتعقل في مقابلتها كثرة ولا يتوقف
تحققها في نفسها ولا تصورها في العلم الصحيح المحقق على تصور ضد لها بل هي لنفسها ثابتة متعينة
لا مثبتة وقولنا وحدة للتنزيه ورد التفهيم والتفهيم لا للدلالة على مفهوم الوحدة المنبه عليها وتجرده عن
المظاهر وعن الاوصاف المضافة اليه من حيث الظاهر وظهوره فيها لا يدرك ولا يحاط به ولا يعرف ولا ينعت
ولا يوصف وكل ما يدرك في الاعيان ويشهد من الاكوان باي وجه ادركه الانسان في حضرة حس او شهود
او ما عدا الادراك المتعلق بالمعاني المجردة والحقائق في حضرة غيبها بطريق الكشف ولذلك تلك في عالم
اي ادراك في مظهر ما كان فانما المدرك الوان واضواء وسطوح مختلفة الكيفية متفاوتة الكمية او ما يطيق بها
في عالم المثال المتصل بنشأة الانسان او المنفصل عنه من وجه على نحو ما في المناهج او ما مفرداته في الخارج وكثرة
الجميع محسوسة والاحدية فيها معقولة او محسوسة وكل ذلك احكام الوجود واثار صور نسب علمه او صفات
لازمة من حيث اقترانه بكل عين موجودة مستتر ظهوره فيها وبها ولها وبحسبها كيف شئت واطلقت
ليس هو الوجود فان الوجود واحد لا يدرك بسواه من حيث ما يغايره على ما مر من ان الواحد من كونه
واحد لا يدرك بالكثير من حيث هو كثير وبالعكس ولم يصح الادراك للانسان من كونه واحدا وحدة
حقيقية كوحدة الوجود بل انما يصح له ذلك من كونه حقيقة متصفة بالوجود والحيوة وقيام العلم به
وثبوت المناسبة بينه وبين ما يروم ادراكه وارتفاع الموانع الحائلة عن الادراك فادراكه ادراكه

الا من حيث كثرته لا من حيث احديته فتعدد ادراكه من حيث لا كثرة فيه اصلا للامر ولهذه النكتة اسرار
نفيسة ذكرتها بتفصيل اكثر من هذا في كتابي المسمى بكشف سر الغيرة عن سر الحيرة وسيرد ايضا في اواخر
الكتاب ما يزيد بيانا لما ذكرناه ووصفنا انتهى ثم نرجع الى تمام ما كنا بسبيله فنقول الوجود في حق
الحق عين ذاته وفيما عداه امر زائد على حقيقته وحقيقة كل موجود عبارة عن نسبة تعينه في علم ربه
ازلا ويسمى باصطلاح المحققين من اهل الله عينا ثابتا وباصطلاح غيرهم ماهية وللعلوم المعدوم
والشيء الثابت ونحو ذلك والحق سبحانه من حيث وحدة وجوده لم يصدر عنه الا واحد لاستحالة
اظهار الواحد وايجاده من حيث كونه واحدا ما هو اكثر من واحد لكن ذلك الواحد عندنا هو الوجود
العام المفاض على اعيان المكونات ما وجد منها وما لم يوجد مما سبق العلم بوجوده وهذا الوجود مشترك
بين القلم الاعلى الذي هو اول موجود المسمى ايضا بالعقل الاول وبين ساير الموجودات ليس كما يذكره اهل
النظر من الفلاسفة فانه ما ثمة عند المحققين الا الحق والعالم ليس بشيء زائد على حقائق معلومة
بها اولا كما اشرنا اليه من قبل متصفة بالوجود ثانيا والحقائق من حيث معلوميتها وتعين صورها في
علم الحق الذاتي الازلي يستحيل ان يكون مجعولة لاستحالة قيام الحوادث بذات الحق واستحالة ان يكون الحق ظرفا
لسواه او مظروفا ولما سر آخر ولا يخفى على المستبصرين فلهذا لا يوصف بالجعل عند المحققين من
اهل الكشف والنظر ايضا ان المجعول هو الوجود فما لا وجود له لا يكون مجعولا ولو كانت كذلك لكان
للعلم القديم في تعين معلوماته فيه ازلا اثر مع انها غير خارجة من العالم بها فانها معلومة لا نفسها
لا ثبوت لها الا في نفس العالم بها فلو قيل بجعلها لزم اما مساوقتها للعالم بها في الوجود وان
يكون العالم بها محلا لقبول الاثر من نفسه في نفسه وظرفا لغيره ايضا كما مر وكل ذلك باطل لانه قادح

فصل في

في امر وحدته سبحانه وقاضٍ بان الوجود المنافي عرض للاشياء موجودة لا معروضة وكل ذلك
محال من حيث تحصيل الحاصل ومن وجوه اخر لا حاجة الى التطويل بذكرها فافهم فثبت انها من
حيث ما ذكرنا غير مجعولة وليس ثمة وجودان كما ذكر بل الوجود واحد وانه مشترك بين سائرها
متنامن الحق سبحانه ثم ان الوجود الواحد العارض للممكنات المخلوقة ليس مغائرا في الحقيقة للوجود
الحق الباطن المجرد عن الاعيان والمظاهر الا بنسب واعتبارات كالظهور والتعين والتعدد الحاصل بالاقتران
وقبول حكم الاشتراك ونحوها من النعوت التي تلحقه بواسطة التعلق بالمظاهر وينسبح منظاهم
الوجود باعتبار وحضرة تجليه ومنزل تعينه وتدليه العماء الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم وهو مقام تنزل الرباني
ومنبعث التجلي الذاتي الرحماني من غيب الهوية وحجاب العزة لانية وفي هذا العماء يتعين مرتبة الحق
الاولى الغيبي الازلي الفاتح حضرات الاسماء الالهية بالتوجهات الذاتية الازلية وسيفك لك
ختم مفتاح مفاتحه عن قريب ان شاء الله فللوجود اذ فهمت اعتباران احدهما من حيث كونه وجودا محضا
وهو الحق وانه من هذا الوجه كما سبقت الاشارة اليه لا كثرة فيه ولا تركيب ولا صفة ولا نعت و
لا اسم ولا رسم ولا نسبة ولا حكم بل وجود بحت وقولنا وجود هو للتفهيم لا ان ذلك اسم حقيقي له
بل اسمه عين صفته وصفته عين ذاته وكماله نفس وجوده الذاتي الثابت له من نفسه لا
من سواه وحيوته وقدرته عين علمه وعلمه بالاشياء ازلا عين علمه بنفسه بمعنى انه علم نفسه بنفسه و
علم كل شيء بنفس علمه بنفسه من غير المتلقا وينبعث منه التكثرات من دون ان تحويه او تبديه عن
بطون متقدم اذ هو من نفسه بقربها فيبديها له وحده هي منه كل كثرة وبساطته هي عين كل
تركيب آخر والاحدية كلما يتناقض في حق غيره فهو له على اكمل الوجوه ثابت وكل من ينطق عنه ا

ونفي عنه كل امر مشتبه وحصره في مدركه فهو ساكت وجاهل حتى يرى به كل ضد في نفس ضده

بل عينه مع تميزه بين حصصه وبينه وحاته عين كثرته وبساطته نفي تركيبه وظهوره نفس بطونه

اخر غير عين اوليته لا ينحصر في المفهوم من الوحدة او الوجود ولا ينضبط في شاهد ولا في مشهود له

ان يكون كما قال وظهر كما يريد دون الحصر في الاطلاق والتقييد له المعنى المحيط بكل نعت والكمال

المستوعب كل وصف كلما خفي عن المحجوبين حسب ما توهم فيه شين او نقص فانه متى كشف عن سر

بحيث يدرك صحة الصيافة البر التي فيه صورة الكمال راى انه منصة لتجلي الجلال والجمال

سائر الاسماء والصفات عنه متكثرة في عين وحدة هي عينه لا ينتهي ما هو ثابت له والمحجب

عما ابداه ليكمله وحجابه وعزته وغناه وقد يشير عبارة عن امتيازه حقيقته كل شيء يضادها

وعن عدم تعلقه لشيء وعدم احتياجه في ثبوت وجوده له وبقائه الى شيء لا يحقق لشيء

بنفسه ولا بشيء الا به فانه سبحانه لا تدركه من هذه الحيثية العقول والافكار ولا تحويه

الجهات والاقطار ولا يحيط بمشاهدته ومعرفته البصائر والابصار ومنزه عن القيود الصورية

والمعنوية مقدس عن قبول كل نعت متعلق بكمية او كيفية متعال عن الاحاطات الحسية

والفهمية والظنية والعلمية محتجب بكمال عزته عن جميع بريته الكامل منهم والناقص والمقبل

البري زعمه والناكص جميع تنزيهات العقول من حيث افكارها ومن حيث مجاوزتها

احكام مطلبها لا تفيد معرفة حقيقته وهي مع ذلك دون ما يقتضيه جلاله ويستحقه قدس سر

وكماله منشاء تعلق علمه بالعالم من عين علمه بنفسه وظهور هذا التعلق بظهور نسب

علمه التي هي معلوماته وانما هو عالم بما لا يتناهى من حيث احاطة علمه وكونه مصدرا

لكل

لكل شيء فيعلم ذاته ولوازم ذاته ولوازم اللوازم جمعا وفرادى اجمالا وتفصيلا هكذا الى ما لا يتناهى
وما عينه او علم تعين مرتبته عند شرطه وسببه فانه يعلمه بشرطه وسببه ولوازمه ان سبق علمه بذلك
وتعينه والا فيعلمه بنفسه سبحانه وكيفما كان غير انه لا يتجدد له علم ولا تعين في حقه امر يخصه فيه ولا
حكم كما انه بنفسه ووجوده بالفعل لا بالقوة وبالوجوب لا بالامكان منزه من التغير المعلوم والتأثر
لا تحوجه الحوادث للتدبير او تصويره ولا يكونها الحاجة الى سواه ولا يكونه ترتبط الاشياء به من
حيث ما تعين منه ولا ترتبط بها من حيث امتيازها بتعددها منه فيتوقف وجودها
لها عليه ولا يتوقف عليها مستغن بحقيقته من كل شيء مفتقر اليه في وجوده كل شيء ليس
بينه وبين نسبة الا العناية كما قيل ولا حجاب الا الجهل والتلبيس والتخيل الغاية قربه ودنوه
وفرط عزه وعلو عنايته في الحقيقة افاضة نوره الوجودي على من انطبع في مرآة عينه
التي هي نسب معلوميته واستعد لقبول حكم ايجاده ومظهريته سبحانه لكنه لكل شيء من الوجه
الاول هو المشيع المسمى من الوجه الثاني فمتى ادرك او شوهد او خاطب او خوطب من وراء
حجاب عزته في مرتبته نفسه المذكورة بنسبة ظاهريته وحكم تجليه في منزل تدليه من حيث
اقتران وجوده العالم بالممكنات وشروق نوره على اعيان الموجودات ليس غير ذلك وهو
سيما من هذا الوجه اذا لحق تعين وجوده مقيدا بالصفات اللازمة لكل متعين من الاعيان
الممكنة التي هي في الحقيقة نسب علمه جمعا وفرادى وما يتبع تلك الصفات من الامور المسماة
شئونا وخواص وعوارض والآثار التابعة لاحكام الاسم الدهر المسماة اوقاتا والمراتب
اينها المواطن فان ذلك التعين والتخصص يسمى خلقا وسوى كما ستعرفه عن قريب

لا اعتبار انه في الذي اشار اليه الشيخ بقوله فلا وجود ان فهمت اعتبار انه ١٢

انتم وينضاف اليه اذ ذاك كل وصف ويسمى بكل اسم ويظهر بكل رسم ويقبل كل حكم ويتقيد في
كل مقام بكل رسم ويدرك بكل مشعر من بصر وسمع وعقل وفهم وغير ذلك من القوى والآلات
لما ذكروا واعلم ان ذلك لسر سار في كل شيء بنوره الذاتي المقدس عن التجزي والانقسام والحلول في
الارواح والاجسام فانهم ولكن كل ذلك متى احب وكيف شاء وهو في كل وقت وحال الا انه قابل
لهذين الحكمين الكليين المذكورين المتضادين بذاته لا بامر زائد والجامع بين كل امرين
مختلفين من غائب وحاضر وصادر ووارد ان شاء ظهر في كل صورة وان لم يشأ لا
ينضاف اليه صورة لا يقدح تعينه وتخصصه بالصور واتصافه بصفاتها في كمال وجوده
وعزته وقدسه ولا ينافي ظهوره في الاشياء واظهاره وتعينه وتقيده بها وباحكامها
من حيث هي علوه واطلاقه عن القيود وغناه عن جميع ما وصف بالوجود بل هو سبحانه
الجامع بين ما تماثل من الحقايق وتخالف وبين ما تنافر وتباين فيختلف بتجليه
الوجودي ظهرت الخفيات وتنزلت من الغيب الى الشهادة البركات من حيث اسمائه الباطن
والمبدئ وبارتفاع حكم تدليه تخفى وتنعدم الوجودات باسميه القابض والمعيد ان شاء
كان تعالى محتجبا بغيره فكان غفورا وان احب ان يعرف دنى وظهر فيما شاء فكان
ودودا فالمحبة سارية من كونه محبا وهي تبديه وبها من كونه محبا ومحبوبا يعبد كل شيء
في قبضه ومقهور تحت قوة بطشه لقوة فعله وضعف المنفعل ومظهر قدرته و
آثار حكمته في فعله لنسبته ومحل ظهور سر الفيض والبسط والابداء والاخفاء والغيب
والشهادة والكشف والحجاب الصوري النسبي الذي به يفعل ما ذكر لاسيما هو عرشه

وبالفتح ٧

المجيد

ولهذا قال سبحانه منبها سر هذا الامر لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ان بطش ربك

لشديد انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد فجمع بين

الاطلاق والتقييد وقوله فعال لما يريد جواب سؤال مقدر علم انه سيرد من معترض محجوب

نص شريف هو آخر النصوص اعلم ان اعظم الشبه والحجب المتوهمة الواقعة في الوجود

الواحد بموجب آثار الاعيان الثابتة فيه فتوهم ان الاعيان ظهرت في الوجود وبالوجود و

انما ظهرت آثارها في الوجود ولم تظهر هي ولا تظهر ابدا لانها لذاتها لا تقتضي الظهور و

متى اخبر محقق بغير هذا اذ نسب اليها الوجود والظهور فانما ذلك الاخبار بلسان بعض

المراتب والاذواق النسبية اي انما تثبت صحته بالنسبة الى مقام معين او مقامات

مخصوصة دون مقام الكمال واما النص الذي لا ينسخ حكمه فهو ما ذكرنا وهكذا كل

ما ذكره في هذا الكتاب فانه الحق الصريح الذي هو الامر عليه وما سواه فقد يكون

صحيحا بالنسبة والاضافة الى مقام كما سبقت الاشارة اليه ومتى وضح لك ما ذكرته في

هذا النص علمت ان الظهور للوجود لكن بشرط التعدد مع اعيان الآثار فيه وان البطون

صفة ذاتية للاعيان وللوجود دائما من حيث وحدته والامر دائر بين ظهور وبطون بغلبة

ومغلوبية بمعنى انه ما نقص من الظاهر اندرج في الباطن وبالعكس والنسب والاضافات

صور احكام واحوال تنتشئ بين المراتب فيظهر بعضها بعضا ويخفي ايضا بعضها بعضا

بحسب الغلبة والمغلوبية المشار اليها آنفا فافهم تمت النصوص وقد وقع الفراغ

من تسويد هذه الاوراق على يد اقل الخليقة بل اللاشي في الحقيقة المحتاج الى

رحمة ربه الغني عبد الحسين بن عيسى الرشتي في المدرسة الصدرية في

دار الخلافة طهران صانها الله عن الحدثان للاستاد المكرم

والمولى المعظم الفاضل النبيل والحبر الجليل السيد

شهاب الدين الحسيني الشيرازي ادام

الله تعالى ايام افاضاته

وكان الفراغ منه في

يوم الجمعة من

العشر الثاني من شهر شوال المكرم سنة ١٣٠٤ اللهم وفق لنا ولجميع المحصلين بحق

محمد وآله

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان فی امر خلافة النبی صلعم قال الامام الرازی فی بعض مصنفاته معترضا علی قول الشيعة بوجوب النص
علی امامة شخص معين ولم يكن بغير علی ع قال يحتمل ان يقال لو نص الله تع علی امامة شخص معين لاستنكفوا عن طاعته
ولتمردوا وكيف يبعد ذلك والروافض يقولون ان الله تع لما نص علی امامة علی تمرد القوم وابوا طاعته واظهروا
منازعته ومخالفته واذا ثبت هذا فنقول المقصود من نصب الامام رعاية مصلحة الخلق فلما علم الله تع ان التنصيص
يفضی الی الفتنة واثارة المفسدة كان الاصلح ترك التنصيص وتفويض الامر الی اختيارهم انتهی قال بعض الاجلة لا يخفی
ان ما ذكره جار علی بعثة الرسل فان ابرهيم ع وغيره من الانبياء لما ادعوا تمرد القوم وابوا طاعتهم واستنكفوا من
متابعتهم واظهروا مخالفتهم فلو كان ما ذكره دالا علی جواز تفويض امر الخلافة الی اختيار الامة وترك التنصيص
علی الامام لدل علی جواز تفويض امر النبوة والرسالة الی اختيار الامة وان النبی من يختاره الامة لا من اصطفاه
الله بالنبوة والرسالة وايضا هذا الدليل متفرع علی وجوب اثبات عصمة الامام فبعد تصحيح الاصل لا يرد بعينه او بفقرته
ما يتفرع عليه شیء ونقرير الدليل انا بعد ما ذكرنا وجوب كون الامام معصوما واقمنا البراهين عليه والعصمة
امر خفی لا يعلمه الا الله فيجب ان يكون الامام منصوصا بالنص من الله وقد وجدنا النص علی امامة شخص معين و
ليس النص فی حق غير علی ع فيجب ان يكون هو منصوصا من الله تع بالامامة وافاد الحكيم العظيم استاد ائمة
الحكماء برهان العقلاء والعرفاء الميرزا محمد رضا القمشئی الاصفهانی ادام الله ايام افاداته رسالة فی المقام
وهی هذه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلی الله علی محمد وآله خير الانبياء والمرسلين محمد وآله
اجمعين فايدة فی تعيين موضوع الخلافة الكبری بعد رسول الله صلعم ببراهين عقلية مستفادة من اذواق
المكاشفين واصول عرفانية ماخوذة عن طريقة الحق واليقين وذلك يستدعی تمهيد مقدمات منها ان
ان معادن اخذ الرسالة والخلافة وماخذ احكامهما مختلفة حسب اختلاف خزائن علمه تع من المرتبة الالهية
واسمائه وصفاته تع واحكامهما ولوازمهما عالم الاعيان الثابتة فی علمه تع ومرتبة القلم الاعلی والقضاء
الاجمالی عالم العقول المجردة والارواح المقدسة ومرتبة اللوح المحفوظ والقضاء التفصيلی من النفوس الكلية
الفلكية ومرتبة لوح المحو والاثبات والقدر العلمی من النفوس الفلكية المنطبعة فی اجرامها ومنها ان لله اسماء
مستاثرة بتاثيرها النفس لا يعلمها الا هو ولا يحيطون بشیء من علمه الا بما شاء وهی التی بها يخشی الله من
عباده العلماء من الانبياء والمرسلين والاولياء المقربين لانهم لا يعلمون تلك الاسماء ومقتضياتها فلعل
فيها ما يستعيذون عنه به تع الهی اعوذ بك منك ومنها ان رسول الكل لا سيما اذا كان خاتم الرسل يجب ان
ياخذ الرسالة والخلافة من المرتبة الالوهية والاسماء الالهية وصورها التی هی الاعيان الثابتة فی العلم
ومنها ان رسول الكل لا سيما اذا كان خاتم الرسل يجب ان يكون قطب الزمان بل اذا كان خاتم الرسل يكون
قطب دايرة الامكان ولا يمكن ان يكون متعددا كما هو المقرر عند اهله ومنها ان الرسول وان كان الرسول
او الخاتم للرسل لا يمكن ان يحكم بما يجده فی معدن اخذه من احكام الاسماء والاعيان الثابتة فی علمه تع الا بما ذن

لوجود الاسمآء المستاثرة عنده تعـ واحكامها وعدم علمه بها ومنها ان الخليفة في حكم المستخلف عنه
فيما استخلف فيه وذلك ظاهر اذا علمت ذلك فاعلم ان الرسول كان رسولا لكافة الناس وما ارسلناك الا
كافة للناس وكان رسول الله وخاتم النبيين بالكسر وما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم
النبيين وكان رحمة للعالمين بايصالهم الى الكمالات اللائقة بهم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فكان
رسولا للعالمين فيجب ان يدعوهم الى الله تعـ باقامة الحجة لهم بالسيف عليهم اذا لم يطيعوه بعد اقامة الحجة لهم و
لما كان رسول الله وخاتم النبيين يجب ان يكون شريعته دائمة الى يوم القيمة فيجب ان يكون ماخذ رسالته و
معدن خلافته الخزانة الاولى من خزائن علمه تعـ ليطلع على اعيان جميع العالم واحكامها وكمالاتهم اللائقة
بهم وطريق وصولهم الى كمالاتهم واسباب وصولهم اليها ونظام العالم على وجه يؤدي الى صلاحهم في الدنيا
والاخرة وليقدر على اقامة الحجة لهم في كل ما يطلبون عنه فان القدرة على كل شيء فرع العلم به فيكون قطبا للعالم
والقطب لا يكون الا واحدا ولما كانت دعوته غير بالغة الى الكل وكانت بالغة وما اقام الحجة للكل ولم يخرج
بالسيف على الكل بعد اقامة الحجة وايضا كانت شريعته دائمة الى يوم القيمة ويجب حفظه وادامته باقامة الحجة
وبالسيف بعد اقامة الحجة للمستحدثين بعده الى يوم القيمة وجعل اجله الذي لا يستقدمون عنه ساعة ولا
يستاخرون وجب ان يكون له خليفة يقوم مقامه بعد انتقاله الى الحق سبحانه وتعـ في دعوة الخلق الى الله
بشريعته ويقيم الحجة لهم ويديم شريعته ويحفظها ويخرج عليهم بالسيف اذا تخلفوا عنه ولم يطيعوه فيجب ان
يكون ذلك الخليفة ايضا معدن اخذ خلافته وماخذ علمه معدن اخذ رسالة الرسول ليقتدر على ما
اقتدر عليه الرسول فانه قائم مقامه والخليفة في حكم المستخلف عنه والقدرة فرع العلم فذلك الخليفة ايضا
ايضا قطب ولا يكون متعددا في زمان واحد وله السيف وليس السيف لغيره لان السيف بعد اقامة الحجة
والحجة ليست لغيره فلا ينقسم الخلافة الى الخلافة الظاهرة والى الخلافة الباطنة كما قاله بعض العرفاء و
لا يتعدد الخليفة بالاعلم والافضل كما قاله بعض الحكماء فان الخليفة والقطب لا يتعدد اذا تمهد هذا
وعرفت ذلك فنقول تعيين ذلك الخليفة اما ان يكون من جانب الامة او من قبل الرسول او من قبله تعـ
والاول باطل لعدم علمهم بمقامه ومعدن اخذه واقتداره فضلا عن عدم علمهم بالاسماء المستاثرة
عند الله والثاني ايضا باطل لوجود الاسمآء المستاثرة عنده تعـ وعدم علم الرسول بها وباحكامها فتعين
الثالث وهو ان يكون تعيين الخليفة من قبله تعـ فيجب على الله تعيينه وما كان لاحد ان يكلمه الله الا
وحي يوحى او من ورآء حجاب هو الرسول فيجب على الله ان يوحي امر الخلافة وتعيينه الى رسوله ويجب
على الرسول ان يبلغه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله
يعصمك من الناس يدل على ان في نفس الرسول خيفة من بعض اصحابه المنافقين والمنافقون في الدرك
الاسفل من النار فيجب على الرسول تعيين موضوع الخلافة الكبرى والنص عليه بامره تعـ وتعيينه تعـ

ولما لم ينص باتفاق المسلمين على خلافة احد من الاصحاب وغيرهم غير علي ع ولم يدع غيره فوجب ان يكون علي
منصوصا عليه بالخلافة منه ص بامره تع فقال ص من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وانما لم يقل ص من كنت مولاه فعيت ان يكون علي مولاه
للاشارة الى ان تعينه للخلافة ليس مني ومن قبل نفسي بل من الله تع بوحي يوحى الى فوجب ان يكون علي ع موضوعا
للخلافة الكبرى منصوصا عليه بالخلافة من الرسول فهو خليفة الله وحجة الله على الخلق اجمعين في السموات والارضين
ثم اعلم انه كما ليس للرسول ان يحكم بحكم الا باذنه تع لعدم علمه بالاسماء المستاثرة ومقتضياتها كذلك ليس لخليفته
ان يحكم بحكم الا بمتابعة الرسول لانه وان كان ياخذ علمه من مرتبة الالوهية لكنه لم يعلم الاسماء المستاثرة ولا يوحى
اليه والا كان رسولا فوجب ان يحكم بمتابعة الرسول فليس له ان يحرم ما احل الرسول ص او يحلل ما حرم الرسول ثم
قد علمت ان الخليفة قطب الزمان والقطب خير من جميع اهل زمانه فليس في اهل زمانه خير منه فتحريم الفاروق الاعظم
المتعتين واقرار الصديق الاكبر بانه ليس بخير من الامة وعلي ع فيهم دليل بطلان خلافتهما بعد ما علمت ان
تعيين الخلافة ليس على الامة هذا ما هدانا اليه ربي وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله والحمد لله رب العالمين

رباعی

تا جان دارم مهر تو خواهم ورزید
وز دشمن بدخواه نخواهم ترسید
من خاک کف پای تو بر دیده کشم
تا کور شود هر انکه نتواند دید

واعلم ان المتجلي قد يكون متجليا بذاته بان يكون المتجلى له نفس ذات المتجلي بلا اختلاف جهة
واعتبار وذلك في الشاهد كضوء الشمس فانه يتجلى للمتجلى له بنفس ذاته لا بامر منفصل عن ذاته فايض عنه وفي الغائب
كذاته تعالى فانه متجل بذاته لنفس ذاته ليس تجليه في ظهوره لنفسه بامر غير نفس ذاته فان حيث ذاته حيث الجلاء والظهور
لانه محض الوجود وصرف النور الله نور السموات والارض فيكون التجلي والمتجلي والمتجلى له امر واحد وحيث فارد وقد يكون
متجليا بامر فايض عن ذاته منفصل عن هويته لسنا نقول بالانفصال في الذات والحقيقة بل في التعين والمرتبة فان ظهور الشيء
يمتنع ان يكون بالشيء المخالف والمباين له بالذات والحقيقة والا فيكون الاشياء المباينة بالذات بعضها مظهرا لبعضها ويكون
كل شيء ظاهرا في كل شيء والامر لا يكون كذلك ومثال ذلك في الشاهد جرم الشمس فرضنا انه ضياء واما بقوله تع
وجعل الشمس ضياء والقمر نورا فانه يكون للاشياء بالضوء الفايض عنها لها وليس الضوء الفايض عنه نفس ذاته في نفسه
بل عينه بوجه وغيره بوجه وبالاول ظهوره وبالثاني حجابه وفي الغائب ذاته الاقدس فانه متجل لعباده بامره
وخلقه والامر والخلق عينه بوجه وغيره بوجه ظهوره بالاول وحجابه بالثاني سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم
حتى يتبين لهم انه الحق ان لله سبعين الف حجاب من نور وسبعين الف حجاب من ظلمة فاذا كان التجلي بالانفصال
والفيضان يستحيل ان يكون هو في مرتبة المتجلي فالتجلي دون المتجلي والمتجلي فوق التجلي غير ذلك لا يكون ثم اعلم انه يمتنع ان
يتجلى ويظهر لما سواه بنفس ذاته الاقدس بالبداية والدراية واتفاق اهل الله اصحاب القلوب واهل الشهود والاخير
يظهر من التتبع في اقوالهم وزبرهم اما الدراية فقوله تع ويحذركم الله نفسه وقوله تع في جواب موسى بن عمران
ع حيث قال في طلب الرؤية رب ارني انظر اليك لن تراني ولكن انظر الى الجبل السطر الي وتراني من وراء حجاب التجلي وان
كان التجلي يفنيك فاذا افنيك فان التجلي قد يفني وقد لا يفني وقد يوجب الرؤية وقد لا يوجب الرؤية كما ستعلم ذلك ان شاء الله
اعلم ان الفناء في الذات قسمان فناء استهلاك كفناء نور السراج والكواكب في نور الشمس وح يبقى عين الفاني وذاته ويرتفع

وذلك لان التقدير على هذا الشق عدم تنزل الحق
عن مقامه وذاته وعدم تنافيه عن مرتبته

ويرتفع حكم انيته ويبقى بعد الفناء وله الفرق بعد الجمع وفناء هلاك كفناء الامواج عند سكون البحر وتح يزول
الفاني ويرتفع عينه ولا يبقى اثره وليس له البقاء بعد الفناء لامتناع اعادة المعدوم واما الدائرة فانا اذا فرضنا
انه تع تجلى لغيره بنفس ذاته الاقدس فاما ان يتجلى بان يتنزل عن مرتبة ذاته الى مرتبة ذلك الغير ويتجافى عنها واما
بان يتصاعد ذلك الغير اليه ليشاهده ويراه وكل منهما باطل اما الاول فلانه يوجب ان يكون ما لا يتحد متحدا
ويوجب التغير في ذاته الاقدس تع عن ذلك علوا كبيرا واما الثاني فلانه يوجب ان يكون الشيء خارجا من القوة الى
الفعل من غير مخرج اياه بل يوجب ان يسعى في هلاك ذاته وبطلان نفسه ويوجب ان يكون المعدوم مشاهدا ايام
رائيا له والكل باطل واذا كان التالي بكلا قسميه باطلا فالمقدم مثله اذا عرفت هذا فنقول التجليات الالهية
اما ذاتية او اسمائية والمراد بالتجليات الالهية الذاتية ما يكون باسماء الذات وهي على ما عينه الشيخ في انشاء الدوائر
ونقل عنه المحقق القيصري ثلثون اسما وهو الله الرب الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار
المتكبر العلي العظيم الظاهر الباطن الاول الاخر الكبير الجليل المجيد الحق المبين الواحد الماجد الصمد المتعالي الغني
النور الوارث ذو الجلال الرقيب والتجليات الاسمائية ما يكون باسماء الصفات وهي ايضا على ما عينه الشيخ
ونقل عنه المحقق اربعة وعشرون اسما وهو الحي الشكور القهار القاهر المقتدر القوي القادر الرحمن الرحيم
الكريم الغفار الغفور الودود الرؤف الحليم المصور البر العليم الخبير المعطي الحكيم الشهيد السميع البصير واسماء
الافعال وهي ثمانية وثلثون اسما وهو المبدئ الوكيل الباعث المجيب الواسع الحسيب المقيت الحفيظ الخالق البارئ
المصور الوهاب الرزاق الفتاح القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل الحكيم العدل اللطيف الحميد المحيي المميت
الوالي التواب المنتقم المقسط الجامع المعين المغني المانع الضار النافع الهادي البديع الرشيد ومن الاسماء ما هي
مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ومن يتجلى له بالهوية الذاتية اي الوجود الاطلاقي اللابشرط وهو القطب الكامل الذي يسري
في جميع الموجودات بل المعدومات والممتنعات فانا قد بينا ان الحقيقة المحمدية صلعم سارية في جميع الاعيان الثابتة
من الممكنات والممتنعات والممكنات منها موجودة في الخارج ومنها معدومة سيوجد في الدنيا والاخرة ومنها معدومة
لم يوجد ولا يوجد وهي سارية في القديم والحادث وحاكمة عليها كالحقايق الكلية من العلم والقدرة والحيوة وفي
الزيارة الجامعة وارواحكم في الارواح واجسادكم في الاجساد وقبوركم في القبور كما قال بعضهم انا الموجود والمعدوم
والمنفي والباقي انا المحسوس والموهوم والافعى والراقي انا المحلول والمعقود والمشروب والساقي انا الكنز انا الفقر
انا خلقي وخلاقي فلا تشرب بكاساتي ففيها سم احداقي ينهى ان يشرب كل احد بكاسه وهو التوحيد اذ فيه
سم عيونه واحداقه وهي الانظار الدقيقة فاذا اختار المبتدي ذلك قتل بسيف سياسة الشرع او قتل بسيف
ملامة الزندقة نكتها چون تيغ الماس است تيز چون نداري تو سپر واپس گريز ولا تطمع ولو جاء فهو مسدود
باغلاقي اي لا تطمع الدخول في حريم ذلك المقام بدون تطهير القلب عن ارجاس الامكان فانه بيت الله الحرام
غسل ده اشك زدم كاهل طريقت گويند پاك شو اول وپس ديده بران پاك انداز والاغلاق هي التعينات التي في
السفر الثاني من الاسفار الاربعة وكانا قد خرجنا عما كنا بصدد بيانه قال الله تع عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا
من ارتضى من رسول واليه اشار النبي صلعم في دعائه بقوله او استاثرت به في علم غيبك قيل وهي داخلة تحت
الاسم الاول والباطن بوجه اقول لهذا الوجه هو الذي قلنا الاسم مع كونه هو الذات مع الصفة ينقسم الى
اسماء الذات واسماء الصفات وهو اشتمال الذات على الصفات بكونها عينها لانها شئونه الذاتية فلا تعلق لهذه
المفاتيح بالاكوان قال الشيخ في فتوحاته المكية واما الاسماء الخارجة عن الخلق فلا يعلمها الا هو لانه لا تعلق لها
بالاكوان فلنرجع الى اتمام امر التجلي فنقول التجلي اما ان يكون موجبا الفناء المتجلى له او لا يكون والاول كالتجلي بالوحدة
والقهارية كما قال تع فاذا نفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض لمن الملك اليوم لله الواحد القهار

اذا

اذا تجلى الحق تعالى في صور من في السموات والارض فصعقوا واستهلكوا ولم يبق لهم اثر ويقول هو لمن الملك اليوم
ويجيب هو لله الواحد القهار فلا شاهد ولا مشهود الا هو تعالى وليس كمثله شيء والثاني اما تجل
ذاتي او اسمائي فان كان اسمائيا كالتجلي بالاسم العليم يشاهد السالك الله تعالى من وراء ذلك التجلي العلمي
والعلم هو حجاب الله الاكبر بمعنى انه مظهره والمظهر حجاب الذات والاكبر صفة لله او صفة للعلم فان كان
صفة لله فلا اشكال وان كان صفة للعلم فمعناه انه حجاب اكبر من ساير الحجب في العظمة والشرافة لا في الستر
والغلظة وذلك لان كل صفة تظهر موصوفها بقدر يكون الموصوف موصوفا بهذه الصفة لا الموصوف
بجميع الاوصاف فتظهره بوجه وتحجبه بوجه وان كانت الصفة الوهبية والمتجلي اسم الله الجامع لجميع الاوصاف
يظهره بعد اتصافه لا بشدتها فان الشدة اذ كل صفة يكون غير جميع الاوصاف وعين الذات ايضا ولا يتجلى صفة له
بتلك الصفة لانا قد قلنا ان الاسماء المستاثرة لا تعلق لها بالاكوان ولا يعلمها الا هو وبذلك يندفع اشكال
قوي وهو ان الانسان الكامل مظهر لاسم الله الجامع لجميع الاسماء فاذا تجلى له وبه بصورة اسمه الجامع يجب
ان يشاهده بجميع كمالاته لا بصفة دون صفة فكيف لا يراه وكيف يمتنع رؤيته ولم يكن المانع الا الحيطة و
الكامل مظهر لحيطته والجواب ان الكامل مظهر عدة كمالاته لا لشدتها وشدة كمالاته لا مظهر لها وليس
يمكن ان يكون لها مظهر كيف والمظهر دون الظاهر والمتجلى دون المتجلي وان كان ذاتيا كما اذا تجلى المتجلي لمناسبة
القدوس مثلا فح لا يرى المتجلى له سوى ذات القدوس فذلك المرئي اما ان يكون عين ذاته الاقدس الواجب
وجوده وقد تنزل عن مرتبته الى مرتبة المتجلى له او يصاعد المتجلى له في مرتبة تلك الذات المتجلية بذاته واما ان
يكون المتجلي تنزل عن مرتبته من غير ان يتغير ذاته ويتجلى في مرتبته وح يكون على صورة غير صورة نفس ذاته
المطلقة وعلى تنزلها عن درجته ولا صورة زائدة على ذاته لذاته ليكون على تلك الصورة ولا يتجلى الا بصورة
يستعد المتجلى له لها ولا بد من ان يكون المتجلى له طاهرا مطهرا عن الادناس والارجاس من العوارض الغريبة
فلا صورة له الا صورة عينه الثابتة فلا محالة يتجلى بتلك الصورة الحق المتجلي بصورة عين من الاعيان
الثابتة ونفس تلك العين الثابتة لان العين الثابت هو الحق المتجلي بصورته فيكون المتجلي عين المتجلى له
فما يرى المتجلى له الا عينه الثابت فالمرئي في التجلي الذاتي عين المتجلى له فافهم وتبصر فظهر قول المصنف و
التجلي من الذات لا يكون ابدا الا بصورة استعداد المتجلى له غير ذلك لا يكون وظهر ايضا معنى قوله فاذا
المتجلى له ما راى سوى صورته في الحق في مراة الحق وما راى الحق ولا يمكن ان يراه قوله مع علمه انه ما راى
صورته الا فيه بيان حال الكامل المتجلى له فانه اذا راى عينه الثابت يعلم ان ما راه عينه الثابت ويعلم
انه راى ذلك العين بالتجلي الذاتي الالهي وما يرى الذات الالهية مثاله في المشاهد للمراة وقد بينه الشيخ
قدس سره ومثال اخر له في العقل الماهية والوجود المطلق فان الماهية هو الوجود الخاص في العين و
الخارج والوجود الخاص ليس سوى الوجود المطلق المتعين بذلك التعين المسمى بالانسان مثلا و
انت ترى الانسان في الوجود المطلق ولا ترى الوجود المطلق فافهم وتبصر

في معنى الولاية

الولاية من الولي بمعنى القرب وهي اما عامة تعم جميع المؤمنين واليها اشير في قوله عز وجل الله ولي
الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور فانه تعالى اذا كان وليا للذين امنوا كانوا اولياء الله تعالى ايضا
لان القرب امر اضافي يتصف به الطرفان والايمان له مراتب ودرجات منها اعتقاد جازم ثابت
مطابق للواقع من دون برهان كاعتقاد المقلد فانه ليس مستندا او ماخوذا من البرهان وانما
استناده الى خبر صادق ومنها هو العلم اليقيني الثابت الجازم المطابق للواقع المستند الى البرهان
وهو اقوى وارفع من الاول كايمان اهل النظر ومنها [illegible] العلم الشهودي الاشراقي المطابق للواقع
المعبر عنه بالكشف الصحيح وعين اليقين وهذا اقوى [illegible] التابعين كايمان اهل السلوك
واصحاب الكشوف ومنها هو العلم الشهودي الاشراقي ايضا لكن الشاهد عين المشهود والمشهود
عين الشاهد ويعبر عنه بحق اليقين ولا يمكن ان يكون المؤمن في بعض العقايد علمه علم اليقين وفي بعضها

عين اليقين وفي بعض اخر حق اليقين وهذا اقوى من المراتب السابقة وكل هؤلاء اولياءه تع
والله وليهم ويتفاوت درجاتهم حسب درجات ايمانهم ولا تخلص لهم عن الشرك الخفي واما
خاصة تختص باصحاب القلوب واهل الله الفانين في الحق الباقين ببقائه صاحبي قرب الفرائض
واليها اشير في قوله تع الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وفي الحديث القدسي بقوله
اوليائي تحت قبابي وهذه الولاية تختص بالكاملين من عباده الذين قد نضوا جلباب البشرية
وخلعوها وتجاوزوا عن قدس الجبروت ودخلوا في قدس اللاهوت وهم الموحدون حقا و
هذه الولاية ايضا لها درجات اولها فناء العبد في ذاته تع بالتجلي الالهي وبقائه به بخلع الوجود
الامكاني ولبس الوجود الحقاني في نهاية السفر الاول من الاسفار الاربعة وابتداء السفر الثاني
منها وهو السفر من الحق بالحق بالتجليات الاسمائية وهذا مقام قاب قوسين قوس من ابتداء مرتبة
الواحدية الى اخرها بالشئون الالهية وقوس من مرتبة الواحدية الى الاحدية بالتجليات الذاتية
وشئونها وتلك الولاية تختص بمحمد صلعم ومحمديين من اوصيائه وورثته بالتابعية له صلعم واما الانبياء
السابقون واوصيائهم المرضيون فان حصل لهم تلك حصل لهم على ان يكون حالا لا على ان يكون مقاما
يدل على ذلك رؤية الخاتم كبرائهم في الافلاك ليلة الاسرى كل منهم في فلك ما بمرتبة النفسانية
او العقلانية والنفس والعقل اي النفوس الفلكية وعقولها القدسية اولياؤه تع بالولاية
العامة لا الولاية الخاصة لان وجوداتهم وجودات امكانية ليست وجودات حقانية فان
الوجود الحقاني وجود جمعي الهي ووجودات هؤلاء وجودات فرقية امكانية شعر
نه فلك راست مسلم نه ملك را حاصل   انچه در سر سويداى بنى ادم از اوست   وكلامنا
في المقام لا في الحال فالولاية الخاصة وهي الولاية المحمدية قد تكون مقيدة باسم من الاسماء و
حد من حدودها وقد تكون مطلقة عن الحدود ومعراة عن القيود بان تكون جامعة لظهور
جميع الاسماء والصفات واجدة لانحاء التجليات الذاتية فالولاية المحمدية صلعم مطلقة ومقيدة
ولكل منها درجات للمقيدة بالعدة وللمطلقة بالشدة فلكل منهما خاتم ويمكن ان يكون
عالم من علماء امته خاتما للولاية المقيدة ووصي من اوصيائه خاتما للولاية المطلقة وقد
يطلق الولاية المطلقة على الولاية العامة والولاية المقيدة المحمدية صلعم على الولاية الخاصة وبما قررنا
يندفع التشويش والاضطراب في كلماتهم ولا يناقض العبارات ولا يخالف الديانات فنقول
القول المستانف تفريعا وتقريرا لما سلف امير المؤمنين علي ابن ابي طالب صلعم خاتم الاولياء بالولاية
المطلقة المحمدية صلعم بالاطلاق الاول وخاتم الولاية المقيدة المحمدية صلعم بالاطلاق الثاني وعيسى ابن
مريم على نبينا وعليه السلام خاتم الولاية المطلقة بالاطلاق الثاني ولا باس بان يكون الشيخ الشاهد
قدس سره خاتم الولاية المقيدة المحمدية صلعم بالاطلاق الاول والمهدي القائم المنتظر عجل الله
فرجه خاتم الولاية المطلقة بالمعنى الاول [illegible] الولاية المقيدة بالمعنى الثاني والفرق بينه وبين
جده امير المؤمنين مما سياتيك فانه نقول تقديما للبيان وجه اختصاص كل واحد منهم ع
بما نسبناه اليه من مقام الختمية ليس المراد بخاتم الاولياء من لا يكون بعده ولي في الزمان بل
المراد به ان يكون على مراتب الولاية واقصى درجات القرب مقاما له بحيث لا يكون من هو

اقرب منه الى الله تعـ ولا يكون فوق مرتبته في الولاية والقرب مرتبة فالولي الحق والخاتم
المطلق في القرب والولاية سيد الاولين والاخرين ومحمد السابقين واللاحقين خاتم الانبياء
والمرسلين محمد صلى الله عليه واله فانه اقرب اليه تعـ من جميع ما سواه لانه المظهر لاسم الله
الجامع لجميع الاسماء وادم الحقيقي الذي خلقه الله على صورته بل هو عين ذلك الاسم الجامع بحكم
المظهرية فان المظهر عين الظاهر وصورته والاسم عين المسمى والتميز بنحوي الظهور اي
الظهور بالذات والظهور بالصفات وهذا التمايز والتفارق ليس لقصوره في طور التجلي
بل لامتناع كون التجلي في مرتبة المتجلي لكن الولاية اذا اشتدت وقويت يتغطى غطاء النبوة ويكتسي
كساء الرسالة فيختفي فيهما ويستتر بهما وفيه سر عظيم وحكمة بالغة ولا نبالي ان نشير اليه فان
الصدور سادجة والقلوب واسعة والحمد لله الواسع العليم فنقول ان الله تعالى جعل وليه
في عباده واودع حبيبه في امنائه فان عباد الله امناء الله لان العبودية هو الانقياد والعبد لا يتخطى
من امر سيده ومولاه وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وذلك القضاء هو نفس كونهم عباد الله
تعالى ووجب على الامين ان يرد الامانة الى صاحبها والعوارض الغريبة عائقة عن رد
تلك الوديعة فوجب على ذلك الولي بحكم كونه رحمة للعالمين ان يمدهم في رد تلك الوديعة
وليس ذلك الرد الا برجوعهم اليه تعـ لان الوديعة ليست الا ذواتهم وانفسهم فمن رحمته لهم
ان يسوي طريقهم ويهديهم الى الصراط مستقيم ولا صراط الا وهو مستقيم لقوله تعـ اهدنا
الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فيكتسي كساء
النبوة في التعريف والتشريع ليكون ممدا لهم بارجاعهم وايصالهم اليه تعـ في رد تلك الوديعة
فان التعريف والتشريع بالهداية والارشاد ويلزم من ذلك كله رجوع الكل الى الله تعـ الا الى
الله تصير الامور انا لله وانا اليه راجعون فذكر بالقران من يخاف وعيد اي الذين يخافون وعيدي
ذكرهم بزواله واجتماعهم معي فان القران هو الجمع وذلك لان الثناء بصدق الوعد و
الوعيد على ان صدقه لا ينافي زواله والبرهان العقلي عليه عدم دوام القسر وطلب كل شيء
كماله واصل حقيقته واياتنا الخلود لا تنافيه لانه ما دامت السموات والارض اي ما دام بقاء
اثار الطبايع العلوية والسفلية في اهل النار كيف وقد قال الله تبارك وتعالى قل يا عبادي الذين
الذين على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم و
لا اسراف على النفس الا بالكفر والمعصية والله هو العالم بسرائر الامور ولست اقول الا ان رحمة
الله واسعة وسبقت رحمته غضبه ان الله يفعل في ملكه ما يشاء فلنرجع الى بيان امر الولاية
ومراتبها الحكم فيها فنقول ان راس الولاية صفة الالهية وشان من الشئون الذاتية التي تقتضي
الظهور اشار اليه بقوله وهو الولي الحميد وتلك الصفة عامة بالقياس الى ما سوى الله ليس
مقيسا الى بعض دون بعض لاستواء نسبته الى الاشياء عن موسى الكاظم عـ في تفسير على
العرش استوى استوى على كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء وفي رواية استوى في كل شيء فليس
شيء اقرب اليه من شيء لم يبعد عنه بعيد ولم يقرب منه قريب فصورته ايضا عامة شاملة لجميع ما سوى
الله تعـ وليست صورة شاملة لجميع ما سوى الله تعـ سوى العين الثابتة المحمدية عـ فصورة ذلك
الاسم هي الحقيقة المحمدية عـ وقد كانت صورة لاسم الله الجامع والصورة الواحدة لا تكون صورة
للمتمايزين في العرض فالاسمان في طول الترتيب فاسم الولي باطن اسم الله لان الولاية اخفى من الالهية

فالولاية باطن الالهية فهي السرّ المستسرّ والسرّ المقنع بالسرّ والالهية باطن الحقيقة المحمدية وتلك الحقيقة ظاهرهما وصورتهما والظاهر عين الباطن والباطن عين الظاهر والفرق والاسّوة في التمايز العقلي وقد اتحدت في الوجود الوجوبي فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر فالحقيقة المحمدية هي الولاية المطلقة الالهية التي ظهرت باوصاف كماله ونعوت جماله وهي النبوة المطلقة الجامعة للتعريف والتشريع وقد سمعت مرارا ان ظهور الشيء كشفه بوجه وحجابه بوجه فتسترت الولاية بالنبوة واختفت فيها ولعمري لو لم تختف فيها ولم يعم في ذلك العماء ولم يكتس ذلك الكساء وظهرت بذاته الساذجة الصرفة لاحترقت الحقيقة المحمدية وما احترقها احترقت السموات والارض وما بينهما فانها تجحدها واصلها ومرجعها ولم يكن في الوجود الا الله الواحد القهار واليه اشار بقوله عز شانه لولاك لما خلقت الافلاك ثم ظهرت الولاية المطلقة الالهية المحمدية صم بنعت الولاية وصورة الولوية فصارت ولي الله وخليفة الله وخليفة رسول الله صم ثم ظهرت كل يوم في شان من شئونه وفي كل مظهر بنعت من نعوته فصارت حجج الله وخلفائه وخلفاء رسوله الى ان ظهرت بجميع اوصافه فصارت قائمهم ومظهرهم ومظهر اوصافهم وكلهم نور واحد وحقيقة واحدة واختلافهم في ظهور اوصاف حقيقتهم الاصلية وهي الولاية المطلقة الالهية المحمدية لسنا نقول باختلاف اعيانهم الثابتة بل عين واحدة ثابتة في علم الغيب الالهي تختلف ظهوراته العلمية في ذلك الموطن فاستمع ما اقول لتصور ذلك اقول انت تعقل معنى المقدار مثلا بعقلك المجرد فذلك المعنى صورة عقلية مجردة بلا تقدر وتشكل ثم تتخيل ذلك المعنى المجرد الكلي بقوتك الخيالية فيصير ذلك المعنى صورة مقدارية ولست تضيف اليه شيئا ولا تسقط منه شيئا فالمعنى الواحد ظهر مرة مجردة كلية ومرة مقدرة جزئية وليس بينهما اختلاف بزيادة شيء عليه او نقصان شيء منه وانما الاختلاف بالشان والظهور فان قلنا الاختلاف بتجريد العقل وتلبيس الخيال قلت العقل لا يجرد المقدار عن نفسه والخيال لا يلبسه نفسه فاجعله مرقاة لمعرفة العين الواحدة اعيانا متعددة بلا اختلاف في الذات والعوارض فالعين الثابت المحمدي صلعم عين اعيان اوصيائه وخلفائه صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين فاذا كانت الولاية واحدة والعين واحدة ولا اختلاف الا في الظهور بالاوصاف الذاتية الكامنة فصدق بقوله اولنا محمد واخرنا محمد واوسطنا محمد ولا تقف في ظاهر المعنى وهو المسمى بمحمد اولا ووسطا واخرا مع ان قوله وكلنا محمد وح يرتفع الخلاف والتناقض في قولنا تارة خاتم الولاية المحمدية امير المؤمنين ع علي بن ابيطالب ع وتارة انه هو المهدي الموعود المنتظر عجل الله فرجه لانهما بل لانهم نور واحد وحقيقة واحدة بالذات والصفات والاختلاف في الشئون والظهورات

حسب اقتضاء الاوصاف والحكمة الالهية البالغة الالهية فظهر ان خاتم الولاية
المحمدية هي الحقيقة المحمدية التي خلعت لباس النبوة واكتست كساء الولاية فظهر في صورة
اوصيائه فان شئت قلت امير المؤمنين ع وان شئت قلت باي امام من الائمة المعصومين
الا ان قائمهم اولى بذلك لظهور جمعية الاوصاف فيه ولما كان الامر في عالم العلم والغيب
كذلك ففي عالم العين والشهادة ايضا كذلك ثم تلك الولاية الالهية المحمدية اذا تنزلت
عن مواقف الوجوب الى منازل الامكان كان اول منازله مقام الروح الالهي وهو مقام
عيسى ابن مريم على نبينا وآله وعليه السلام والدليل عليه قوله تعالى وكلمته القيها الى مريم
وروح منه فكان روح الله وكان وليا بعزبه الى الحق وكان ختم الاولياء في الكون لانه
لا اقرب منه الى الله تعالى في الشهادة فانه فاتحة الوجود والفاتحة هي الخاتمة وكانت ولايته مستورة
في نبوته لان عالم الشهادة يوافق عالم الغيب والولاية في عالم الغيب مستورة في النبوة وستظهر
بالولاية عند نزوله لتوافق ظهورات الغيب فيظهر بالولاية بعد النبوة بنفسه ليعلم ان امير المؤمنين ع
نفس الرسول ظهرت بالولاية والدليل عليه قوله تعالى انفسنا وانفسكم فدعى امير المؤمنين ع
نفس محمد صلعم وانما قلنا انه ختم الاولياء في الكون لبقاء حكم امكانه والدليل عليه عدم
جامعيته لان من تحقق بالوجود الحقاني وتجاوز عن حد الامكان كان وجوده جمعيا لا فرقيا
ولكونه روحا والروح من الممكنات واما رسول الله صلعم تجاوز عن حد الامكان وكان
وجوده جمعيا الهيا اشار اليه بقوله شيطاني اسلم بين يدي فكان قاب قوسين او ادنى ولذلك
كان علماء امته افضل من انبياء بني اسرائيل فانهم يطيرون عن قفص الامكان الى فضاء
الوجوب واللاهوت بفناء ذواتهم فيه وبقائهم به ولاجل عدم تلك الخاصة ليس ولايته
عيسى ولاية المحمدية فانه خاتم الولاية العامة للمؤمنين وحسنة من حسنات الولاية الخاصة المحمدية وفيه
هو المهدي الموعود المنتظر عجل الله فرجه ولذلك كان عيسى تابعا له وناصرا اياه مهلكا اعداه
كما ان ابليس ودجال من سيئات ذلك القائم الموجود والحسنات يذهبن السيئات فلا تتعجب عما
سمعت فان الاولين والاخرين من ظهوراته وشؤوناته والدليل هو قولهم ارشادا لنا ذكركم
في الذاكرين واسمائكم في الاسماء وارواحكم في الارواح واجسامكم في الاجسام واجسادكم في الاجساد
وقبوركم في القبور وانفسكم في النفوس وآثاركم في الآثار والكل جموع محلاة بالالف واللام تدل
على العموم وابليس ليس بخارج عن تلك الجموع وعموماتها وكذلك الدجال قال قطب العارفين
محيي الدين في فتوحاته الا ان ختم الاولياء شهيد وعين امام العالمين فقيد هو القائم
المهدي من آل احمد هو الصارم الهندي حين يبيد هو الشمس يجلو كل غيم وظلمة هو الوابل
الوسمي حين يجود فخاطبه امام العالمين والعالمين جمع محلى بالالف واللام ويفيد العموم

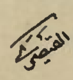
وعيسى من العالمين والروح ايضا من العالمين وهو امامهم وان قرأت العالمين بكسر اللام فعيسى والروح ايضا داخلان في عموم العالمين لانهما من العلماء بل الراسخين فنص قدس سره بامامته لعيسى ع والروح فاسمعوا بسمع القبول ولا تتبعوا الهوى فان الهوى يخرجكم من الطاعات فتكونوا من اصحاب النار فتكونوا فيها خالدين واذا عرفت مراتبهم في نزول الوجود فاعرفها في صعوده ايضا لقولهم نحن السابقون اللاحقون اى هويتنا الصاعدة لاحقة بهويتنا السابقة النازلة وان شئت زيادة في البيان فاستمع لما يتلى عليك فلتحقيق الولاية بقول مستانف فنقول الولاية حقيقة كلية الهية كساير الحقايق الكلية الالهية يظهر حكمها في جميع الاشياء من الواجب والممكن فهو رفيق الوجود ويدور معه وكما ان الوجود بحسب الظهور له درجات متفاوتة بالكمال والنقص والشدة والضعف كذلك الولاية لها درجات متفاوتة بالكمال والنقص والشدة والضعف وبقا لها ويحمل عليها بالتشكيك فانها بمعنى القرب ولا اقرب منه تع بالاشيا في مقامي الجمع والفرق والاجمال والتفصيل كيف لا وهو عين الاشيا في كلا المقامين والقرب نسبة والنسبة بين المنتسبين فالحق قريب من الاشياء والاشياء قريب منه تع وكما ان الوجود اذا اسكن الى العدم الواقعي ينتفي اوصافه ويختفي احكامه حتى يسلب عنه اسمه ويزول عنه رسمه فكذلك الولاية اذا انزلت وانتهت اليه يزول حكمها ويسلب اسمها عنه فلا يقال للغواسق والظلمانيات كالاحجار والامدار والكفرة والفجرة اولياء الله كما لا يقال انها وجودات وذلك لانتفاء نور الوجود واوصافه وغلبة ظلمة العدم واحكامه فاذا خرج الوجود عن ذلك المسكن وتنور بنور الايمان يظهر احكامه ويغلب اوصافه ويتصف بالولاية على تفاوت الدرجات الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ثم يترقى الوجود ويشتد الولاية حسب ترقيات الايمان الى ان ينتهي عن مراتب النفوس الارضية الى مراتب النفوس السماوية ومنها الى عالم القدس ويتدرج في مدارج قدس الجبروت حتى يصل الى مقام الروح الاعظم وهو مقام عيسى ابن مريم ع وكلمته القيها الى مريم وروح منه وهيهنا اختتام الولاية العامة التي تقابل الولاية الخاصة المحمدية ص وهي الولاية العامة المحمدية في مقام الخلق والامكان ثم يترقى الوجود ويشتد الولاية عن مرتبة الامكان ويدخل في حريم قدس اللاهوت بالانقلاب عن الامكان الى الوجوب والفناء في الله والبقاء به وتخليص الولاية عن الشرك الخفي المغتفر وهو الفتح المبين الذي يغفر ما تقدم من ذنبه وما تاخر وهذا هو الولاية المقصودة للعارفين من هذه الامة المرحومة فيسير الولي حينئذ في مراتب الولاية الخاصة ومدارج الالوهية حتى يسري في جميع الاسماء الالهية وينتهي الى مرتبة جمع الاسماء ويصير اماما ومرجعا لجميع الاولياء الخاصة والعامة والكل ياوي اليه ويستفيض منه وهذا احد معاني قوله ص ع السلطان ظل الله ياوي اليه كل مظلوم وهو علي بن موسى ع ص لان الاسماء تنزل من السماء والاولياء لا سيما الخواص منهم هم المظلومون لانفسهم لانهم يفنون انفسهم في الله وتلك الولاية الخاصة لدى اشتدادها يكون صفة من اوصافه تع المشار اليها بقوله وهو الولي الحميد فقد يظهر بكمال الشدة فيكون

بنوة

نبوة مطلقة فی التعریف و التشریع فتستتر فی النبوة ویکون صاحبه ختم الانبیاء فان
الظهور التام حجاب بلا شک کما خفی الحق من فرط ظهوره وقد یتنزل عن کمال شدتها
منزلة یسیرة وتلک المنزلة هی غلبة وصف الولایة لوصف النبوة بحیث یخفی التشریع ویبقی
التعریف لتنزل اعتدال الاسمائی الالهی والکونی کما فی امیر المؤمنین ع بالنسبة الی خاتم
الانبیاء صلعم فانه کان عالما بعلوم الاولین والاخرین کما فی الاخبار و منها الشرایع فلکیسی
کساء النبوة ویظهر باوصاف الولایة ویکون صاحبه ختم الاولیاء مظهر الله الولی الحمید
وهو ولی الله الغالب علی بن ابیطالب علیه السلم لانه اقرب الناس الی خاتم الانبیاء فی الغیب و
الشهادة قال صاحب الفتوحات قدس سره بعد ذکر نبینا صلعم وانه اول ظاهر فی الوجود و
اقرب الناس الیه علی بن ابیطالب ع امام العالم وسر الانبیاء اجمعین نقل عنه المحدث الکاشی
فی کلمات المکنونة اقول کلامه هذا یدل علی ان خاتم الولایة المطلقة الالهیة عنده کما هو
عندنا علی بن ابیطالب ع دون عیسی بوجوه ثلثة الاول انه صرح بانه اقرب الناس الیه صلعم
وهو باطلاقه یشمل القرب الصوری والمعنوی ای الغیبی والشهادی و صیغة التفضیل اما
للزیادة علی المفضل علیه او لنفی زیادته علیه فعلی الاول قربه الیه ازید من الکل وعلی الثانی
ایضا کذلک لان محمدا الولایة المطلقة کما عرفت هو خاتم الانبیاء فمن کان اقرب الیه ای لا
اقرب منه الیه هو خاتم تلک الولایة والخاتم لا یتعدد فقربه ازید الیه من الکل فمن لا اقرب
منه الیه لا یتعدد فقربه ازید الیه من الکل فهو خاتم الولایة وغیره دونه و تحت لوائه
و یاخذ منه و من الاولیاء جبرئیل و علی ع معلمه کما هو المشهور و عیسی من نفخ جبرئیل و
بذلک کان روحا منه فیاخذ عنه ع الثانی انه صرح بانه امام العالم و عیسی ع من العالم
فهو امام عیسی والامام مقدم علی المأموم فعلی مقدم علی عیسی فهو الخاتم دونه
الثالث انه صرح بانه ع سر الانبیاء اجمعین و عیسی من الانبیاء فهو سره و سر الانبیاء
ولایتهم فهو بولایته سار فیه و فی غیره من الانبیاء فولایته هی الولایة المطلقة الساریة
فی المقیدات جمیعا والمقیدات شئوناته و ظهورات منه فهو الخاتم والکل یاخذون منه
فعیسی یاخذ منه فان قلت قد صرح الشیخ فی غیر موضع بان عیسی خاتم الاولیاء اقول اراد
به ختم الولایة العامة المقابلة للولایة الخاصة لا العامة الشاملة لهما کما قلت واعود الیه
انشاء الله و بما قال الشیخ صرح المولوی الرومی قدس الله روحهما حیث قال شعر
تا صورت پیوند جهان بود علی بود   تا نقش زمین بود و زمان بود علی بود   شاهی که ولی بود
وصی بود علی بود   والوصایة فوق الولایة   سلطان سخا و کرم و جود علی بود   و سلطان
الجود اعلی و اشرف و فوق الرعیة   هم آدم و هم شیث هم ادریس هم ایوب   هم یونس هم یوسف
هم هود علی بود   هم موسی و هم عیسی هم خضر هم الیاس   هم صالح پیغمبر و داود علی بود
عیسی بسخن آمد فی الحال سخن گفت   آن نطق و فصاحت که در او بود علی بود   مسجود ملائک
که شد آدم ز علی شد   در کعبه محمد بد و مقصود علی بود   از کهنه سخن بشنو تا که نبینی
کان یار که آن نفس نبی بود علی بود   آن شاه سرافراز که اندر شب معراج   با احمد مختار یکی بود

المزاج ۳

علی بود محمود نبود ندکسانیکه ندیدند کاندوده احمد و محمود علی بود از معنی
قران که خدا در همه قران کردش صفت عصمت و بستود علی بود این کفر نباشد سخن
کفر نه این است تا هست علی باشد و تا بود علی بود الی ان قال سر دو جهان جمله ز
پیدا و ز پنهان شمس الحق تبریز که بنمود علی بود وهکذا دلالة هذه الابیات علی انه
خاتم الولایة المطلقة الکلیة لکونه نفس رسول الله صلعم کما یدل علیه ایة انفسنا وسر
الانبیاء والمرسلین ومقدم علی الکل ومنهم عیسی ع ظاهرة ومستغنیة عن البیان
فلنرجع الی المقصود فنقول ثم ینزل الولایة فی منازل قدس اللاهوت الی ان
ینزل فی قدس الجبروت وتسکن فی الروح وهو مقام عیسی ع ثم ینزل الی ان یشمل
المؤمنین ویسکن منهم علی تفاوت درجات الایمان وعیسی ع اولهم وخاتمهم
باعتبار اختلاف اخذ الترتیب کما ان علیا ع اول الجمع وخاتمهم باختلاف اخذ الترتیب
فلنأخذ فی شرح الکتاب وبیان مرام مصنفه قدس سره والاشارة الی ما ذهب
علی العلماء منه فی تبیین مرامه فاقول واسئل الله التوفیق والتکلان علیه فی العصمة
عن الخطاء فی النظر قوله رض وما یراه احد من الانبیاء والرسل الی قوله فان
الرسالة تعقیب بوصف خاتم الانبیاء وخاتم الاولیاء فانه لما ذکر ان هذا العلم
لیس الا لهما وقد ذکر ان العبد یری الحق فی مرآة نفسه بل یری صورته فی مرآة
الحق اراد ان یذکر ان تلک الرؤیة من مشکوتهما بل من مشکوة خاتم الاولیاء
وذلک لما دریت ان کل من یری الحق یراه فی صورة عینه فالانبیاء یرونه فی
صور اعیانهم الثابتة من شئونات العین الثابتة المحمدیة صلعم ومظاهره من حیث
انه نبی ورسول فکل عین من اعیان الانبیاء مشکوة نبوته ورسالته فیرون الحق
من مشکوة نبوته ورسالته فیرونه من مشکوة خاتم الانبیاء وکذلک الاولیاء
یرونه فی صور اعیانهم واعیانهم شئونات لتلک العین ومظاهرها من حیث
انه ولی بل من حیث انه عین ولوی فکل عین من اعیان الاولیاء مشکوة ولایته
فیرون الحق من مشکوة خاتم الاولیاء ع ثم ان الرسل لا یرون الحق من حیث انهم
انبیاء بل یرونه من حیث انهم اولیاء فیرونه من مشکوة خاتم الاولیاء والیه اشار
بقوله حتی ان الرسل لا یرونه الا من مشکوة خاتم الاولیاء هذا واعلم ان العلماء



39

القيصري فسر خاتم الاولياء هنا بمن هو مظهر تام لولاية الرسول الخاتم صلعم و
ذلك قول حق لا ريب فيه ثم عينه بانه عيسى وفيه نظر لان المظهر كلما كان اقرب من
الظاهر كان اتم ولا اقرب اليه صلعم من امير المؤمنين علي ابن ابي طالب ع لقوله تعالى و
انفسنا وانفسكم فقرأه نفس الرسول ولا اقرب الى الشيء من نفسه ولقول المصطفى ص
واقرب الناس اليه ص علي بن ابي طالب ع لا عيسى وقول العلامة القيصري كما سيأتي
بيانه سيأتي جوابه وقد علمت انكونه خاتم الاولياء لا ينافي كون صاحب هذا
العصر خاتم الاولياء بهذا المعنى لانهما بل لانهم عين واحدة وقد بينته ثم افاد
العلامة المذكور ان صاحب هذه المرتبة بحسب الباطن هو خاتم الرسل لانه هو المظهر الجامع
فكما ان الله يتجلى من وراء حجب الاسماء التي تحت مرتبته للخلق كذلك هذا الخاتم
يتجلى من عالم غيبه في صورة خاتم الاولياء للخلق فيكون هذا الخاتم مظهر الولاية
التامة انتهى وفيه تاييد تام لما ذهبنا اليه من كونه ع هذا الخاتم ومظهر الولاية
التامة لانه ع صورة غيب ختم الانبياء ع كما قال الشيخ وسر الانبياء اجمعين ورسول الله
من الانبياء فهو رسول الله وغيبه وسره ولايته فهو ولايته وولايته ختم الولاية
فهو خاتم الولاية ولذلك كان ليلة الاسرى معه ومطلعا على سره حيث اخبره به
قبل ان يخبر عن نفسه وفيه قال لسان الغيب شعر سر خدا كه عارف سالك بكس نگفت
در حيرتم كه باده فروش از كجا شنيد ويظهر منه ايضا ان خاتم الاولياء حسنة
من حسنات خاتم الانبياء كما سيصرح الشيخ به لانه من ظهوراته وشئوناته و
لذلك قال ع انا عبد من عبيد محمد صلعم فان عبد الشيء ظهوراته وشئوناته كما ان عباد الله
من الملك والملكوت شئوناته وظهوراته والعبودية والربوبية لا يتحقق ولا
يمكن ان يكونا الا بالظاهرية والمظهرية ولذلك قال الله تعالى هو الاول والآخر والظاهر
والباطن وقال الامام الناطق بالحق محمد العلوم والمعارف ابو عبد الله جعفر
الصادق ع العبودية جوهرة كنهها الربوبية فبينا لسنة القائلين بان الولي
اكمل من النبي ويسندون تلك المجازفة الى اولياء العلم والمعرفة قوله فان الرسالة
والنبوة الى آخره شرح الشارح العلامة يغني عن بيانه الا انه لم يصرح بوجه ارتباط

بما قبله وهو انه يستفاد مما قبله ان جهة الولاية اعلى واشرف من جهة النبوة
ولعل الطباع يستبعدون ذلك فازال ذلك الاستبعاد بان الرسالة والنبوة
تنقطعان والولاية لا تنقطع فغير المنقطع اعلى من المنقطع والشارح اشار اليه
والى سر الانقطاع وعدمه بقوله الرسالة والنبوة من الصفات الكونية الزمانية
والولاية صفة الهية الى اخره قول الشيخ فالمرسلون الى قوله من التشريع تاكيد لما سبق
مع زيادة فايدة وهي افادة كون خاتم الاولياء تابعا في الحكم لما جاء به خاتم الرسل
قوله فذلك لا يقدح الى اخره اقول قد علمت فيما مر ان النبوة ليست الا الولاية الكاملة
واذا اعتبر الولاية الخالية عن نبوة التشريع تكون ناقصة بالقياس اليها ولا عجب في
متابعة الولي للنبي واذا اعتبر مرتبتهما وقيس بينهما فالولاية اشرف من النبوة فيستعجب
متابعة الولي للنبي والشيخ اعتبرهما بالوجه الثاني فازال الاستعجاب بهذا القول
الى قوله فيتحقق ما ذكرناه قال الشارح العلامة ولا ينبغي ان يتوهم ان المراد بخاتم
الاولياء هو المهدي فان الشيخ قدس الله سره صرح بانه عيسى ع وهو يظهر من العجم
والمهدي من اولاد النبي ويظهر من العرب كما سنذكره بالفاظه اقول قد علمت
ان المراد بخاتم الاولياء ههنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وقول
الشارح انه صرح بانه عيسى ع مدفوع بان لكل كلمة مع صاحبتها مقام فان لخاتم
الاولياء اطلاقات يطلق في كل مورد على شخص قوله ولما مثل النبي الى اخره حكم
من احكام خاتم الولاية مطلقا ومعناه ظاهر ونقل الشارح العلامة عنه في
فتوحاته انه راى حائطا من ذهب وفضة وحمل كلامه هذا على انه رضي الله عنه
خاتم الولاية المقيدة المحمدية لا الولاية المطلقة التي لمرتبة الكلية هذا مؤيد لما ذكرنا
من انه من احكام خاتم الولاية المطلقة وايضا فيه تاييد لخاتم الاولياء اطلاقات
واعلم ان الولاية المقيدة المحمدية التي قال بها الشارح وحمل مراد الشيخ عليه غير الولاية
المقيدة التي بينا في الاقسام ويحمل عليه كلامه في عد نفسه خاتم الولاية فان الولاية
المقيدة عنده هي الولاية الكلية المضافة الى نبي من الانبياء على ما صرح به نفسه
ونقل عنه ايضا انه قال في الفصل الثالث عشر من اجوبة الامام محمد بن علي الترمذي
الختم ختمان ختم يختم الله به الولاية مطلقا وختم يختم الله به الولاية المحمدية فاما
ختم الولاية على الاطلاق فهو عيسى ع فهو الولي بالنبوة المطلقة في زمان هذه الامة

بعد حكم

وقد حيل بينه وبين النبوة التشريع والرسالة فينزل في آخر الزمان وارثا خاتما لا ولي
بعده فكان اول هذا الامر نبي وهو آدم ع واخره نبي وهو عيسى اعني نبوة الاختصاص
فيكون له حشران حشر معنا وحشر مع الانبياء والرسل واما ختم الولاية المحمدية فهو لرجل من
العرب من اكرمها اصلا ويدا وهو في زماننا اليوم موجود عرفت به سنة خمس وتسعين
وخمسمائة ورايت العلامة التي قد اخفاها الحق فيه عن عيون عباده وكشفها لي
بمدينة فاس حتى رايت خاتم الولاية منه وهو خاتم النبوة المطلقة لا يعلمه كثير من الناس وقد
ابتلاه الله باهل الانكار عليه فيما يتحقق به من الحق في سره وكما ان الله ختم بمحمد ص نبوة التشريع
كذلك ختم الله بالختم المحمدي الولاية التي تحصل من الوارث المحمدي لا التي تحصل من سائر
الانبياء فان من الاولياء من يرث ابرهيم وموسى وعيسى فهؤلاء يوجدون بعد هذا الختم
المحمدي ولا يوجد ولي على قلب محمد هذا معنى ختم الولاية المحمدية واما ختم الولاية العامة
الذي لا يوجد ولي بعده فهو عيسى ع انتهت عبارته اقول اراد بالختم ههنا الختم
بحسب الزمان وان كان بحسب المرتبة ايضا لدلالة عباراته عليه كما نشير اليها وبالاطلاق
عدم التقييد بكونه على قلب محمد ص لمقابلته للولاية المحمدية على ما صرح به فقوله فاما
ختم الولاية على الاطلاق فهو عيسى اي الولاية العامة المقابلة للولاية المحمدية يختم في الزمان بعيسى ع
ولا يوجد بعده في الزمان ولي من الاولياء حتى تقوم الساعة فهو الولي بالنبوة المطلقة في زمان
هذه الامة يعني بالنبوة التعريف كما انه كان وليا بنبوة التشريع في زمانه وقد حيل
بين نبوته التعريفي والتشريعي فان شئت قلت بين ولايته التشريعية والتعريفية فينزل
في آخر الزمان اي في ظهور حضرة القائم وارثا لكونه وليا باقيا بعد رحلته عجل الله فرجه
من الدنيا خاتما لا ولي بعده اي في الدنيا حتى تقوم الساعة فيكون اول هذا الامر نبي هو
آدم ع اي فيكون اول الاولياء في الدنيا وبحسب الزمان نبي هو آدم ع واخره نبي هو عيسى ع
اي واخر الاولياء نبي في الدنيا وبحسب الزمان هو عيسى ع قوله اعني نبوة الاختصاص اي
نبوة التشريع فانه كان نبيا بنبوة التشريع وهي من الاختصاصات التي لا تحصل
بالاكتساب بخلاف نبوة التعريف فانها تحصل بالاكتساب فهذه العبارات منه قدس سره
دالة على ان مراده بالختم ههنا الختم بحسب الزمان قوله واما ختم الولاية المحمدية
فهي لرجل من العرب من اكرمها اصلا ويدا الى قوله في سره اي واما ختم الولاية المحمدية
الذي لا يوجد بعده ولي في الزمان على قلب محمد ص فهو رجل من العرب اراد به المهدي الموعود

المنتظر عجل الله فرجه يدل عليه قوله من اكرمها اصلاً ويداً فان اصله من قريش وهم اكرم العرب وسادتهم واكرمهم يداً ايضاً فانه خاتم الولاية المحمدية في المرتبة لقوله في الباب الرابع والعشرين من الفتوحات بهذه العبارة للولاية المحمدية المخصوصة بهذا الشرع المنزل على محمد صلعم ختم خاص هو المهدي وهو في آل فوق وطبع في النسخ دون بدل فوق وهو تحريف من الطباع لان تلك المرتبة اعلى المراتب في الولاية ويلزمه ان يكون اكرم العرب يداً لانه من سلالة طيبة واعراقه وهو على خلق عظيم وقد نقلنا عنه رس انه قال في وصفه هو لوابل الوسمي حين يجود قوله وهو في زماننا اليوم موجود دل عليه قوله الآن ختم الاولياء شهيد وقوله وعرفت مرتبة بيان كشفه وشهوده اياه عم ومعناه ظاهر قوله وقد ابتلا باهل الانكار عليه الخ ظاهر في حقه وذلك سبب غيبته عم ومدلول قوله فيما نقلنا عنه رس وعين امام العالمين فقيد قوله وكما ان الله ختم محمد نبوة التشريع كذلك ختم الله بالختم المحمدي اي خاتم الائمة المهديين واوصيائه المؤمنين الولاية التي تحصل من الوارث المحمدي تاكيد وتقرير وتوضيح لما سبق من كون قائمهم ع خاتم الاولياء المحمدية الذي لا يوجد بعده في الزمان ولي على قلب محمد صلعم وان كان يوجد بعده اولياء على قلب سائر الانبياء وافاد ذلك بقوله لا التي تحصل من سائر الانبيا الى قوله ولا يوجد ولي على قلب محمد اي بعد هذا الختم المحمدي في الزمان قوله هذا معنى ختم الولاية المحمدية وقوله واما الختم الولاية العامة الذي لا يوجد ولي بعده فهو عيسى عم تصريح بما ذكرنا من انه اراد بالختم ههنا الختم بحسب الزمان واراد بكون عيسى ع خاتم الاولياء الولاية العامة المقابلة للولاية المحمدية ولفظة يوجد في كلا هذا من الوجدان لا الايجاد يدل عليه فكان اول هذا الامر نبي وهو آدم واخره نبي وهو عيسى فان عيسى اخر من يوجد في الاولياء من الوجدان لا من الايجاد لان بعد ايجاده عم اوجد الله تعم اولياء كثيرة منهم سلمان رضي الله عنه واوصيا اخر لعيسى ع والارض لا تخلو عن الحجة وهم اولياء الله كيف لا ومحمد صلعم اكمل الاولياء واوصيائه اولياء الله والكل اوجدوا بعد ايجاد عيسى فان قلت بناء على اخبار الرجعة والقول بها ان الائمة المعصومين يرجعون ويرجع محمد صلعم فهم يوجدون بعد المهدي عم اولياء على قلب محمد فليس المهدي خاتما في الزمان للولاية المحمدية قلت ليس الكلام في الرجعة فان زمانها ليس من ازمنة الدنيا كما ان الكلام ليس في الادوار والاكوار فان الكلام فيهما يقتضي اساساً اخر ثم اعلم ان العلامة

القيصري

العلامة القيصري جعل هذا المنقول عنه اشارة منه س الى نفسه لما راى انه جعل نفسه خاتما للولاية
المحمدية وقد علمت فيما مر انه خاتم للولاية المقيدة المحمدية لا المطلقة المحمدية والكلام هيهنا في ختم الولاية
في الزمان وليس هو ختما في الزمان لان المهدي يوجد بعده وايضا عبارته تابى عن ذلك لانه ليس
اكرم العرب اصلا فانه من طي وقريش اكرم من طي وايضا النبي هو اكرم يدا من العرب لانا لو سلمنا
انه من سلالة اعراق النبي من كان من سلالة طينته واعراقه اكرم منه حتى لا يعدونه من اجواد العرب
حيث يعدونهم اربعة وهو ليس من تلك الاربعة وايضا الاوصاف المذكورة فيه يتحقق في المهدي ع
لا فيه ثم العلامة نقل عنه كلاما آخر وجعله ايضا اشارة منه الى نفسه وهو انه قال في الفصل
الخامس عشر منها فانزل في الدنيا من مقام اختصاصه استحق ان يكون لولاية الخاصة ختم يواطي
اسمه اسمه ويحوز خلقه وما هو بالمهدي المسمى المعروف المنتظر فان ذلك من سلالته وعترته والختم
ليس من سلالته الحسية ولكن من سلالة اعراقه واخلاقه انتهى قوله فانزل على صيغة المجهول ومن
في مقام اختصاصه موصولة ما بعده صلته ومقام مبتداء اضيف الى اختصاصه وخبره
جملة استحق ان يكون والمراد منه محمد ص واله ومقام اختصاصه مقام جامعيته لجميع الاسماء
الالهية وولاية الخاصة هي المقابلة للولاية العامة وقد مر ذكرهما فذلك المقام استحق ان
يكون له ختم جامع لجميع الاسماء الالهية ويظهر فيه ولاية المطلقة الكلية كما انه استحق ان يكون
له ختم جامع يظهر فيه نبوته الكلية الشاملة للتعريف والتشريع وذلك الولي الجامع يجب ان
يكون من سلالة طينته واعراقه جميعا فانه اكمل ممن يكون من سلالة اعراقه فقط وهو المهدي
الموعود المنتظر كما يشعر به كلامه س هذا ويشير اليه وكذلك استحق ان يكون له ختم يظهر
فيه ولايته المقيدة بالاسماء المتفرقة ولا محالة يكون هذا الختم دون الختم الاول ولذلك
لا يكون من طينته وكل منهما يواطي اسمه اسمه ويحوز خلقه لان الاول صاحب مرتبة ولايته
والثاني يقرب منه والاسم يطابق المسمى ويدل عليه والشيخ س لدفع توهم كونه هو الاول
صرح بانه ليس بالمهدي المسمى المعروف المنتظر وبين الفرق بينهما بقوله فان ذلك اي المهدي
من سلالته وعترته والختم ليس من سلالته الحسية اي المهدي ع من سلالة اعراقه وطينته و
ذلك الختم من سلالة اعراقه فقط فالالف واللام في قوله والختم للعهد اي الختم الذي كنت
في بيانه غير الختم المحمدي الذي هو المهدي فانه صرح في غير موضع بانه خاتم الولاية المحمدية وقد
عرفت بعضها وقال في صفحة استخراج ظهور المهدي من صفحات جفره اذا دار الزمان
على حروف بسم الله فالمهدي قاما ويظهر بالحطيم عقيب صوم الا فاقرؤه من عندي
سلاما اي تسليمي بانه خاتم الولاية المطلقة المحمدية وذلك المعنى من السلام بدل

عليه قاعدتهم في التفسير ان كنت تعرفها والا فسخرنا روى انا صاحبه لا راست قال العلامة
والكل اشارة الى نفسه اقول قد عرفت ان ما نقل عنه في الاول اشارة الى المهدي ع وفي
الثاني اشارة الى نفسه ولا ينافي الاول بل يؤكده ثم قال والله اعلم بالحق اقول ما علمه الله من الحق
فقد الهمني بجوده وكرمه والحمد لله وما كنا لنهتدي لولا ان هدينا الله قوله والسبب الموجب لكونه
رانها الى اخره قد شرحها العلامة ويظهر من شرحه وشرح ما قبله وما بعده ان قوله واما
خاتم الاولياء فلا بد له من هذه الرؤيا لا يختص بخاتم دون خاتم كما ذهبنا اليه وكذلك خاتم
الاولياء كان وليا وادم بين الماء والطين الى اخره اقول المراد بخاتم الاولياء خاتم الولاية المحمدية
بحسب الرتبة والزمان كليهما لانه صاحب مرتبة الولاية المحمدية وهو الذي جميع الاولياء والانبياء
يرون الحق من مشكوة ولايته فان ولايته ولاية رسول الله غير مستترة بستر النبوة وهو اقرب
الناس الى رسول الله ص ولذلك يسري ولايته في جميع الانبياء والمرسلين والاولياء الكاملين
فيكون ولايته شمسية وولاية غيره قمرية فيكون سر الانبياء والاولياء اجمعين كما ان
الشمس سر القمر ونورها سر نوره تارة يظهر بعلوه في الصورة العلوية فيكون امير المؤمنين
وتارة يظهر بسلطانه في الصورة المهدوية فيكون سلطان العالمين فيملأ الارض قسطا
وعدلا بعدما ملئت ظلما وجورا ولذلك قال ص فخاتم الرسل من حيث ولايته نسبته مع الختم
للولاية نسبة الانبياء والرسل معه اي في استناد ولايتهم عليه لا في اخذها واستفاضتها
عنه فان خاتم الرسل هو الاصل والمتحد في الولاية والكل ياخذ كل الكمالات عنه فهو لا ياخذ
عن غيره وقد علمت ان اوصيائه المعصومين ما هم بغيره قوله ص فيما نقل عنه العلامة هنا
واكمل مظاهره في قطب الزمان وفي الافراد وفي ختم الولاية المحمدية وختم الولاية العامة
الذي هو عيسى ع وهو المعبر عنه بمسكنه [الروح المجرد] يجب ان يعلم ان ظهوره ص فيهم ايضا مختلف فان من لا يكون
يكون على قلبه ليس كمن يكون على قلبه وذلك ظاهر فظهوره في ختم الولاية المحمدية الذي يكون
على قلبه اتم واكمل من ظهوره في ختم الولاية العامة قال العلامة واعلم ان الولاية منقسمة
الى المطلقة والمقيدة اي العامة والخاصة لانها من حيث هي هي صفة الهية مطلقة ومن حيث
استنادها الى الانبياء والاولياء مقيدة والمقيد متقوم بالمطلق والمطلق ظاهر في
المقيد فولاية الانبياء والاولياء كلهم جزئيات الولاية المطلقة كما ان نبوة الانبياء كلهم
جزئيات النبوة المطلقة فاذا علمت هذا فاعلم ان مراد الشيخ رض عن ولاية خاتم الرسل
ولايته المقيدة الشخصية ولا شك ان هذه الولاية نسبتها الى الولاية المطلقة نسبة نبوة
ساير الانبياء الى النبوة المطلقة انتهت عبارته قد جعل الشيخ ص عيسى ختم الولاية

قال ص انا من الله والكل مني م

المطلقة

المطلقة في اجوبة الامام محمد بن علي الترمذي بقوله واما ختم الولاية على الاطلاق فهو
عيسى وجعله ههنا اي في اخر الباب الرابع عشر من الفتوحات ختم الولاية العامة لقوله
وختم الولاية العامة الذي هو عيسى فمراده من العموم والاطلاق معنى واحد لكنه ذكر العموم و
الاطلاق في الموضعين مع الولاية المحمدية والعام اذا ذكر مع الخاص بالعطف او الترديد يراد
منه ما وراء الخاص كما اذا قلنا الحيوان والانسان كلاهما كذا او يقال الشيء اما حيوان او
انسان فالولاية العامة او المطلقة غير الولاية المحمدية ولا يشمله ولا ينافيه بل فختمها لا يكون
على قلب محمد صلعم وختم الولاية المحمدية من يكون على قلبه فختم الولاية المحمدية اكمل من ختم الولاية
المطلقة او العامة لكونه على قلبه صلعم وعدم كون ختم الولاية العامة على قلبه صلعم فهو سر الاولياء
اجمعين لان الكامل سر الناقص وباطنه والانبياء اولياء فهو سر الانبياء اجمعين وقد صرح
الشيخ بانه علي بن ابي طالب فيما نقلنا عنه حيث قال واقرب الناس اليه صلعم علي بن ابي طالب عم
امام العالم وسر الانبياء اجمعين فخاتم الاولياء الذين يرى الانبياء والاولياء والرسل
الحق من مشكوة ولايته هو علي بن ابي طالب ع كما بيناه فيما مر ويظهر سلطانه في قائمهم ع
لكن العلامة زعم ان الاطلاق في كلام الشيخ وصف الولاية الكلية الالهية ومراده حيث قال فاما
ختم الولاية على الاطلاق فهو عيسى ع ان عيسى ع هو خاتم الولاية الكلية الالهية التي ياخذ جميع
الانبياء والاولياء منه وغفل عن قول الشيخ قدس سره حيث قال في علي ع امام العالم وسر الانبياء
اجمعين ولذلك زعم ان الاولياء والانبياء يرون الحق من مشكوة ولايته وحمل كلام الشيخ
هنالك عليه وقد مر بيانه فقال ههنا ايضا واعلم ان الولاية تنقسم الى المطلقة والمقيدة اي
العامة والخاصة لانها من حيث هي هي صفة الهية مطلقة ومن حيث استنادها الى الاولياء
والانبياء مقيدة والمقيد متقوم بالمطلق والمطلق ظاهر في المقيد والاولياء كلهم جزئيات
الولاية المطلقة كما ان نبوة الانبياء كلهم جزئيات النبوة المطلقة فاذا علمت هذا فاعلم
ان مراد الشيخ رض من ولاية خاتم الرسل الولاية المقيدة الشخصية ولا شك ان هذه
الولاية نسبتها الى الولاية المطلقة نسبة نبوة سائر الانبياء الى النبوة المطلقة انتهت
عبارته فسر المطلقة بالعامة للاشارة الى ان الاطلاق والعموم في كلام الشيخ بمعنى واحد
ثم ساق الكلام في نسبة المطلق والمقيد وقال والمقيد متقوم بالمطلق والمطلق
ظاهر في المقيد الى اخر ما ساق اليه الكلام اقول اراد ان يبين ان ولاية جميع الانبياء
والاولياء ماخوذة من ولاية خاتم الولاية المطلقة العامة لانه صاحبها ومحتدها وهو

الذي هو عيسى وانت تعلم ان العام اذا ذكر مع الخاص يراد به ما وراء الخاص كما اذا قلنا رايناحيـ
وانسانا او قلنا هذا اما انسان او حيوان نريد بالحيوان ما وراء الانسان فالولاية المطلقة
العامة التي ذكرت مع الولاية المحمدية يراد بها ما وراء الولاية المحمدية والشيخ ذكرهما معاً فار
بها ما ورائها فعيسى خاتم الولاية المطلقة المقابلة للولاية المحمدية والولاية التي ياخذ الانبياء
المرسلون والاولياء الكاملون ولايتهم منها ويرون الحق من مشكوتها الولاية المطلقة
المحمدية وصاحبها وخاتمها امير المؤمنين ع كما اشار اليه الشيخ بقوله فهو سر الانبياء اجمـ
ثم اقول من يكون مظهر الاسم الجامع الالهي وهو محمد ص ومن يكون على قلبه وقدمه كيف
ياخذ اتم كمالاته الالهية وهو الولاية المحمدية ممن ليس له الاسم الجامع ويكون عبد الرحيم ويكون عيسى ع
للرحمة الرحيمية لا الرحمانية لجامعية الرحمن وجامعية الرحيم ومحمد ص واله عبد الله وعبد الرحمن
لقوله تع وما ارسلناك الا رحمة للعالمين والرحمة العامة هي الرحمة الرحمانية فهو مظهر الر
ومظهر الشئ عبده والمحمديون ياخذون منهما وجاء فيهم قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
فله الاسماء الحسنى قوله وهو حسنة من حسنات خاتم الرسل لما قال فخاتم الرسل من حيث و
نسبته مع الختم للولاية نسبة الانبيا والرسل معه ربما يتوهم منه ان خاتم الاولياء اكمل
خاتم الرسل والامر ليس كذلك فدفع ذلك التوهم بقوله هذا قوله س وعلى قدم شيث
يكون اخر مولود يتولد الى اخره لما تكلم الشيخ في ختم الولاية بحسب الشان والمرتبة والمع
شئونه وهو ختم بحسب الزمان وكان للولاية ختم بحسب الولادة في هذا النوع الانسانى وبـ
على قدم شيث ع اراد ان يتم الفص الشيثي بذكره فذكره وذكر بعض شئونه كما حمل كـ
هذا عليه بعض المحققين ونقل عنه الشارح العلامة و ح لا يحتاج عباراته الى تاويل وتـ
وتعسف والشارح العلامة حمله على ختم الولاية المطلقة وهو عيسى ع واستشهد في ذ
بكلام الشيخ في فتوحاته في الفصل الخامس عشر من الاجوبة للحكيم الترمذي س ولا د
له على حمله هذا عليه ثم تكلف في تاويل عباراته فيما ذهب اليه في حمل الكلام عليه ولا
اليه اصلا بل تابى عباراته عنه كما لا يخفى على الناظر فيها على انه بنا في وضع الكتاب
في كشف الاسرار لا في سترها ما لا حاجة الى ستره وكتمانه وصرح به في غير موضع
اعترف به الشارح نفسه ونقل عنه هذا ما اردت بيانه في هذا الفص الشيثي و

لله الولي الحميد قد تمت هذه اللآلي التي قد نظمها الاستاد الاعظم
والعارف بحقايق الاسرار ودقايق كنوز الاخبار الفيلسوف المتأله
اقا محمد رضا القمشئي انار الله برهانه في ليلة الجمعة التاسع عشر من
شهر جمادي الاخرى سنة ١٣٠٥ على يد اقل الطلاب تلامذه هذا
العظيم ابن نور الدين الحسيني التبريزي الشيرازي شهاب الدين عفى عنهما